

نهج البلاغة

النمر بن تولب

دابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما

بغير حكم

دوقم داب وقال الاصمعي لا يكون الا في السما كندوم

الطاير وقول ذو الرمة حتى اذا دومت في الارض راجعه

تخالفه

من شرح ديوان ذو الرمة

قلت ومنه الدوامة لدوران الماء وهو مشتق من الدوا

ذو الرمة يشق طعنا في جواشنها

المشق الطعن الخفيف ومنه مشق الكتابة

ان رشني ناصر الوعد و

احسنت في ناجر ناصية

لولم نا... ... ملة

وكيف لا تكسي ناصرة

لعد نفسي انها حاصلة

وجنة الفردوس يدعو بها

اجله للا عاجله

التوحيد اسم بن سعداد والد بعيب ابو حيان

التوحيدي الزيدي عمون الخوارزم

تصوف

١٣٠٠ ١٨ ٩١ و ١٣٨٣

لو شيء الجانب الايمن والاى الايسر به ان الراكب يركب وينزل
كل ما كان من البدن بلغا شله فهو انسي وخاله وحشي من شرح ديوان ذي الرمة

٥٤١



ذو الرمة

يهب الجزاره مثل السباع من المسوح خديه نوقه خشب

يد لسان كله

اذا كان موت المرء قطع عمره ففي موته من حياته بولد شبهه

قال الشامي في سيرته ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم شهاب
مما اطلقه على اصحابه وقال كعب بن مالك الانصاري
نبينا الرسول شهابا ثم تبعه نور يضي له فضل على الشهب

قال السعدي انه
نقص من
قالوا ... الفلك
كان ... شاعر
الا ان ... اطاع
على حرمة الفوائد
محمد ... الاله
عمر مطهر

من تمنى العمر فليدرع صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ما تمناه لاعدائه

ما زال يحلف لي بكل الية
ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
فنحجوا لسقى دوح الكاذب

ولو

فلا بعثن مع النسيم اليهم
شكوى تميل لها غصون البان

ولو بسال الناس التراب لاوشكوا
اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

النجار قال بعض علماء اللغة في عصرنا
انه بكسر النون وفتحها غلط مصدر فاحش فان
نقل عن موثوق به تسلم والاصح فتحها على مصدر نحو
فانه نحو على فعال بالفتح مصدرا للثلاثي الذي عينه او
لامه حرف حلق كالسماح
الكامل في الحريد

للحوابة نقدر الله من اجوابه
لا تقدر وسع العبد ذكر الثناء
م

والنور دونهما في الحمد والاسم
كلم وضعه كلام للحكم ولا اصل له في اللغة
م

ويحب حب اهل الحج الحاضر
الكاهري

ووجدت الدعر عار من الترك
ونعرف ان النفوس ملها

ساله تبيع الحاكم حرية بعمر واو نحو اميطوا بعضكم
لبعض عدو فله ديواو نحو انيا وادم من الما والطين
ومن تتقوا لا عند وضع الحمل موضع الحال الاشترى ان من نذر
تعتكف يوما صايما لزم الجمع بين الصوم والاعتكاف المنذور على الصحيح
ولا يغنيه الاعتكاف في رمضان بخلاف ما لو قال وانا صايم لانه لم يلتزم
العموم وانما نذر الاعتكاف بصفة فاذا وجدت حصل الوفاء بالمنذور وهو الاعتكاف فيها
من الجنابة للشيخ

الخنسا في مرثية
اذا كان موت المرء انا عمره
فغيره موته من يوم مولده شرع

للنواجي
من ناجى او علمه ...
ابوابه ... متسع

والله لا طالبت عبدا لعلي
ولي طلبت رفقه واسعى رحمة
الا ان معوقين يوم الجزا
او ان اسوة ... امنة

المعلو في وبا

وقد رخص الموت على اهله
وبات في مرآة عمره ماتا

شافع الكناني

يا صاح هذا خشنكناتها   والله ما ادخل في حشوه

وله

كم رأينا في الدلف   حين نزل على خبزه
لم يدري بالماء وما   ولت الدنيا على اثره

ابن الحجي في مرثيه

واحسب ان الارض لولم يكن بها   معنا كانت من جوى تتزعزع
وان زمانا كان ... شكله   ليعذر فيه او نقص ورجع

قال الكنذكي ان دحية الكلبي ما اعقب باجماع المحدثين ولذا قال ابن عيسى في ابن دحيه

دحية لم يعقب فلم تنتمي   اليه بالبهتان والافك
ما صح عند الناس شي سوى   انك من كلب بلا شك

الاتيان علم يستفاد من الاصحاب ولذا لا يصح وصف الله به فلا يقال مرتي

ابن العطار

اتى بعد الصبا شيب ودهر   رمى بعد اعتدال باعوجاج
كفى ان كان لي بصر حديد   وقد صارت عيوني من زجاج

تهنئة العيد قيل انها بدعة محدثة وقال بعض الحفاظ لا باس بها وقد روي في حديث ضعيف ان بعض الصحابة لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك

كذا في رسالة لابن حجر

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نصر القبط قال لا الا كما ... والرومي العطر والحسد ... العصاة ج عصا ... سحر العوسج والطلح ... الاحاطة كما ... العصا ... والظاهر انه ... وفيه اشارة الى انه قد يعصى الضرر

الكشف في شرح النكت ... الحريري ... في البديع

لابن المعتز في الابريق

كأنه مستنزف قد مد يدا والعنق الاخرى على راسه

او

كأن ابريقنا والراح في فمه طير تناول ياقوتا بمنقار

ابن رشيق

غزا القلوب غزال حبه العشق قد خط في الخد نونا داخل الحسن نون

وله

خط العذار له لاما بعارضه من اجلها يستغيث الناس باللام

ولم ينقص بلام من عذار فان اللام خاتمة الكمال

لا خال فيه بل الالحاظ حين غزت مد لموشه تستغني الحدقانا

ابن الخازن

وليس تقبيلي الا تهتكه مع الانام ولي حد كه تعففه

السلامي

ومضمومة تحت حصن الرجا فقبلتها بشفاه الاماني

القاضي

اطاع فلم يوجد قوافيه نفرا ولم تأته الا الفاحشة لو انعبا

السيني

ما ان سمعت بنوار له ثمر في الوقت يمنع سمع المرء والبصرا

تسابقا فاصابا القصد في طلق لله من ثمر قد سابق الزهرا

٣

ابن المسيحي

الى كم تشنت جهلا ما انت الا مخاطر الى الوحش تماري دار بخد الدوائر

من شعر السيوطي

اللام في سوداء قبلتها والعذر في ذلك الجد

احجار بيت الله سعروها فسل الا الحجر الاسود

دية نعدها

وقلت

رب خليل اسود اللون قد قبلت كفا منه في مشهد

وقلت للائم انى لقد شبهتها بالحجر الاسود

وللسيوطي فيما تم النبي فوكين الهدايا

عن المصطفى سبع يسن قبولها اذا ما بها قد اتحف المرء خلان

دهان وحلوى ثم در وسادة ورزق لمحتاج وطيب وريحان

نعمان الخوارزمي

نبئت ان ابا معول الا صلي ... عنا

واعظم الاثم قبلي من الكبر ... يعنيني

يا جنت فتشك وصلي ومن

والفتق عما تلفرين رضا

مسالة ذكرت في اصول الفقه

هل تدخل الامور النادرة في الالفاظ العامة ام لا فذهب الى انها لا تدخل لعدم خطورها ونظر الى ان الدلالة تتوقف على الارادة ومقول رجوع بعيد حصولها مع كلام الله

دخولها في الهبة وحق الزكاة

وذكروا لها فروعا منها عدم دخول لعدم تمام ملكه او سقنه

فمن ذلك ... عدم دخول ... لندرة واحسبان عدم دخول

[illegible]

انه ... الكلب وما ... الفضول ... الا

اسم ... علم ... الصيد ... ان

كأنه خبر لم يروه ثقة   فليس يقبله في الناس من احد

يا من تلون في الطباع اما ترى   ورق الغصون اذا تلون يسقط

قال بعضهم من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم العفو عن احاد امته وانشد

من نالني او علقت بذمته   ابرأته لله شاكر نعمته

ارى معوق مسلم يوم الجزا   او ان يسوء محمدا في امته

من جواهر العقدين للسيد السمهودي

الملاحم كتب تنسب لدانيال   قال

ولا اخذ عننا منذ قط ملاحم   تنبئ باصناف المحال وتلحم

فاصنعها ما كان فيه رواية   واسقمها الخط الذي هو اقدم

من كتاب القلائد

قال ابو عبد الله اليزيدي لمحمد بن خلف   لم يبق من السحر الا السراويل

سار حسن الشارة والشورة والشوار   ثقه

اي اللباس والهيئة شوار اي ... [illegible]

الاصمعي حسن المشوار اي حسن عند تجربته

نص العلماء على انه ينبغي ان يكون للعلماء لباس يختص بهم ليعرفوا فيسألوا ويوقروا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين انتهى كلامه ومن هنا جعلت للاشراف علامة يتميزون بها وقد كنت اظن ان ذلك انما حدث قريبا لان العلامة الخضراء انما احدثت في اخر القرن الثامن في سنة ثلث وسبعين وسبعمائة حتى رأيت في كتب انهم قديما كانت لهم علامة تختص بهم ثم رأيت ذلك في الشامل لابن الصباغ وغيره

من رسالة السيوطي للطيلسان

لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا تشدد في لبس السواد ولبس الخضرة وحمل ولاية العهد بعده لعلي فعنف في ذلك اكثر العباسيين وقالوا له انت احق بوراثة النبوة وقال له ابن سهل اذا زال الملك من بني العباس ثلاث اوراث ولاية ولد علي ولباسهم السواد فهلا لبسته ولكنك لبست الخضرة وهي لباس كسرى والمجوس فرجع عما عزم عليه وعن زيه

من كتاب القلائد للجاحظ

عبد الله بن شبيب

يا الحلبي نعلك [illegible]   فاني عند نفسي في مسلك

ابا الحسن ولكنا [illegible]   على [illegible] اصدق ما اقول

ام لا [illegible] ولست لها باهل   وانك للمكارم [illegible] تقول

وضع السجادات في الجامع

كان التابعون ومن بعدهم لهم اماكن معينة في المسجد وفي الحديث الصحيح كان عمر اذا اعتكف طرح له وسادة وسرير من جريد وفي تفسير القرطبي سورة المجادلة اذا اراد انسان ان يبكر الى الجامع فياخذ مكانا يقعد فيه لا يكره وكان السلف يضعون البسط في المسجد في رمضان وهذا يدل على ان ارسال السجادة للجامع غير مكروه ومما يقويه حديث اهل الصفه

من تاريخ المدينة لابن فرحون

ووقع بالمدينة حريق عظيم فاحترق الحرم بجميع حجره الشريفة وفيها قول الشاعر

لم في النار التي وقعت به	سر عن العقلاء لا تخفيه
اذ ليس يقصد في فناء بقية	مما يشابه ستوابيه فيه

وقال اخر

قالوا انت نار المسجد احمد	ناجبت ما يستجير بتربه
اذ لا يكون من السعير محلها	ولذاك جاءت تحسن تاديبه

وقال اخر

لم يحترق حرم الرسول لحادث	يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما ايدي الروافض لامست	ذاك الجدار فطهرته النار

الخطيب ... بسعينا ... الى الشمس

بسعينا سيد القربان حوبا نه فتوارت بالحجاب الشمس ... الحسنا سيد ما طاك والبدر من البنا والقربان محاركها الا لا رياض وقوله بل يبغي ان الزهر دانما تكون حيال الشمس يستقبلها

في سنة ٨٦٥ سرقت قناديل الحرم النبوي ووقع بسببها فتنة عظيمة ثم وجد من سرقها بالينبع وهو رجل يسمى ... داخر بيبي لكار ... ابدلك مصلحا رابته في رسالة سماها ... عجائب القدرة فيمن تهجم على قناديل الحجرة

ابو الفتح البستي يمدح الامير خلف بن احمد

من كان يبغي علو الذكر والشرفا	او يرتجي عطفه دهرا قد نبا وجفا
او كان يامل عند الله منزلة	ينيله قرب الابرار والزلفا
او كان يطلب دنيا يستفيد بها	ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
او كان ينشد مما فاته خلفا	فليخدم الملك العدل الامير خلفا
الوارث العدل والعلياء عن سلف	حثوا بعليائهم زوجا من سلفا
المؤثر القصد والحاسود دون فتى	اراد عطاء اثر السرفا
اذا النوى عنق كلوته	سيفا اذا ما انتضى حاله انتصفا
والسيف ابلغ للاعداء موعظة	كم من صليب جاه حلم الصلفا
وان بدا الكلف في وجه مكرمة	جلى بلا كلف عن وجهه الكلفا
رضا يصرف عمن يستجير به	صرف الزمان اذا ما نابه صرفا
اذا انتشر ...	اغنى الورى كف جود له وكفى
يسخط ... الافلاك ...	والشمس كاسفة والبدر منكسفا
يرى التوقف ...	ومما ... يستقل وقفا
لله نصل ... انامله	انا الخضر سميتنا ... كفا

عن ابو الفتح اعتقادا اعتم البشر ... ان ... وادرك ... واذا ... يستقبلهم ... والدهر ... الا ...

وكذا مرشي في الخصائص الاشتقاق في اللغة كما قالوا في جمع ميثاق مياثق
بابقاء قلب الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة ثم انقولها للجمع بعد زوال
العلة ولولا ذلك لقالوا مواثيق وله نظائر كثيرة ... اه

ومن كلام الحكماء ...

اسطاطاليس الفلسفة بنت الاحزان

تبصرة
حمد الصادق قد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون

من قصيدة ابي ورد الهيثمي

دائما حاصل الايام مختبرا / حذرا منهم لدهر اتهمو غدار
فاصبر بدينة فان الصبر منجحة / ومن ورا ظلم الليل اسفار
راح الكرام الى اذكارنا نبكيه / كانه الليل والاقدار طيار
فجنب الدهر فيه ناس لمحنته / فالجود بازله والضد اوار
ان السبيل مع اتلوا لهت نطقت / يا رب انك من سيفه حار
ان الزمان عروس ما لها ابد / سوى خصالك بشاط وعطار

ابو نصر الميكالي

باني العلى والمجد والاحسان / والفضل والمعروف اكرم باني
لبس البناء مشيد الكثير شيبة / مثل البناء بنيناك بالاحسان
البراكم ما حوته حقيبة / والشكر اكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره / كفل الثناء له بعمر ثان ٥

اللوح في هجو بكل ما كانه ما طرقوه

من رشف النصائح الايمانية للسهروردي
الذين ولدوا ولادة حقيقية معنوية ولهم تخذ سماء في عالم الغيب
والانفصال عن مشيمة الشك والريب ما لهم دون فطرتهم كلف فيه
المنة بينه اي الزنادقة كذا فسر المحتج

ان اللبيب اذا لم يحتسبه / وان تخلفت داء الاخطار في الفلاة
لم يدخل اسكندر نظرهم طلح عالم الغيب حتى نظر بعين الحيا الى في شرعها
تموت فمانت اجنه فطرتهم العقل ريحان الروح ولسانه
ومن تقلب المراد في مبادي مراسمها بصولجان الارادة الاربعة زمانه الجهالة
مثل للقرطاس لم تنشق وجهك بهذا السواد فهلا سلوا بهذا المداد
اه تعاطاه الهمم البشرية من اوكار الطبيعة الى اوج الفطرة
لن يلج ملكوت السموات لم يولد مرتين
في بحار الغيب ما لم تقع في شبكة العلوم
لكا هو وشيخ الحدثان / من ولج سطوع عظمة الرحمن / اكسير السير

فاوس من وشكر
انا الذكي بصروف الدهر عبرتنا / هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف / وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا / ومسنا من عوادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد / وليس يكسف الا الشمس والقمر

ذنبي للجونة رمح اللذيد ومن في المقدور في ادائه المبسوط على المقصود

بقرب دافعته بدا لثنايا   دفاع الراح في صدر الهموم

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد   لعزه ملك او علو مكان

لما امر الله العباد بشكره   فقال اشكروا لي ايها الثقلان

ابن قرناص

ذو قوام يجور منه اعتدال   كم طعين به من العشاق

يسلب الغصن لينها في غيطا   وافقا يشكو ما لاوراق

تضمين

قال الجمال لمن المبصر قد   خلت الديار فسدت غير مسود

اعد الطيب   الغرق ضراط عرضي

[illegible]

النجيب

جامع شارد العلوم ولولا   كانت ام الفضايل ثكلى

ابو النجا الحمصي

ويوم قد برد انفاسه   تعبس الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده   لو جرت النار الى قرصها

لما توفي فخر الدولة علي بن بويه سلطان اصبهان في سنة ٣٨٧ رثاه ابو الفرج الساوي بقوله

هي الدنيا تقول بملء فيها   حذار حذار من بطشي وفتكي

ولا يغرركم حسن ابتسامي   فقولي مضحك والفعل مبكي

بفخر الدولة اعتبروا فاني   اخذت الملك منه بسيف هلك

وقد كان استطال على البرايا   ونظم جمعهم في سلك ملك

فلو شمس الضحى جاءته يوما   لقال لها عتوا اف منك

ولو زهر النجوم ابت رضاه   تأبى ان تقول رضيت عنك

فاضحى بعدما قرع الثريا   اسير القبر في ضيق وضنك

الا الدنيا تشير بلا ثبوت   مضوا بل لا تراضك ويك تبكي

دعي ما تنشر نكرك ومكرك   عن الطغي السابق نسك

فلا يغني بملاك الليث شيئا   بسيم وحيفة ظلت تسك

هي الدنيا اشبهها بشهد   نهمها او كان من بعد هتك

هي الدنيا كمثل الطفل بينا   كاسب في الفناء دون ابك

الا يا قومنا انتبهوا فانا

[illegible]

[illegible]

من ديوان مسعد على بن محمد بن ابي الوفا

لو لم اكن عبدا لكنت وهبته روحي وتلك هدية الفقرا

حداك حادي ركب توحيدهم لذا الحمى فاخلع عذار الركا

ثعل اذا اراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل ينظر اخماسا لاسداس

مولا قوم كانوا في ابل لا بينهم عزابا فكانوا للربع من الابل الخمس

وللخمس السدس فوقه انهم يقولون ذلك ليرجعوا الى اهلهم سريعا

مثلا لكل مكر — واذا درت لبونك فاحتلب

امالي ثعلب

سقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

وما كل من تهوى تود قلبه ولا كل من صاحبته لك منصف

ثعل الونس الحرب فقال لا اسأس لا اسأس لا خير في ادفاف

سكلم اذا جاء صاحب ربعه اي لا خير في الطعن وسياس يكون

سونه وعد فان ثنيت بمعنى على الكل — امالي

قال الملك عمم اي فعل اباه واخاه وعمه م

قال نعم الها هو ذا م

9

من امالي ثعلب

استقطر الخير واستودقه اذا سال عنه قلت

ما زلت استقطر خيره واستودقه وانظر رشح فضله حتى انبع

تمج وورقه كما قال الاعرابي

انا اذا سنة جنت لنا ورقا نكابد العيش حتى يبست الورق

دخل الشعبي على الحجاج فقال هيه يا شعبي فقال احزن

بنا المنزل واجدب بنا الجناب فاستحلسنا الخوف واكتحلنا

السهر واصابتنا خربة لم نكن فيها فجرة اقويا ولا بررة اتقيا

قال لله درك — قال اعرابي يمدح زوجها طل صخر وجواز بحر

لا يدري الهوس للو اي لا يعرف الكلام الذي يفهم من غيره

ع وانه بعد اطلاع اناس اي بعد الاشراف يكون الانس

فهيهات هيهات الزمان الذي مضى وقد حدثت بعد الامور امور

كلفتك بها ذهبت جارة الرسن اي شاعة والبد للعاسر راجف

هو ذاك ماحي ريح السما اذا غدت والمولى لنفسي ان تهب جنوب

وقيل من العذال ما تتركني لهم وكان في العاذلين كذب

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

يقولون لا تنزف دموعك بالبكا فقلت وهل للعاشقين دموع

[illegible]

قولهم صوفية لهولاء القوم نسبة الى اهل الصفة وكان هؤلاء ينبغي ان يقال
الصفية بعد وه للتخفيف وقيل هو نسبة الى الصوفة وهم قوم
كانوا يتنسكون في الجاهلية او الى الصوف الذي هو لباس العباد
والاول منقول عن صاحب الكتاب كذا بخط بعض الفضلاء

السلب يكون في الافعال وما اخذ منها نحو اعجمت الكتاب اي ازلت
ان له عجمته وقد يكون في الاسماء كالتودية لعود يصر على خلف
الناقة ليمنع ولد لبنها ان يسلها ومنه التواد لمستقل الماء
في نظائر ذكرها ابو علي خصائص ابن جني

واكثر ما يوجد في المزيد لانه بعيد زيادة على اصل معناه فحمله
ازاله باده وقد يوجد في غيره كسهر فانه من السهر وهو الارق
التي لم يمسها

تسقط الندى على عرصة الروض فقوله طهارة ونضارة وتهبط على
قروة الكلب فيعدية نجاسة وقذارة ولولا نص الكتاب والمجاز
الشرع عن حقايق الكتاب لادعيت غضب الله على نعمه حين اشتمالها
لها ودره الابتدال وزوالها عن فطانة الاكتفاء وخبر الرجال
نعمة الله لا تعالى ولكن ربما استعصي على اقوام عنه

سأل هو اوزن ام اقوى ١٠

المجاز قد يشيع فيجري مجرى الحقيقة
يقول ضربت زيدا وانت انما ضربت بعض اعضائه لا كله فقد
قطعت زيدا اذا قطعت يده من خصائص ابن جني

العرب تؤكد المجاز كما تؤكد الحقيقة قال الفرزدق
عشية سال المربدان كلاهما سحابة موت بالسيوف الصوارم
وانما هو مربد واحد فثنى بكل جانب منه مربدا خصائص

ربوع القفار بسيوف الشعاب فيه العقوق كان القسوف نعلبه الخراع

ز قوا من حمل المعتل والصحيح نحو الكوع وقضا والحقوا المعتل العين
بالصحيح فقالوا حاكة وحوكة وخان وخونة وسائد وسادة
وبائع وباعة لتشابه الصحيح بالبعد عن محل التغير وهو الطرف
وشذ سراة وزودة صحيح سينه

خصائص
اسا سمعا فاساجابة قالوا اصله اجابة فخفف لكونه مثلا والطائي
انه اصله اجابة فقلب وكذا العين الى الفاء ثم حذفت الهمزة وعنه كما
قالوا في طاعة

اجلي نهار الشباب عنا وانتقلت عمائم الوانا سود احنه وبيض تعوف واجدوا بنا عوذا كان
فلا در در الشيب مثوبا بدنس الحبيب ولا نورت ازاهر الفواد الا على مكارم الاموال
داينهم ما اجلي الطرف يوما هينا الشيبة حلل الجمال عنه

ولذا قيل العشا يورث العشا [illegible]
وان العشاء الوبي اكثر ما تكون من العشا

كشاجم

وندمان فكاهته لا ينبالذي شاء [illegible] الصبح [illegible] وعدوا اذا انتشى
اقترح العشاء [illegible] ما عليه فادعشا [illegible] العشاء [illegible]

صفوان بن ادريس

يا زهرة سكنت [illegible] اني شربت اللهيب بقلبها
حتى كان الحب [illegible] لا اضلعي

ابو جعفر السطيلي في مليح في الحمام

هل استمالك جمال العوام وقد — سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حر النار من كثب — فظل يقطر من اعطافه الماء

ولما دخل الحمام ساع بينهم — حل نعيم قد رضيت بموعده
ولكن لتجري عبرتي مطمئنة — فابكي ولا يدري بذاك طبيبي
كانني والعصا [illegible] — [illegible]

ابو الشمقمق

برزت من المنازل والقباب — فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي — سماء الله او قطع السحاب

انشد السهروردي يوما

ما في الصحاب اخو وجد نطارحه — حديث ليلى ولا صب نجاريه
ما في الصحاب اخو [illegible] وقد سار [illegible] — [illegible]
كانا يوسف في كل راحلة — والحي في كل بيت منه يعقوب

[illegible]

الحسن بن مطران

الموت اما خلت من بعدا يا فلازه

لطبنج خلاف اللحم بدعو فزوره

وله

وهل ينفع يوما اساته

تبصبص الكلب بعد ما عقرا

ابو العلاء السروي

يا من يسلم خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه

[illegible]

ومن نقل للمسك ابن المشذا

كذب في الحال

[illegible]

كتاب نهج البلاغة من كلام

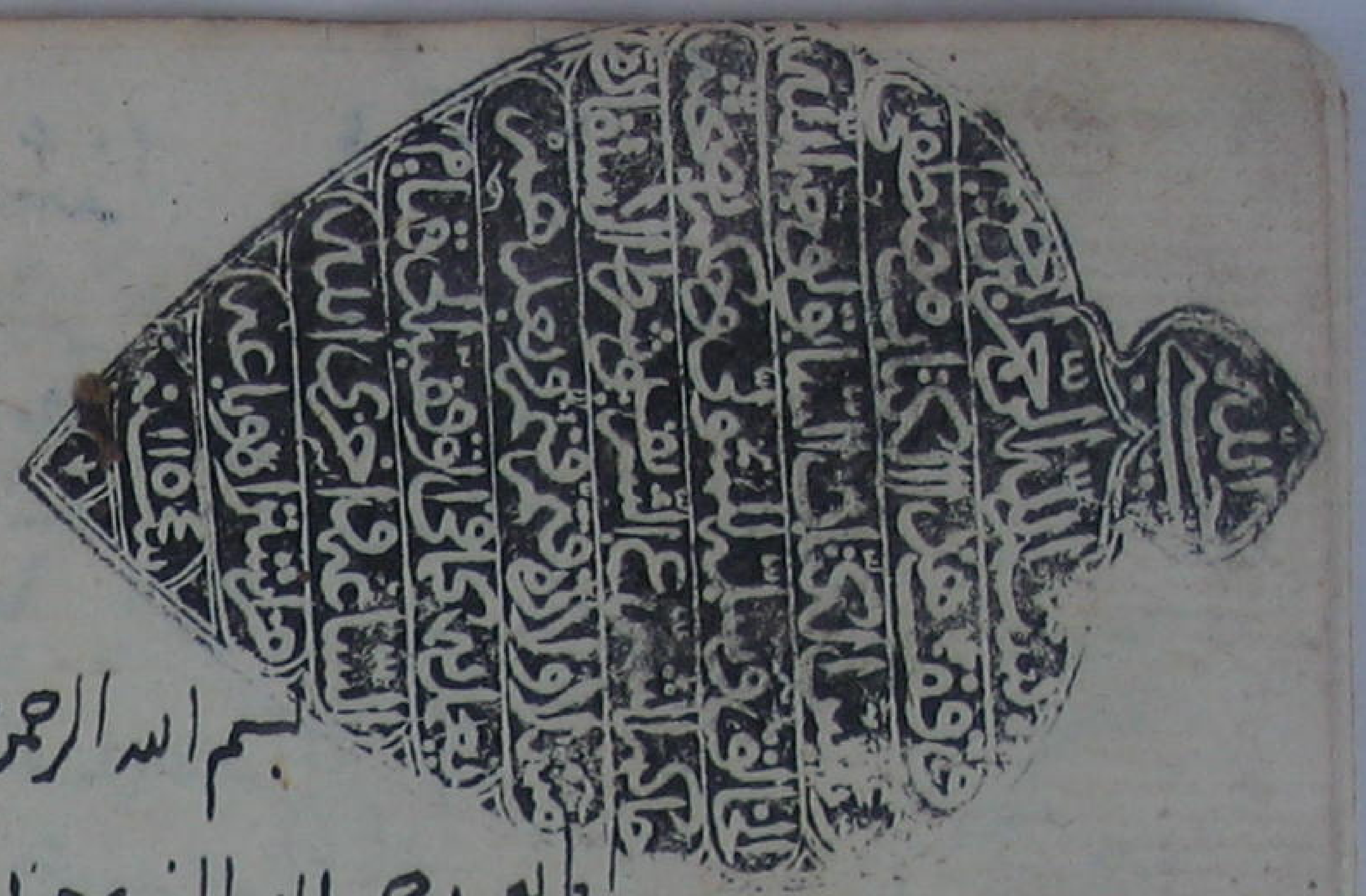
الامام علي رضي الله عنه جمعه الامام

الاجل علم الهدى الشريف المرتضى وقيل اخوه

ابو الحسن الرضي بن احمد الموسوي

رضي الله عنهما

[illegible]



٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلاة على رسوله
نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم
وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين
صلاة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب
فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت
في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات تاليف كتاب في خصائص
الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت

من

الوسيل جمع وسيلة

من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من
ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب دون
الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء
ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين
من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي
على مختار كلام امير المؤمنين ع في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من
عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب
الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف
في كتاب اذ كان امير المؤمنين ع مشرع الفصاحة وموردها

لما عليه مسحة من كذا اي اثر قال على وجهه مسحة من ملك وفي الحديث عليه مسحة من ملك وهو بعد لم يبلغ وهو كما لمح من شرح ابن ابي الحديد

ومنشا البلاغة ومولدها ومنه ع ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه ع الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتدا بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين ع في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه ع انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه ع فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به ع بقول الفرزدق

اولئك اباءي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورايت كلامه ع يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتدا باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي اجلا فاذا جا شي من كلامه ع الخارج في اثنا حوار او جواب سوال او غرض آخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه وربما جا فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا

ملامحة مشابهة

اقصد التتالی والنسق. ومن عجایبه ؏م التی انفرد بها
وامن المشارکه فیها ان کلامه الوارد فی الزهد والمواعظ
والتذکیر والزواجر اذا تامله المتامل وفکر فیه المتفکر
وخلع من قلبه انه کلام مثله ممن عظم قدره. ونفذ امره.
واحاط بالرقاب ملکه لم یعترضه الشک فی انه من کلام
من لا حظ له فی غیر الزهاده. ولا شغل له بغیر العباده
قد قبع فی کسر بیت او انقطع فی سفح جبل لا یسمع الا حسه
ولا یری الا نفسه. ولا یکاد یوقن بانه کلام من ینغمس
فی الحرب مصلتا سیفه فیقط الرقاب ویجدل الابطال.
ویعود به ینطف دما. ویقطر مهجا. وهو مع تلک الحال
زاهد الزهاد. وبدل الابدال. وهذه من فضایله العجیبه
وخصایصه اللطیفه التی جمع بها بین الاضداد. والف

بین

من القبوع وهو
ادخال القنفذ
راسه فی جلده
شرح

بین الاشتات وکثیرا ما اذاکر الاخوان بها واستخرج عجبهم
منها وهی موضع للعبره بها والفکره فیها وربما جاء فی اثنا
هذا الاختیار اللفظ المردد. والمعنی المکرر. والعذر
فی ذلک ان روایات کلامه ؏م تختلف اختلافا شدیدا
فربما اتفق الکلام المختار فی روایة فنقل علی وجهه ثم وجد
بعد ذلک فی روایة اخری موضوعا غیر وضعه
الاول اما بزیاده مختاره او لفظ احسن عباره
فتقتضی الحال ان یعاد استظهارا للاختیار وغیرة
علی عقایل الکلام وربما بعد العهد ایضا بما اختیر
اولا فاعید بعضه سهوا ونسیانا لا قصدا واعتمادا.
وما ادعی مع ذلک انی احیط باقطار جمیع کلامه ؏م حتی
لا یشذ عنی منه شاذ. ولا یند ناد بل لا ابعد ان یکون

القاصر عني فوق الواقف اليّ والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يدي وما عليّ الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله. ورأيت من بعد تسمية
هذا الكتاب نهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر ابوابها. ويقرب
عليه طلابها. وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد. ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد
والعدل. وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال
كل غلة. وشفاء كل علة. وجلاء كل شبهة. ومن الله سبحانه
استمد التوفيق والعصمة. واتنجز التسديد والمعونة
واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان. ومن زلة
الكلم قبل زلة القدم. وهو حسبي ونعم الوكيل
باب المختار من خطب امير المؤمنين ع م

واوامره

واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب
الواردة. من خطبة له ع م يذكر فيها
ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم ع م
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون. ولا يحصي نعماءه
العادون. ولا يؤدي حقه المجتهدون. الذي لا
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن. الذي ليس
لصفته حد محدود. ولا نعت موجود. ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود. فطر الخلائق بقدرته. ونشر الرياح
برحمته. ووتد بالصخور ميدان ارضه. اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به. وكمال التصديق به توحيده. وكمال
توحيده الاخلاص له. وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه.

الميدان بتحتانيتين التحرك من ماد
محمد
شرح

بشهادة كل صفة انها غير الموصوف. وشهادة كل موصوف انه
غير الصفة. فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه. ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه. ومن جزاه فقد جهله. ومن اشار اليه
فقد حده. ومن حده فقد عده. ومن قال فيم فقد ضمنه.
ومن قال علام فقد اخلى منه. كاين لا عن حدث. موجود لا عن
عدم. مع كل شي لا بمقارنة. وغير كل شي لا بمزايلة. فاعل لا بمعنى
الحركات والآلة. بصير اذ لا منظور اليه من خلقه. متوحد اذ لا
سكن يستانس به. ولا يستوحش لفقده. انشا الخلق
انشا. وابتداه ابتدا. بلا روية اجالها. ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها. ولا همامة نفس اضطرب فيها. احال
الاشيا لاوقاتها. ولايم بين مختلفاتها. وغرز غرايزها. والزمها
اسناخها. عالما بها قبل ابتدايها. محيطا بحدودها وانتهايها

عارفا

عارفا بقراينها واحنايها. ثم انشا سبحانه فتق الاجوا
وشق الارجا وسكايك الهوا. فاجرى فيها ما متلاطما تياره
متراكما زخاره. حمله على متن الريح العاصفة. والزعزع
القاصفة. فامرها برده. وسلطها على شده. وقرنها الى
حده. الهوا من تحتها فتيق. والما من فوقها دفيق. ثم انشا
سبحانه ريحا اعتقم مهبها. وادام مربها. واعصف مجراها
وابعد منشاها. فامرها بتصفيق الما الزخار. واثارة
موج البحار. فمخضته مخض السقا. وعصفت به عصفها
بالفضا. ترد اوله على آخره. وساجيه على مايره. حتى
عب عبابه. ورمى بالزبد ركامه. فرفعه في هوا منفتق
وجو منفهق. فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا.
وسقفا محفوظا. وسمكا مرفوعا. بغير عمد يدعمها. ولا دسار

ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب. وضيا الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا. وقمرا منيرا في فلك دائر
وسقف سائر. ورقيم مائر. ثم فتق ما بين السموات العلى
فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون. وركوع لا
ينتصبون. وصافون لا يتزايلون. ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون. ولا سهو العقول. ولا فترة
الأبدان. ولا غفلة النسيان. ومنهم امنآ على وحيه والسنة
الى رسله. ومختلفون بقضائه وامره. ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لابواب جنانه. ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم. والمارقة من السما العليا اعناقهم
والخارجة من الاقطار اركانهم. والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم
ناكسة دونه ابصارهم. متلفعون تحته باجنحتهم. مضروبة

بينهم

بينهم وبين من دونهم حجب العزة. واستار القدرة. لا يتوهمون
ربهم بالتصوير. ولا يجرون عليه صفات المصنوعين. ولا
يحدونه بالاماكن. ولا يشيرون اليه بالنظائر.

منها في خلق آدم صلى الله عليه وسلم

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها. وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت. ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات احناء. ووصول واعضاء وفصول
اجمدها حتى استمسكت. واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود. واجل ممدود. ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها. وفكر يتصرف بها. وجوارح
يختدمها. وادوات يقلبها. ومعرفة يفرق بها بين الاذواق
والمشام. والالوان والاجناس. معجونا بطينة الالوان

المختلفه والاشباه المؤتلفه والاضداد المتعاديه والاخلاط المتباينه

من الحر والبرد والبله والجمود والمساة والسرور واستادى

الله سبحانه الملايكه وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم

في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا

لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحميه

وغلبت عليهم الشقوه وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا

خلق الصلصال فاعطاه الله النظره استحقاقا

للسخطه واستتماما للبليه وانجازا للعده فقال انك

من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه

آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره

ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار

المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمه بوهنه

واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه

له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه

الى دار البليه وتناسل الذريه واصطفى سبحانه من ولده

انبيا اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرساله امانتهم

لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد

معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن

عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم

ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم

بالتبليغ ويثيروا لهم دفاين العقول ويروهم

ايات المقدره من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم

موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب

تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه

من نبي مرسل، او كتاب منزل، او حجة لازمة، او محجة قائمة، رسل
لا يقصر بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق
سمي له من بعده، او غابر عرفه من قبله، على ذلك نسلت
القرون، ومضت الدهور، وسلفت الآبا، وخلفت
الابنا، الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
لانجاز عدته، وتمام نبوته، ماخوذا على النبيين ميثاقه،
مشهورة سماته، كريما ميلاده، واهل الارض يومئذ
ملل متفرقة، واهوا منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه
لله سبحانه بخلقه، او ملحد في اسمه، او مشير الى غيره، فهداهم
من الضلالة، وانقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لقاءه، ورضي له ما عنده، واكرمه
عن دار الدنيا، ورغب عن مقارنة البلوى، فقبضه اليه

كريما

كريما صلى الله عليه وآله وسلم، وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في
اممها، اذ لم تتركوهم هملا بغير طريق واضح، ولا علم قائم،
كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه، وفرائضه، وفضائله
وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه،
وعبره وامثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه،
مفسرا جمله، ومبينا غوامضه، بين ماخوذ ميثاق علمه، وموسع على
العباد في جهله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، ومعلوم في
السنة نسخه، وواجب في السنة اخذه، ومرخص في الكتاب
تركه، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله، ومباين
بين محارمه، من كبير اوعد عليه نيرانه، او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه، وموسع في اقصاه، منها
وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام، يردونه

اي ما اخذ الله على العباد علمه وموسع لهم في جهله

ورود الانعام. ويألهون اليه ولوه الحمام. جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته. واذعانهم لعزته. واختار
من خلقه سمّاعا اجابوا اليه دعوته. وصدقوا كلمته.
ووقفوا مواقف انبيائه. وتشبهوا بملائكته المطيفين
بعرشه. يحرزون الارباح في متجر عبادته. ويتبادرون
عنده موعد مغفرته. جعله سبحانه للاسلام علما. وللعائذين
حرما. فرض حجه. واوجب حقه. وكتب عليكم وفادته.
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين.

ومن خطبة له عليه السلام
بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته. واستسلاما لعزته. واستعصاما
من معصيته. واستعينه فاقة الى كفايته. انه لا يضل
من هداه. ولا يئل من عاداه. ولا يفتقر من كفاه. فانه
ارجح ما وزن. وافضل ما خزن. واشهد ان لا اله
الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها. معتقدا مصاصها.
نتمسك بها ابدا ما ابقانا. وندخرها لاهاويل ما يلقانا.
فانها عزيمة الايمان. وفاتحة الاحسان. ومرضاة الرحمن.
ومدحرة الشيطان. واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور. والعلم المأثور. والكتاب
المسطور. والنور الساطع. والضياء اللامع. والامر
الصادع. ازاحة للشبهات. واحتجاجا بالبينات. وتحذيرا
بالآيات. وتخويفا للمثلات. والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين. وتزعزعت سواري اليقين. واختلف النجر

وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى
خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله
وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون
في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع
بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

ومنها يعني آل النبي ع م

هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه
وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره

واذهب ارتعاد فرائصه. منها
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور
لا يقاس بآل محمد ع م من هذه الامة احد ولا يسوى
بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين
وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له ع م المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم

فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت ان الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده ثم تمثل
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم

فيا

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه
ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه
بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة
الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله
وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف
الضبع ينثالون علي من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين

لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا
وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه
عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن
عباس رض يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من

حيث

حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على
كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين
بلغ منه حيث اراد

قوله عليه السلام

في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان
اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى
لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق
الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها
ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق
وانما قال اشنق لها ولم يقل شنقها لانه
جعله في مقابلة اسلس لها فكانه قال ان رفع

راسها بالزمام حتى امسكه عليها. وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو على ناقة
قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان
اشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي
ساءها ما بنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار. وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة. ربط جنان لم
يفارقه الخفقان. ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر
واتوسمكم بحلية المغترين. سترني عنكم جلباب
الدين وبصرنيكم صدق النية. اقمت لكم على
سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا
دليل

دليل. وتحتفرون ولا تميهون. اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان. عزب رأي امرئ تخلف عني. ما شككت في
الحق مذ اريته. لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق
من غلبة الجهال ودول الضلال. اليوم تواقفنا على
سبيل الحق والباطل. من وثق بماء لم يظمأ.

ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح. ماء آجن ولقمة
يغص بها آكلها. ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه. فان اقل يقولوا حرص على الملك. وان اسكت

يقولوا جزع من الموت • هيهات بعد اللتيا والتي لابن ابي طالب
انس بالموت من الطفل بثدي امه • بل اندمجت على مكنون
علم • لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له ع م لما اشير عليه الا القتال
يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم • حتى يصل
اليها طالبها • ويختلها راصدها • ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر • فوالله مازلت مدفوعا عن
حقي مستأثرا علي • منذ قبض الله نبيه صلى الله
واله وسلم حتى يوم الناس هذا •

ومن خطبة له ع م
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا

فباض

فباض وفرخ في صدورهم • ودب ودرج في حجورهم
فنظر باعينهم • ونطق بالسنتهم • فركب بهم الزلل •
وزين لهم الخطل • فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه •
ونطق بالباطل على لسانه •

ومن كلام له ع م يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده • ولم يبايع بقلبه • فقد اقر
بالبيعة • وادعى الوليجة • فليأت عليها بامر يعرف • والا فليدخل
فيما خرج منه •

ومن كلام له ع م
وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل •
ولسنا نرعد حتى نوقع • ولا نسيل حتى نمطر •

ومن خطبة له ع م
الا وان الشيطان قد جمع حزبه • واستجلب خيله ورجله •

وان معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لُبّس علي
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه
ولا يعودون اليه

ومن كلام له ع لابنه محمد بن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله
جمجمتك تِدْ في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى
القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له ع لما اظفره الله سبحانه
باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع
اهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا والله

لقد

لقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء
سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له ع في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها

وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر
الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى
كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له في مثل ذلك

ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت
حلومكم وانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصايل

ومن كلام له ع م فيما رده على المسلمين من قطايع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاما
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق

ومن خطبة له ع م لما بويع له بالمدينة

ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر
عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات
الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم
وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون

كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها
اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل
اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل
ولقلما ادبر شيء فاقبل قال الشريف الرضي رضي الله عنه
واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه
مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال
التي وصفنا زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا
يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة
بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه. ساع سريع نجا. وطالب بطيء
رجا. ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة. والطريق
الوسطى هي الجادة. عليها باقي الكتاب. وآثار النبوة. ومنها
منفذ السنة. واليها مصير العاقبة. هلك من ادعى.
وخاب من افترى. من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس. وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره. لا يهلك على
التقوى سنخ اصل. ولا يظمأ عليها زرع قوم. فاستتروا
ببيوتكم. واصلحوا ذات بينكم. والتوبة من ورائكم.
ولا يحمد حامد الا ربه. ولا يلم لائم الا نفسه.

ومن كلام له رضي الله عنه في صفة من يتصدى للحكم
بين الامة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله رجلان. رجل وكله الله الى نفسه

فهو

فهو جائر عن قصد السبيل. مشغوف بكلام بدعة.
ودعاء ضلالة. فهو فتنة لمن افتتن به. ضال عن هدي
من كان قبله. مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته. حمال
خطايا غيره. رهن بخطيئته. ورجل قمش جهلا. موضع في
جهال الامة. غار في اغباش الفتنة. عم بما في عقد الهدنة.
قد سماه اشباه الناس عالما وليس به. بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر. حتى اذا ارتوى من آجن. واكتنز
من غير طائل. جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما
التبس على غيره. فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا
رثا من رأيه. ثم قطع به. فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت. لا يدري اصاب ام اخطأ. ان اصاب خاف ان
يكون قد اخطأ. وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب.

جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يذري الروايات اذرا الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شي مما انكره
ولا يرى ان من ورا ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم
عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور
قضايه الدما وتعج منه المواريث الى الله من معشر
يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا
ولا اغلا ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا
عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

ومن كلام له رض في ذم اختلاف العلما في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه

ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم
يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
اراهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
أفامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه
فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على
اتمامه ام كانوا شركا له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلعم عن تبليغه
واداية والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وفيه تبيان لكل شي
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي
غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له رض قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر
الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك
بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام
اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك
وان امرا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري
ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد يريد عم انه اسر في
الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا
كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد
وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

عرف النار الغادر

ومن خطبة له رض

فانكم

فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من قد مات قبلكم (منكم) لجزعتم
ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا
وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم
واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول
لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما
يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا رسل البشر

الفزع
والوهل الفزع

ومن خطبة له رض

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم واقول ان هذا الكلام
لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله عم بكل كلام
لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا
فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد

وسمعت من بعض العارفين انه قال جمع السلوك
من رباني في قوله تخفف
ونلطف وتخفف
سار وغار

غورها من كلمة ، وانفع نطفها من حكمة ، وقد نبهناك كتاب الخصائص على عظم قدرها ، وشرف جوهرها ،

ومن خطبة له رض في اصحاب الجمل

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه ، واستجلب جلبه ليعود الى اوطانه ، ويرجع الباطل الى نصابه ، والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا ، وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ، فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت ، يا خيبة الداعي من دعا ، والام اجيب ، واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق

ومن

ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان ، وان اصبر للجلاد ، هبلتهم الهبول ، لقد كنت وما اهدد بالحرب ، ولا ارهب بالضرب ، واني لعلى يقين من ربي ، وغير شبهة من ديني

ومن خطبة ع م

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى به لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم ، وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين

اما دا اعراله فما عند الله خير له والما رزق الله فاذا ذو اهل
ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة
فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله
منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان
كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم
وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان
الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره

منها

منها الا لا يعدلن احدكم عن
القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا
يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما يقبض عنهم يد واحدة ويقبض منهم
عنه ايدي كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة
وما احسن المعنى الذي اراده عم بقوله ومن يقبض يده
عن عشيرته الى آخر الكلام فان الممسك خيره عن
عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى
نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا
عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عم
ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان

ولا ايهان . فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله
وامضوا في الذي نهجه لكم . وقوموا بما عصبه بكم . فعلي
ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا .

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه
الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد
وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما
عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران
لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا
بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها . ان لم تكوني الا انت تهب
اعاصيرك فقبحك الله . وتمثل
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني . على وضر من ذا الاناء قليل

ثم قال عليه السلام
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني لاظن والله ان هؤلاء
القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم . وتفرقكم
عن حقكم . وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم
في الباطل . وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم . فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته . اللهم اني قد
مللتهم وملوني . وسئمتهم وسئموني . فابدلني بهم
خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني . اللهم مث قلوبهم كما
يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس
من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم . فوارس مثل ارمية الحميم

قلت انا والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا
الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه
وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك
لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر
وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له ع م

ان الله بعث محمدا ص نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام م

او طعام خشن
او لا ادام له

فيكم

فيكم منصوبة والآثام معصوبة منها
فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى
وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم

يقال اخذ بكظمه
اي بمخرج نفسه

منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب
لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له ع م

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله
لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله الذل وشملة البلاء

وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسهاب
وادیل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف
الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم
عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم
كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال

رجلا

رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد
هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا
عجبا يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام
الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا
امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر
امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر
فاذا كنتم تفرون من الحر والقر فانتم والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله

جرت ندما. واعقبت ذما. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا
وشحنتم صدري غيظا. وجرعتموني نغب التهمام
انفاسا. وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان.
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن
لا علم له بالحرب. لله ابوهم وهل احد اشد لها مراسا
واقدم فيها مقاما مني. لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين. وها انا قد ذرفت على الستين. ولكنه
لا راي لمن لا يطاع.

ومن خطبة له ع

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع. وان
الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع. الا وان اليوم
المضمار. وغدا السباق. والسبقة الجنة والغاية النار

افلا

افلا تائب من خطيئته قبل منيته. الا عامل لنفسه قبل
يوم بؤسه. الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم
يضرره اجله. ومن قصر في ايام امله قبل حضور
اجله فقد خسر عمله وضره اجله. الا فاعملوا في
الرغبة كما تعملون في الرهبة. الا واني لم ار كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها. الا وانه من لم ينفعه الحق
يضره الباطل. ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى. الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على
الزاد. وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل. تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون
به انفسكم غدا. واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق

الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام
ولكفى به قاطعاً لعلائق الامال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله ع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله ع والسبقة الجنة
والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه
صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ
بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية
النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن

يسرع

يسرع ذلك فيصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في
هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال
فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه ع وقد جاء في رواية
والسبقة الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم لما
يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان
متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم
وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود

معنى السبقة بالضم

ومن خطبة له ع

ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون

في المجالس كيت وكيت. فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد.
ما عزت دعوة من دعاكم. ولا استراح قلب من قاساكم.
اعاليل باضاليل. دفاع ذي الدين المطول. لا يمنع
الضيم الذليل. ولا يدرك الحق الا بالجد. اي دار بعد داركم
تمنعون. ومع اي امام بعدي تقاتلون. المغرور والله
من غررتموه. ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب. ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل. اصبحت والله لا اصدق
قولكم. ولا اطمع في نصركم. ولا اوعد العدو بكم. ما بالكم
ما دواؤكم ما طبكم. القوم رجال امثالكم. اقولا بغير
علم. وغفلة من غير ورع. وطمعا في غير حق.

ومن كلام له ع م في قتل عثمان.

لو امرت به لكنت قاتلا. او نهيت عنه لكنت ناصرا.

غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير
منه. ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني.
وانا جامع لكم امره. استاثر فاساء الاثرة
وجزعتم فاساتم الجزع. ولله حكم واقع في المستاثر والجازع.

ومن كلام له ع م لما انفذ عبد الله بن عباس
الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته

قال له ع م لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه. يركب الصعب ويقول هو الذلول. ولكن الق
الزبير فانه الين عريكة. فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق. فما عدا مما بدا.
وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له ع م

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه
الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده
ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن
بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبيس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك
عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة
ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه

للامانة

للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده
عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدا
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخايف مقموع
وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا
وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها

ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم. وهذه الخطبة ربما نسبها
من لا علم له إلى معاوية وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه
وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل على ذلك
الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه
الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها إلى معاوية ثم تكلم من بعدها
بكلام في معناها جملته أنه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام أشبه
وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الإخبار عما هم عليه
من القهر والإذلال ومن التقية والخوف أليق قال
ومتى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك
في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه
لقتال أهل البصرة

قال

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام
بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها قال والله لهي أحب إلي من إمرتكم هذه
إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا. ثم خرج عليه السلام فخطب الناس
فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم
وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما
والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت
ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم
مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم
والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم

في خيرنا فكانوا كما قال الاول

ادمت لعمري شربك المحض صابحا • واكلك بالزبد المقشرة البجرا

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن • عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار

الناس الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة عوضا • وبالذل من العز خلفا • اذا دعوتكم
الى جهاد عدوكم • دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة
ومن الذهول في سكرة • يرتج عليكم حواري فتعمهون •
وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون • ما انتم لي بثقة
سجيس الليالي • ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز
يفتقر اليكم • ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من

جانب

من جانب انتشرت من آخر • لبئس لعمر الله سعر نار الحرب
انتم تكادون ولا تكيدون • وتنتقص اطرافكم فلا
تمتعضون • لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون • غلب والله
المتخاذلون • وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى
واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
الراس • والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه • ويهشم عظمه • ويفري جلده • لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمت عليه جوانح صدره • انت فكن ذاك ان شئت
فاما انا فوالله دون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية
تطير منه فراش الهام • وتطيح السواعد والاقدام •
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء • ايها الناس ان لي عليكم
حقا ولكم علي حق • فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير

المتخاذلون الذين يخذل بعضهم بعضا

مثل ما لا انفصال بعده لان الراس اذا فارقت البدن لا تعود له

نفلكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا

واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد

والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل

واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح

الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة

وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم

مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر

~~ونخلت لكم مخزون رايي~~ فابيتم علي اباء المخالفين

الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه

وظن

لا يطاع لقصير امر مثل يذكر في قصة الزباء

وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر

وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا

سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم

المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي

اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم

وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام

ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام تجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقنعوا

نطقت

هو دريد بن الصمة الهوازني غزا اخوه عبد الله بن الصمة قوما وغنموا واقاموا بمنعرج اللوى فنهاه دريد عن الاقامة لانهم سيطلبونه فخالف فلحقوه وقتلوه وافلت دريد فقال ... رض

لا ابا لك ...

استعارة للشر والامر العظيم

ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا
واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت
برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز
حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ
الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله امره
اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
لانا اول من صدقه ولا اكون اول من كذب عليه
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي
واذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له ع م

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما

اوليا

اوليا الله فضيا وهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعدا الله فدعاوهم الضلال ودليلهم العمى فما
ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقا من احبه

ومن خطبة له ع م

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا
حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا
فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور
عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم
مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي
منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون

تصغير جند

قوله ع متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت
الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذيب لاضطرابه
في مشيته.

ومن كلام له ع في معنى الخوارج

لا حكم الا لله

لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل
نعم انه لا حكم الا لله ولكن هولاء يقولون لا امره
وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته
المومن. ويستمتع فيها الكافر. ويبلغ الله فيها الاجل.
ويجمع به الفيء. ويقاتل به العدو. وتامن به السبل.
ويوخذ به للضعيف من القوي. حتى يستريح بر.
ويستراح من فاجر. وفي رواية اخرى انه ع قال
لما سمع تحكيمهم حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامره

البره

البرة فيعمل فيها التقي. واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي.
الى ان تنقطع مدته. وتدركه منيته.

ومن خطبة له ع

ان الوفاء توام الصدق. ولا اعلم جنة اوقى منه. وما
يغدر من علم كيف المرجع. ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا. ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة.
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد
القدرة عليها. وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

الحول القلب
البصير بالامور
الذي قلب ظهرا
لبطن

ومن خطبة له ع

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان. اتباع
الهوى وطول الامل. فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق.

واما طول الأمل فينسي الآخرة. الا وان الدنيا قد ولّت حذّاء
فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبّها
صابّها. الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون.
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل.

ومن كلام له ع وقد اشار عليه اصحابه
بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية [جرير]
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم
اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه
ولكن قد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا
او عاصيا. والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره

لكم

لكم الاعداد. ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه
وقلبت ظهره وبطنه. فلم ار الا القتال او الكفر
انه قد كان على الامة وال احدث احداثا. واوجد
الناس مقالا. فقالوا ثم نقموا فغيروا.

ومن كلام له ع لما هرب مصقلة بن هبيرة
الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي
بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع و[اعتقهم]
اعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام
قبح الله مصقلة. فعل فعل السادة وفرّ فرار
العبيد. فما انطق مادحه حتى اسكته. ولا صدّق
واصفه حتى بكّته. ولو اقام لاخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره.

ومن خطبة له ع م

الحمد لله غير مقنوط من رحمته • ولا مخلو من نعمته • ولا
مايوس من مغفرته • ولا مستنكف عن عبادته •
الذي لا تبرح منه رحمة • ولا تفقد له نعمة • والدنيا
دار مني لها الفناء • ولاهلها منها الجلاء • وهي حلوة
خضرة قد عجلت للطالب • والتبست بقلب الناظر
• فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد •
ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف • ولا تطلبوا
منها اكثر من البلاغ •

ومن كلام له ع م عند عزمه على المسير الى الشام

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر • وكابة
المنقلب • وسوء المنظر في الاهل والمال والولد •

اللهم

اللهم انت الصاحب في السفر • وانت الخليفة في
الاهل • ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون
مستصحبا • والمستصحب لا يكون مستخلفا • وابتداء
هذا الكلام مروي عن رسول الله ص م وقد قفاه
ع م بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله
عليه السلام ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل

ومن كلام له في ذكر الكوفة

كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي • تعركين
بالنوازل • وتركبين بالزلازل • واني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل • ورماه بقاتل •

ومن خطبة عنه عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق . والحمد لله كلما لاح
نجم وخفق . والحمد لله غير مفقود الانعام . ولا
مكافا الافضال . اما بعد فقد بعثت مقدمتي
وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري
وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم . يعني ع م بالملطاط
السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى
من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها
ومن خطبة له ع م

الحمد لله

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور . ودلت عليه اعلام
الظهور . وامتنع على عين البصير . فلا عين من لم يره
تنكره . ولا قلب من اثبته يبصره . سبق في العلو فلا
شيء اعلى منه . وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه . فلا
استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه . ولا قربه ساواهم
في المكان به . لم يطلع العقول على تحديد صفته . ولم
يحجبها عن واجب معرفته . فهو الذي تشهد له اعلام
الوجود . على اقرار قلب ذي الجحود . تعالى الله عما يقول
المشبهون به . والجاحدون له علوا كبيرا .

ومن خطبة له ع م

انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع . واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا

على غير دين الله. فلو ان الباطل خلص من مزاج
الحق لم يخف على المرتادين. ولو ان الحق خلص من
لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين.
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه. وينجو
الذين سبقت لهم من الله الحسنى. فتداكوا علي
تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها
راعيها. وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي
او بعضهم قاتل لدي. وقد قلبت هذا الامر بطنه
وظهره حتى منعني النوم. فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد ص فكانت معالجة
القتال اهون علي من معالجة العقاب. وموتات الدنيا
اهون

ومن كلام له ع

[illegible]

اهون علي من موتات الآخرة.

ومن كلام له وقد استبطأ اصحابه
اذنه لهم في القتال بصفين

اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت. فوالله ما ابالي
دخلت الى الموت او خرج الموت الي. واما قولكم
شكا في اهل الشام. فوالله ما دفعت الحرب يوما
الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي
وتعشو الى ضوئي احب الي من ان اقتلها على
ضلالها. وان كانت تبوء بآثامها.

ومن كلام له ع لاصحابه

ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا
واخواننا واعمامنا. ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما

ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجداً
على جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من
عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان
أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة
لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله
صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر
حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوئاً أوطانه،
ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود،
ولا اخضر للإيمان عود، وايم الله لتحتلبنها دماً، ولتتبعنها
ندماً.

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه

ولن

ولن تفعلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني،
فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة،
وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة
وسبقت إلى الإيمان والهجرة.

ومن كلام له كلم به الخوارج

ومن كلامه عليه السلام لما غلب
أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات

قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذلة، وتأخير
محلة، أو رووا السيوف من الدماء ترووا من
الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم
قاهرين، ألا وإن معوية قاد لمة من الغواة
من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
أغراض المنية.

ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها
برواية ونذكرها ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين

الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء
وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان
حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها
الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها
الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن
هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا
يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد
فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان

وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان
قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من
عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم
في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم
تبقوا شيئا من جهدكم لما قضيتم حق انعمه عليكم
العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

[illegible]

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد على نفسي
بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين فاوبوا
شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة. قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه
احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي
يابر النخل اي يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث
اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه عليه السلام قال
ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب
والهالك ايضا يقال له آبز.

وقال

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان

مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة. يعني بالنطفة ماء النهر وهي
افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا
الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه.

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له
يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم

كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين
وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معاوية واصحابه

ومن كلام له ع لما خوف من الغيلة

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت
عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم

ومن خطبة له ع

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء
كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها
لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها
لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي
العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا
حتى نقص

ومن خطبة له ع

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد

جد

جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم
فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا
~~فاستبدلوا~~ فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى
وما بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به
وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر
المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة
لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم
توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع
له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه
التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها

تحوزون خ وفي نسخة تحرزون

فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان
يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة
ربه غاية ولا تحل به بعد الموت كآبة ولا ندامة

ومن خطبة له ع

الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة
غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم
وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم
عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان

ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل
باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور
ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو
فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم
يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به
عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر
بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول
مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له ع كان يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة

السكينه • وعضوا على النواجذ • فانه انبا للسيوف عن الهام • واكملوا اللامه • وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها • والحظوا الخزر • واطعنوا الشزر • ونافحوا بالظبا • وصلوا السيوف بالخطا • واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله ص م • فعاودوا الكر • واستحيوا من الفر • فانه عار في الاعقاب • ونار يوم الحساب • وطيبوا عن انفسكم نفسا • وامشوا الى الموت مشيا سجحا • عليكم بهذا السواد الاعظم • والرواق المطنب فاضربوا ثبجه • فان الشيطان كامن في كسره • قد قدم للوثبه يدا • واخر للنكوص رجلا • فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق • وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم •

ومن كلام له ع م في معنى الانصار

قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين ع م انباء السقيفه بعد وفاة رسول الله ص م قال ع م ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال ع م فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله ص م وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال ع م لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال ع م احتجوا بالشجرة • واضاعوا الثمرة •

ومن كلام له ع م لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها
لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم
لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا

ومن كلام له ع م في ذم اصحابه
اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب
المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر
كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل بابه وانجحر انجحار الضبة في
جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم
انكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم
بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله والله لا ارى

اصلاحكم

اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم و
جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق

وقال ع م في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله ص فقلت
يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا
لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني . يعني ع م
بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له ع م في ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها

ووَرَّثها بعدها. اما والله ما اتيتكم اختيارا
ولكن جئت اليكم سوقا. ولقد بلغني انكم تقولون
يكذب. قاتلكم الله فعلى من اكذب أعلى الله فانا
اول من آمن به. ام على نبيه فانا اول من صدقه.
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها. ولم تكونوا من
اهلها. ويلمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء. ولتعلمن
نباه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس
الصلاة على النبي

اللهم داحي المدحوات. وداعم المسموكات
وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك. ونوامي بركاتك

على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق. والفاتح
لما انغلق. والمعلن الحق بالحق. والدافع جيشات
الاباطيل. والدامغ صولات الاضاليل. كما حمل
فاضطلع قائما بامرك. مستوفزا في مرضاتك
غير ناكل عن قدم. ولا واه في عزم. واعيا
لوحيك. حافظا لعهدك. ماضيا على نفاذ امرك
حتى اورى قبس القابس. واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم
بموضحات الاعلام. ونيرات الاحكام. فهو
امينك المامون. وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين. وبعيثك بالحق. ورسولك
الى الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ظلك. واجزه

مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
الناس بناه واكرم لديك منزله واتمم له نوره
واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع
بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى
الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى
الكرامة • ومن كلام له ع لمروان بن الحكم •
قال اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن
والحسين رض الى امير المؤمنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له
يبايعك يا امير المؤمنين فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا
حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته • اما
ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر

ومن كلام

ومن كلام له ع لما عزموا على بيعة عثمان
لقد علمتم اني احق بها من غيري • ووالله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين • ولم يكن فيها جور الا
علي خاصة • التماسا لاجر ذلك وفضله • وزهدا
فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه •
ومن كلام له ع لما بلغه اتهام بني امية له
بالمشاركة في دم عثمان رض
اولم ينه امية علمها بي عن قرفي • او ما وزع الجهال
سابقتي عن تهمتي • ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني
انا حجيج المارقين • وخصيم المرتابين • على كتاب
الله تعرض الامثال • وبما في الصدور تجازى العباد •
ومن خطبة له ع •

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى، ودعي الى رشاد
فدنا، واخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربه وخاف
ذنبه، قدّم خالصا، وعمل صالحا، اكتسب مذخورا
واجتنب محذورا، رمى غرضا، واحرز عوضا
كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته
والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء
لزم المحجة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الاجل
وتزود من العمل.

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا، والله
لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة، ويروى التراب الوذمة، وهو على القلب

قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا
كفواق الناقة وهي الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم
تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به
اليك ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات
اللسان.

ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا

أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق
به الضر فمن صدقك بهذا كذب القرآن واستغنى عن
الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي
في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه
لأنك بزعمك أنك أنت هديته إلى الساعة
التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عم
على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم
إلا ما يهتدى به من بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله

ومن كلام له عم بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر

معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان ونواقص
الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن
فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن
وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عم

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم
والورع عن المحارم فإن عزب ذلك عليكم فلا
يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم

فقد اعذر الله اليكم بحجة مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة .

ومن كلام له ع م في صفة الدنيا

ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته . واذا تامل المتامل قوله ع م ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لاسيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة

ومن خطبة له ع م وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واؤمن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا ع م عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم السوابغ

الرفاغة سعة العيش

والرفد الروافغ . وانذركم بالحجج البوالغ . فاحصاكم عددا

ووظف لكم مددا . في قرار خبرة . ودار عبرة . انتم

مختبرون فيها . ومحاسبون عليها . فان الدنيا رنق

مشربها . ردغ مشرعها . يونق منظرها . ويوبق

مخبرها غرور حائل . وضوء آفل . وظل زائل

وسناد مائل . حتى اذا انس نافرها . واطمأن

ناكرها . قمصت بارجلها . وقنصت باحبلها .

واقصدت باسهمها . واعلقت المرء اوهاق

المنية . قائدة له الى ضنك المضجع . ووحشة

المرجع . ومعاينة المحل . وثواب العمل . وكذلك

الخلف . يعقب السلف . لا تقلع المنية اخترما

ولا يرعوي الباقون اجتراما . يحتذون مثالا

ويمضون ارسالا . الى غاية الانتهاء . وصيور الفناء

حتى اذا تصرمت الامور . وتقضت الدهور .

وازف النشور . اخرجهم من ضرائح القبور .

واوكار الطيور . واوجرة السباع . ومطارح

المهالك . سراعا الى امره . مهطعين الى معاده

رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر . ويسمعهم

الداعي . عليهم لبوس الاستكانة . وضرع الاستسلام

والذلة . قد ضلت الحيل . وانقطع الامل . وهوت

الافئدة كاظمة . وخشعت الاصوات مهينمة . و

الجم العرق . وعظم الشفق . وارعدت الاسماع

لزبرة الداعي الى فصل الخطاب . ومقايضة الجزاء

ونكال العقا في نوال الثواب . عباد مخلوقون

المنظر الكثير اقتداراً . ومربوبون اقتساراً . ومقبوضون احتضاراً
ومضمنون اجداثاً . وكائنون رفاتاً . ومبعوثون افراداً
ومدينون جزاءً . ومميزون حساباً . قد امهلوا في طلب المخرج
وهدوا سبيل المنهج . وعمّروا مهل المستعتب . وكشفت
عنهم سدف الريب . وخلوا لمضمار الجياد . وروية
الارتياد . واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب
المهل . فيا لها امثالاً صائبة . ومواعظ شافية لو صادفت
قلوباً زاكية . واسماعاً واعية . وآراءً عازمة . والباباً حازمة
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع . واقترف فاعترف . ووجل
فعمل . وحاذر فبادر . وايقن فاحسن . وعُبّر فاعتبر
وحذر فازدجر . واجاب فاناب . وراجع فتاب . واقتدى
فاحتذى . وتوكيد وعبرا اي العبر .

مرات كثيرة لان فعل يفيد التكثير . وأُرِي
فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فافاد ذخيرة . واطاب
سريرة . وعمّر معاداً . واستظهر زاداً ليوم رحيله . ووجه
سبيله . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم امامه
لدار مقامه . فاتقوا الله جهة ما خلقكم له . واحذروا منه
كنه ما حذركم من نفسه . واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز
لصدق ميعاده . والحذر من هول معاده . منها
جعل لكم اسماعاً لتعي ما عناها . وابصاراً لتجلو عن عشاها
واشلاءً جامعة لاعضائها . ملائمة لاحنائها في تركيب
صورها . ومدد عمرها . بابدان قائمة بارفاقها . وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه . وموجبات مننه . وحواجز
عافيته . وقدر لكم اعماراً سترها عنكم . وخلف لكم عبراً

من اثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم • ومستفسح خناقهم
ارهقتهم المنايا دون الامال • وشذبهم عنها تخرم
الاجال • لم يمهدوا في سلامة الابدان • ويعتبروا
في انف الاوان • فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا
حواني الهرم • واهل غضاضة الصحة الا نوازل السقم
واهل مدة البقاء • الا آونة الفناء • مع قرب الزيال
وازوف الانتقال • وعلز القلق • والم المضض
وغصص الجرض • وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة
والاقربا • والاعزة والقرنا • فهل دفعت الاقارب
او نفعت النواحب • وقد غودر في محلة الاموات
رهينا • وفي ضيق المضجع وحيدا • قد هتكت الهوام
جلدته • وابلت النواهك جدته • وعفت العواصف اثاره •

ومحا الحدثان معالمه • وصارت الاجساد شحبة بعد
بضتها • والعظام نخرة بعد قوتها • والارواح مرتهنة
بثقل اعبائها • موقنة بغيب انبائها • لا تستزاد
من صالح عملها • ولا تستعتب من سيئ زللها • او
لستم ابنا القوم والابا • واخوانهم والاقربا
تحتذون امثلتهم • وتركبون قدتهم • وتطاون
جادتهم • فالقلوب قاسية عن حظها • لاهية عن
رشدها • سالكة في غير مضمارها • كان المعني سواها
وكان الرشد في احراز دنياها • واعلموا ان مجازكم على
الصراط ومزالق دحضه • واهاويل زلله • وتارات
اهواله • فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه • وانصب
الخوف بدنه • واسهر التهجد غرار نومه • واظما الرجا

قدتهم طريقتهم

ها

هواجر يومه . وظلف الزهد شهواته . واوجف الذكر بلسانه . وقدم الخوف لامانه . وتنكب المخالج عن وضح السبيل . وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب . ولم تفتله فاتلات الغرور . ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى . وراحة النعمى في انعم نومه . وآمن يومه . قد عبر معبر العاجلة حميدا . وقدم زاد الآجلة سعيدا . وبادر من وجل واكمش في مهل . ورغب في طلب . وذهب عن هرب . وراقب في يومه غده . ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا . وكفى بالنار عقابا ووبالا . وكفى بالله منتقما ونصيرا . وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما . اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر .

واحتج بما نهج . وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا . فاضل واردى . ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم . وهون موبقات العظائم . حتى اذا استدرج قرينته . واستغلق رهينته . انكر ما زين واستعظم ما هون . وحذر ما امن .

منها في صفة خلق الانسان

ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام . وشغف الاستار نطفة دهاقا . وعلقة محاقا . وجنينا وراضعا . ووليدا ويافعا . ثم منحه قلبا حافظا . ولسانا لافظا . وبصرا لاحظا . ليفهم معتبرا . ويقصر مزدجرا . حتى اذا قام اعتداله . واستوى مثاله . نفر مستكبرا وخبط سادرا . ماتحا في غرب هواه . كادحا سعيا

سعى الدنيا في لذات طربه . وبدوات اربه . لا تحتسب رزيه
ولا تخشع تقيه . فمات في فتنته غريرا . وعاش في هفوته
يسيرا . لم تفد عوضا . ولم تقض مفترضا . دهمته فجعات
المنية في اول غبر جماحه . وسنن مراحه . فظل سادرا
وبات ساهرا في غمرات الالام . وطوارق الاوجاع بين
اخ شقيق . ووالد شفيق . وداعية بالويل جزعا
ولادمة للصدر قلقا . والمرء في سكرة ملهبه . وغمرة كارثة
وانة موجعة . وجذبة مكربة . وسوقة متعبة . ثم ادرج في
اكفانه مبلسا . وجذب منقادا سلسا . ثم القي على الاعواد
رجيع وصب . ونضو سقم . تحمله حفدة الولدان . وحشدة
الاخوان . الى دار غربته . ومنقطع زورته . حتى اذا
انصرف المشيع . ورجع المتفجع . اقعد في حفرته نجيا

لبهتة

لبهتة السؤال . وعثرة الامتحان . واعظم ما هنالك بلية
نزل الحميم . وتصلية الجحيم . وفورات السعير لا فترة
مريحة . ولا قوة حاجزة . ولا موتة ناجزة . ولا سنة مسلية
بين اطوار الموتات . وعذاب الساعات . انا بالله عائذون
عباد الله الذين عمروا فنعموا . وعلموا ففهموا . وانظروا
فلهوا . وسلموا فنسوا . امهلوا طويلا . ومنحوا جميلا . وحذروا
اليما . ووعدوا جسيما . احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة . اولي الابصار والاسماع . والعافية
والمتاع . هل من مناص . او خلاص . او معاذ . او ملاذ
او فرار . او محار . ام لا فانى تؤفكون . ام اين تصرفون
ام بماذا تغترون . وانما حظ احدكم من الارض . ذات
الطول والعرض . قيد قده . متعفرا على خده . الآن عباد الله

والخناق مهمل، والروح مرسل في فينة الارشاد
وراحة الاجساد، ومهل البقية، وانف المشية
وانظار التوبة، وانفساح الحوبة، قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر،
واخذة العزيز المقتدر. وفي الخبر انه ع م
لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغرا

ومن كلام له ع م في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال
باطلا، ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول
فيكذب، ويعد فيخلف، ويسال فيبخل ويسال فيلحف

ويخون العهد، ويقطع الال، فاذا كان عند الحرب فاي
زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها، فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته، اما والله اني
ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الاخرة، انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه
أتية، ويرضخ له على ترك الدين رضيخة.

ومن خطبة له ع م

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول
لا شيء قبله، والاخر لا غاية له، لا تقع الاوهام له
على صفة، ولا تعقد القلوب منه على كيفية، ولا تناله
التجزية والتبعيض، ولا تحيط به الابصار والقلوب

منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع

واعتبروا بالآي السواطع، وازدجروا بالنذر البوالغ
وانتفعوا بالذكر والمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب
المنية، وانقطعت منكم علائق الامنية، ودهمتكم
مفظعات الامور، والسياقة الى الورد المورود،
وكل نفس معها سائق وشهيد، سائق يسوقها
الى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها. منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات، لا ينقطع نعيمها،
ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها، ولا ييأس ساكنها.

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر، وخبر الضمائر، له الاحاطة بكل شيء
والغلبة لكل شيء، والقوة على كل شيء، فليعمل العامل
منكم في ايام مهله، قبل ارهاق اجله، وفي فراغه

كالامهال المودة

قبل

قبل اوان شغله، وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه، و ليمهد
لنفسه وقدمه، وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته.
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه، فان الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا، ولم يترككم سدى، ولم يدعكم في جهالة ولا
عمى، قد سمى آثاركم، وعلم اعمالكم، وكتب آجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا، وعمر فيكم نبيه ازمانا، حتى
اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه
وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال، ومكارهه
ونواهيه واوامره، والقى اليكم المعذرة، واتخذ
عليكم الحجة، وقدم اليكم بالوعيد، وانذركم بين يدي
عذاب شديد، فاستدركوا بقية ايامكم، واصبروا

لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة. والتشاغل عن الموعظة. ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة.
ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية. عباد الله
ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه. وان اغشهم
لنفسه اعصاهم لربه. والمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه. والسعيد من وعظ
بغيره. والشقي من انخدع لهواه وغروره. واعلموا
ان يسير الرياء شرك. ومجالسة اهل الهوى منساة
للايمان. ومحضرة للشيطان. جانبوا الكذب فانه
مجانب للايمان. الصادق على شفا منجاة وكرامة.
والكاذب على شرف مهواة ومهانة. ولا تحاسدوا

فان

فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب. ولا
تباغضوا فانها الحالقة. واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر. فاكذبوا الامل فانه غرور
وصاحبه مغرور.

ومن خطبة له عم

عباد الله ان من احب عباد الله الى الله عبدا اعانه الله على
نفسه. فاستشعر الحزن. وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه. واعد القرى ليومه
النازل به. فقرب على نفسه البعيد. وهون
الشديد. نظر فابصر. وذكر فاستكثر. وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده. فشرب
نهلا. وسلك سبيلا جددا. قد خلع سرابيل الشهوات

[illegible]

وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به • فخرج من صفة
العمى • ومشاركة اهل الهوى • وصار من مفاتيح
ابواب الهدى • ومغاليق ابواب الردى • قد ابصر
طريقه • وسلك سبيله • وعرف مناره • وقطع
غماره • واستمسك من العرى باوثقها • ومن
الحبال بامتنها • فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس
قد نصب لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه • وتصيير كل فرع الى اصله
مصباح ظلمات • كشاف عشوات • مفتاح
مبهمات • دفاع معضلات • دليل فلوات • يقول
فيفهم • ويسكت فيسلم • قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه • واوتاد ارضه • قد

الزم

الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه •
يصف الحق ويعمل به • ولا يدع للخير غاية الا امها • ولا مظنة
الا قصدها • قد امكن الكتاب من زمامه • فهو قائده وامامه
يحل حيث حل ثقله • وينزل حيث كان منزله • واخر قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهايل من جهال • واضاليل من ضلال
ونصب للناس اشراكا من حبال غرور • وقول زور
قد حمل الكتاب على ارائه • وعطف الحق على اهوائه • يؤمن
من العظايم • ويهون كبير الجرائم • يقول اقف عند الشبهات
وفيها وقع • ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع • فالصورة
صورة انسان • والقلب قلب حيوان • لا يعرف باب
الهدى فيتبعه • ولا باب العمى فيصد عنه • فذلك ميت
الاحياء • فاين تذهبون واني تؤفكون • والاعلام قائمة

والآيات واضحة • والمنار منصوبة • فاين يتاه بكم بل كيف
تعمهون • وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق • والسنة
الصدق • فانزلوهم باحسن منازل القرآن • وردوهم
ورود الهيم العطاش • ايها الناس خذوها عن خاتم
النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت • ويبلى
من بلي منا وليس ببال • فلا تقولوا بما لا تعرفون • فان اكثر
الحق فيما تنكرون • واعذروا من لا حجة لكم عليه
وانا هو • الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر • واترك فيكم الثقل
الاصغر • وركزت فيكم راية الايمان • ووقفتكم على حدود
الحلال والحرام • والبستكم العافية من عدلي • و
فرشتكم المعروف من قولي وفعلي • واريتكم كرائم
الاخلاق من نفسي • فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر

ولا تتغلغل اليه الفكر • منها
حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية
تمنحهم درها • وتوردهم صفوها • ولا يرفع عن هذه
الامة سوطها ولا سيفها • وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد
تمهيل ورخاء • ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد
ازل وبلاء • وفي دون ما استقبلتم من خطب
واستدبرتم من خطب معتبر • وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع • ولا كل ذي ناظر ببصير • فيا
عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف

حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي. ولا يقتدون بعمل وصي يقتفون
ولا يومنون بغيب. ولا يعفون عن عيب. يعملون في
الشبهات. ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما
عرفوا. والمنكر عندهم ما انكروا. مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم. وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل
امرئ امام نفسه. قد اخذ منها فيما يرى بعرى
ثقات. واسباب محكمات.

ومن خطبة له ع م

ارسله على حين فترة من الرسل. وطول هجعة من
الامم واعتزام من الفتن. وانتشار من الامور
وتلظ من الحروب. والدنيا كاسفة النور. ظاهرة
الغرور. على حين اصفرار من ورقها. واياس من

ثمرها واغورار من مائها. قد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى. فهي متجهمة لاهلها عابسة في
وجه طالبها ثمرها الفتنة. وطعامها الجيفة وشعارها
الخوف. ودثارها السيف. فاعتبروا عباد الله
واذكروا تيك التي اباوكم واخوانكم بها مرتهنون.
وعليها محاسبون. ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود.
ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون. وما انتم
اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد. والله ما اسمعكم
الرسول شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه. وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعكم بالامس. ولا شقت لهم الابصار
وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان وقد اعطيتم
مثلها في هذا الزمان. ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه

ولا اصفيتم به وجوه . وقد نزلت بكم البلية جايلا
خطامها . رخوا بطانها . فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور .
فانما هو ظل ممدود . الى اجل معدود .

ومن خطبة له ع م

المعروف من غير رؤية . الخالق من غير روية . الذي
لم يزل قايما دايما . اذ لا سماء ذات ابراج . ولا حجب ذات
ارتاج . ولا ليل داج . ولا بحر ساج . ولا جبل ذو
فجاج . ولا فج ذو اعوجاج . ولا ارض ذات مهاد . ولا
خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . واله شبدع
الخلق ورازقه . والشمس والقمر دائبين في مرضاته
يبليان كل جديد . ويقربان كل بعيد . قسم ارزاقهم واحصى
آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم . وخاينة اعينهم

وما

وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات .
هو الذي اشتدت نقمته على اعدايه في سعة رحمته . و
اتسعت رحمته لاوليايه في شدة نقمته . قاهر من عاداه
ومدمر من شاقه . ومذل من ناواه . وغالب من
عاداه . من توكل عليه كفاه . ومن ساله اعطاه . ومن
اقرضه قضاه . ومن شكره جزاه . عباد الله زنوا
انفسكم من قبل ان توزنوا . وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا . وتنفسوا قبل ضيق الخناق . وانقادوا
قبل عنف السياق . واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى
يكون له منها واعظ وزاجر . لم يكن له من غيرها واعظ ولا زاجر .

[illegible]

ومن خطبة له ع م

خطبة الاشباح

ويعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب روى
مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد انه قال
خطب امير المؤمنين ع بهذه الخطبة على منبر الكوفة
وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا
لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب ع ونادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد
المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله
الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط
منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان
بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج

سبيل

سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل
باجود منه بما لم يسأل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده
والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه
اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر
وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة
ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده
مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور

هدايته • وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب
فرضه • ولا في سنة النبي عم وائمة الهدى اثره • فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك • واعلم ان
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد
المضروبة دون الغيوب • الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب • فمدح الله اعترافهم بالعجز عن
تناول ما لم يحيطوا به علما • وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك
ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من
الهالكين • هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته • وحاول الفكر المبرا من خطر الوساوس
ومن ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته • وتولهت

القلوب

القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته • وغمضت مداخل
العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته
ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب • متخلصة
اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته • ولا تخطر ببال اولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته • الذي ابتدع الخلق على
غير مثال امتثله • ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله • وارانا من ملكوت قدرته •
وعجائب ما نطقت به اثار حكمته • واعتراف الحاجة من
الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته • ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته فظهرت في البدائع التي احدثها
اثار صنعته واعلام حكمته • فصار كل ما خلق حجة له

الجور الميل عن القصد والعسف [illegible]

ود ليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين
اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر
قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبري التابعين
من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ
شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم
وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على
الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان
من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك
كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد

حجج

حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول
فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها
محدودا مصرفا ۝ منها قدر ما خلق
فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى
غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف
وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف
الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر
عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا
شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه
واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها

ولائم بقدرته بين متضادها. ووصل اسباب قرائنها
وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز
والهيئات. بدايا خلائق احكم صنعها. وفطرها على ما
اراد وابتدعها. ومنها في صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها. ووشج بينها وبين ازواجها. وذلل
للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة
معراجها. وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى
اشراجها. وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها
وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده. وامرها
بان تقف مستسلمة لامره. وجعل شمسها اية

مبصرة

مبصرة لنهارها. وقمرها اية ممحوة من ليلها. واجراهما
في مناقل مجراهما. وقدر سيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما. وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما. ثم علق في جوها فلكها. وناط بها
زينتها من خفيات دراريها. ومصابيح كواكبها. ورمى
مسترقي السمع بثواقب شهبها. واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها. ومسير سائرها
وهبوطها وصعودها. ونحوسها وسعودها.

ومنها في صفة الملائكة ع م

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته. وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته. ملأ بهم
فروج فجاجها. وحشا بهم فتوق اجوائها. وبين

جاء على اذلاله اي على وجهه وامورها جارية على اذلالها اي على مجاريها

والصفيح وجه كل عريض صفيح

نجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظاير القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار
عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها. انشاهم
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح
جلال عزته. لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به
بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون. جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل
مرضاته. وامدهم بفوايد المعونة واشعر قلوبهم

الرجيج صوت هائل
السبحات جمع سبحة
اشعة النور

تواضع

تواضع اخبات السكينة. وفتح لهم ابوابا ذللا
الى تماجيده. ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده. لم تثقلهم موصرات الآثام. ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام. ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم. ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم. ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم. وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في اثناء صدورهم. ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع برينها على فكرهم. منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الابهم. ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم
الارض السفلى فهي كرايات بيض. قد نفذت في مخارق

سه كنه طبه

الهوآ • ونجها تزح لمفافه تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهيه • قد استفرغتهم اشغال عبادتك •
ووسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفتك • وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه • ولم تجاوز رغباتهم ما عندك
الى ما عند غيرك • قد ذاقوا حلاوه معرفتك • وشربوا
بالكاس الرويه من محبتك • وتمكنت من سويدا
قلوبهم وشيجه خيفتك • فحنوا بطول الطاعه اعتدال
ظهورهم • ولم يغير طول الرغبه اليه مادة تضرعهم •
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفه ربق خشوعهم • ولم
يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم • ولا تركت
لهم استكانه الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم •
ولم تجر الفترات فيهم على طول دوبهم ولم تغض رغباتهم •

فقايع الايمان تنضب ته

فيخالفوا

اسلة اللسان طرفه

فيخالفوا على رجائهم • ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم • ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم • ولم تختلف في مقاوم الطاعه مناكبهم
ولم يثنوا الى راحه التقصير في امره رقابهم • لا تعدو
على عزيمه جدهم بلادة الغفلات • ولا تنتضل في هممهم
خدايع الشهوات • قد اتخذوا ذا العرش ذخيره ليوم
فاقتهم • ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم
لا يقطعون امد غايه عبادته • ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته • الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعه
من رجائه ومخافته • لم تنقطع اسباب الشفقه منهم
فينوا في جدهم • ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا وشيك
السعي على اجتهادهم • ولم يستعظموا ما مضى من اعما لهم

الجؤار المخبر صح

ولو استطاعوا ذلك لنسخ الرجا شفقات وجلهم ولم يختلفوا في
ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع
ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسرا الايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا ونا ولا فتور وليس في اطباق
السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الما

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الما المتلاطم

لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل اسيرا وسكنت
الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه
وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الما من تحت
اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب
بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من
الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين

وجوانبها، وفسح بين الجو وبينها، واعد الهواء متنسما
لساكنها، واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها، ثم لم يدع
جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها، حتى انشأ لها ناشئة
سحاب تحيي مواتها، وتستخرج نباتها، الف غمامها بعد افتراق
لمعه، وتباين قزعه، حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه و
برقه في كففه، ولم ينم وميضه في كنهور ربابه، ومتراكم
سحابه، ارسله سحا متداركا، قد اسف هيدبه، تمريه
الجنوب درر اهاضيبه، ودفع شآبيبه، فلما القت
السحاب برك بوانيها، وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها، اخرج به من هوامد الارض النبات، ومن
زعر الجبال الاعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما

البسته

البسته من ريط ازاهيرها، وحلية ما سمطت به من ناضر
انوارها، وجعل ذلك بلاغا للانام، ورزقا للانعام،
وخرق الفجاج في آفاقها، واقام المنار للسالكين على جواد
طرقها، فلما مهد ارضه، وانفذ امره، اختار آدم عم خيرة
من خلقه، وجعله اول جبلته، واسكنه جنته، وارغد فيها
اكله، واوعز اليه فيما نهاه عنه، واعلمه ان في الاقدام عليه
التعرض لمعصيته، والمخاطرة بمنزلته، فاقدم على ما نهاه
عنه موافاة لسابق علمه، فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله، وليقيم الحجة به على عباده، ولم يخلهم بعد ان قبضه
مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته، ويصل بينهم وبين معرفته،
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه، ومتحملي ودائع
رسالاته، قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا م حجته، وبلغ المقطع

اول جبلته اي
الجبلة الخلقة وكانها مخصوص
بالانسان والآدم
ليس اول الخلق

عذره ونذره ٭ وقدر الارزاق فكثرها وقللها ٭ وقسمها على
الضيق والسعة ٭ فعدل فيها ليبتلي فيها من اراد بميسورها
ومعسورها ٭ وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ٭
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها ٭ وبسلامتها طوارق
آفاتها ٭ وبفرج افراحها غصص اتراحها ٭ وخلق الآجال
فاطالها وقصرها ٭ وقدمها واخرها ٭ ووصل بالموت اسبابها
وجعله خالجا لاشطانها ٭ وقاطعا لمرائر اقرانها ٭ عالم
السر من ضمائر المضمرين ٭ ونجوى المتخافتين ٭ وخواطر
رجم الظنون ٭ وعقد عزيمات اليقين ٭ ومسارق
ايماض الجفون ٭ وما ضمنته اكنان القلوب ٭ وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ٭ ومصائف
الذر ومشاتي الهوام ٭ ورجع الحنين من المولهات وهمس

الاقدام ٭ ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ٭ ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ٭ ومختبأ البعوض
بين سوق الاشجار والحيتها ٭ ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب ٭ وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ٭ ودرور قطر السحاب في متراكمها ٭ وما تسفي
الاعاصير بذيولها ٭ وتعفو الامطار بسيولها ٭ وعوم
بنات الارض في كثبان الرمال ٭ ومستقر ذوات الاجنحة
بذرى شناخيب الجبال ٭ وتغريد ذوات المنطق في
دياجير الاوكار ٭ وما اوعبته الاصداف ٭ وحضنت
عليه امواج البحار ٭ وما غشيته سدفة ليل ٭ او ذر عليه
شارق نهار ٭ وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير

من العقب والركوب

وسبحات النور • واثر كل خطوة • وحس كل حركة • ورجع
كل كلمة • وتحريك كل شفة • ومستقر كل نسمة • ومثقال
كل ذرة • وهماهم كل نفس هامة • وما عليها من ثمر شجرة
او ساقط ورقة • او قرارة نطفة • او نقاعة دم ومضغة
او ناشئة خلق وسلالة • لم تلحقه في ذلك كلفة • ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة • ولا اعتورته في
تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة • بل
نفذهم علمه • واحصاهم عده • ووسعهم عدله • وغمرهم
فضله • مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله • اللهم انت اهل
الوصف الجميل • والتعداد الكثير • ان تؤمل فخير مأمول •
وان ترج فاكرم مرجو • اللهم وقد بسطت لي فيما لا
امدح به غيرك • ولا اثني به على احد سواك • ولا اوجهه

الى

عن

الى معادن الخيبة • ومواضع الريبة • وعدلت بلساني
مدائح الادميين • والثناء على المربوبين المخلوقين • اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء • او عارفة من عطاء
وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة • وكنوز المغفرة
اللهم فهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك • ولم
ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك • وبي فاقة اليك
لا يجبر مسكنتها الا فضلك • ولا ينعش من خلتها الا
منك وجودك • فهب لنا في هذا المقام رضاك • و
اغننا عن مد الايدي الى سواك • انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس على
البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه

والوان لا تقوم له القلوب • ولا تثبت عليه العقول • وان
الآفاق قد اغامت • والمحجة قد تنكرت • واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم • ولم اصغ الى قول القائل • وعتب العاتب
وان تركتموني فانا كاحدكم • ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن
وليتموه امركم • وانا لكم وزيرا • خير لكم مني اميرا •

ومن خطبة له ع م

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة • ولم تكن ليجترئ
على احد غيري • بعد ان ماج غيهبها • واشتد كلبها
فاسألوني قبل ان تفقدوني • والذي نفسي بيده • لا
تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة • ولا عن فئة
تهدي مائة • وتضل مائة • الا انبأتكم بناعقها • وقائدها
وسائقها • ومناخ ركابها • ومحط رحالها • ومن يقتل من اهلها

قتلا

قتلا • ويموت منهم موتا • ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور
وحوازب الخطوب • لاطرق كثير من السائلين • وفشل
كثير من المسؤولين • وذلك اذا قلصت حربكم • وشمرت
عن ساق • وكانت الدنيا عليكم ضيقا • تستطيلون
ايام البلاء عليكم • حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم • ان
الفتن اذا اقبلت شبهت • واذا ادبرت نبهت • ينكرن
مقبلات • ويعرفن مدبرات • يحمن حوم الرياح • يصبن
بلدا • ويخطئن بلدا • الا ان اخوف الفتن عندي عليكم
فتنة بني امية • فانها فتنة عمياء مظلمة • عمت خطتها
وخصت بليتها • واصاب البلاء من ابصر فيها • واخطأ
البلاء من عمي عنها • وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس • تعذم بفيها وتخبط بيدها

وتنزين بزبرجها، وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية
وقطعا جاهلية، وليس فيها منار هدى، ولا علم يرى
نحن اهل البيت منها بنجاه، ولسنا فيها بدعاه
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا
ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم
الا السيف، ولا يحلسهم الا الخوف، فعند ذلك تود
قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو
قدر جزر جزور، لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له ع م

فتبارك

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم، ولا يناله حدس
الفطن، الاول الذي لا غاية له فينتهي، ولا اخر له
فينقضي، منها
فاستودعهم في افضل مستودع، واقرهم في خير مستقر
تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام، كلما
مضى سلف، قام منهم بدين الله خلف، حتى افضت
كرامة الله سبحانه الى محمد ص فاخرجه من افضل المعادن
منبتا، واعز الارومات مغرسا، من الشجرة التي صدع
منها انبياءه، وانتجب منها امناءه، عترته خير العتر
واسرته خير الاسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في
حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال،
فهو امام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوؤه

ونهار سطع نوره • وزند برق لمعه • سيرته القصد
وسنته الرشد • وكلامه الفصل • وحكمه العدل •
ارسله على حين فترة • رحمكم الله على اعلام بينة • فالطرق
نهج بدعو الى دار السلام • وانتم في دار مستعتب على
مهل وفراغ • والصحف منشورة • والاقلام جارية
والابدان صحيحة • والالسن مطلقة • والتوبة مسموعة
والاعمال مقبولة

ومن خطبة له ع م

بعثه والناس ضلال في حيرة • وخابطون في فتنة
قد استهوتهم الاهوآء • واستزلتهم الكبرياء • واستخفتهم
الجاهلية الجهلاء • حيارى في زلزال من الامر • وبلاء من
الجهل • فبالغ ع م في النصيحة • ومضى على الطريقة • ودعا
الى الحكمة والموعظة •

ومن خطبة له ع م

الحمد

الحمد لله الاول فلا شيء قبله • والاخر فلا شيء بعده • والظاهر فلا شيء
فوقه • والباطن فلا شيء دونه • ومنها في ذكر رسول الله ص م
مستقره خير مستقر • ومنبته اشرف منبت • في معادن
الكرامة • ومماهد السلامة • قد صرفت نحوه افئدة
الابرار • وثنيت اليه ازمة الابصار • دفن به
الضغائن • واطفا به النوائر • الف به اخوانا • وفرق
به اقرانا • اعز به الذلة • واذل به العزة • كلامه بيان
وصمته لسان •

ومن كلام له ع م

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه • وبموضع الشجا من مساغ
ريقه • اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلآء القوم
عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم • ولكن لاسراعهم

الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي. ولقد اصبحت الامم
تخاف ظلم رعاتها. واصبحت اخاف ظلم رعيتي. استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا. واسمعتكم فلم تسمعوا. ودعوتكم سرا
وجهرا فلم تستجيبوا. ونصحت لكم فلم تقبلوا. اشهود
كغياب. وعبيد كارباب. اتلو عليكم الحكم فتنفرون
منها. واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها. واحثكم
على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم
متفرقين ايادي سبا. ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم. اقومكم غدوة وترجعون الى عشية كظهر
الحنية عجز المقوم واعضل المقوم. ايها الشاهدة
ابدانهم. الغائبة عنهم عقولهم. المختلفة اهواؤهم. المبتلى بهم امراؤهم
صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه. وصاحب اهل الشام

يعصي

يعصي الله وهم يطيعونه. لوددت والله ان معاوية صارفني
صرف الدينار بالدرهم. فاخذ مني عشرة واعطاني رجلا
منهم. يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنين. صم
ذوو اسماع. وبكم ذوو كلام. وعمي ذوو ابصار. لا احرار
صدق عند اللقا. ولا اخوان ثقة عند البلا. تربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها. كلما جمعت من
جانب تفرقت من اخر. والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس
الوغا وحمي الضراب. قد انفرجتم عن ابن ابي طالب
انفراج المراة عن قبلها. اني لعلى بينة من ربي. ومنهاج
من نبيي. واني لعلى الطريق الواضح الفطه لفطا. انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم. واتبعوا اثرهم. فلن
يخرجوكم من هدى. ولن يعيدوكم في ردى. ولا تسبقوهم

كشفها عن فرجها وعورتها فتفضحهم تقحم انهزامهم عن الحرب

عنهم فتهلكوا. لقد رايت اصحاب محمد ص فما ارى احدا يشبههم
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا. قد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم. ويقفون على مثل
الجمر من ذكر معادهم. كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم. اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل
جيوبهم. ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف.
خوفا من العقاب. ورجاء الثواب.

ومن كلام له ع م

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه. وحتى لا يبقى بيت وبر ولا مدر
ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم. وحتى
يقوم الباكيان باك يبكي لدينه. وباك يبكي لدنياه

وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه. واذا غاب اغتابه. وحتى يكون اعظمكم
فيها عناء احسنكم بالله ظنا. فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

ومن خطبة له ع م

نحمده على ما كان. ونستعينه من امرنا على ما يكون. ونسأله
المعافاة في الاديان. كما نسأله المعافاة في الابدان. اوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها. والمبلية
لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها. فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه. وامّوا علما فكانهم
قد بلغوه. وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها.
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه. وطالب حثيث يحدوه

في الدنيا حتى تفارقوها ۔ فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ۔ ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
فان عزها وفخرها الى انقطاع ۔ وزينتها ونعيمها الى زوال
وضرها وبؤسها الى نفاد ۔ كل مدة فيها الى انتهاء ۔ وكل حي
فيها الى فناء ۔ اوليس لكم في آثار الاولين ۔ وفي ابائكم
الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون ۔ اولم تروا الى
الماضين منكم لا يرجعون ۔ والى الخلف الباقي لا يبقون
اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى
فميت يبكى ۔ واخر يعزى ۔ وصريع مبتلى ۔ وعائد يعود
واخر بنفسه يجود ۔ وطالب للدنيا والموت يطلبه ۔ وغافل
وليس بمغفول عنه ۔ وعلى اثر الماضي ۔ ما يمضي الباقي ۔ الا فاذكروا
هاذم اللذات ۔ ومنغص الشهوات ۔ وقاطع الامنيات

عند المساورة للاعمال القبيحة ۔ واستعينوا
بالله على اداء واجب حقه ۔ وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له ع م

الحمد لله الناشر في الخلق فضله ۔ والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع اموره ۔ ونستعينه على رعاية حقوقه
ونشهد ان لا اله غيره ۔ وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا ۔ وبذكره ناطقا ۔ فادى امينا
ومضى رشيدا ۔ وخلف فينا راية الحق ۔ من تقدمها مرق
ومن تخلف عنها زهق ۔ ومن لزمها لحق ۔ دليلها
مكيث الكلام ۔ بطيء القيام ۔ سريع اذا قام ۔ فاذا انتم
النتم له رقابكم ۔ واشرتم اليه باصابعكم ۔ جاءه الموت
فذهب به ۔ فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم

دبغض نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل • ولا تيأسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه • وتثبت الاخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا • الا ان مثل آل محمد ع كمثل نجوم
السما • اذا خوى نجم طلع نجم • فكانكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تاملون •

ومن خطبة له ع وهي خطبة
التي تشتمل على ذكر الملاحم

الحمد لله الاول قبل كل اول • والاخر بعد كل آخر • باوليته و
الاول له • وباخريته وجب الاخر له • واشهد ان لا
اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان • والقلب
اللسان • ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي • ولا يستهوينكم
عصياني • ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني

فوالذي فلق الحبة • وبرا النسمة • ان الذي انبئكم به عن النبي
الامي ع ما كذب المبلغ ولا جهل السامع • لكاني انظر الى ضليل
قد نعق بالشام • وفحص براياته في ضواحي كوفان • فاذا
فغرت فاغرته • واشتدت شكيمته • وثقلت في الارض
وطاته • عضت الفتنة ابناءها بانيابها • وماجت الحرب
بامواجها • وبدا من الايام كلوحها • ومن الليالي
كدوحها • فاذا اينع زرعه • وقام على ينعه • وهدرت
شقاشقه • وبرقت بوارقه • عقدت رايات الفتن
المعضلة • واقبلن كالليل المظلم • والبحر الملتطم • هذا
وكم يخرق الكوفة من قاصف • ويمر عليها من عاصف •
وعن قليل تلتف القرون • ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة له ع تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال • خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض • فاحسنهم حالا من وجد
لقدميه موضعا ولنفسه متسعا •
منها
فتن كقطع الليل المظلم • لا تقوم لها قائمة • ولا ترد
لها راية • تاتيكم مزمومة مرحولة • يحفزها قائدها
ويجهدها راكبها • اهلها قوم شديد كلبهم • قليل سلبهم
يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين • في
الارض مجهولون • وفي السماء معروفون • فويل لك يا
بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له
ولا حس • وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر • والجوع الاغبر

ومن خطبة له ع م

انظروا

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها • الصادفين
عنها فانها والله عما قليل • تزيل الثاوي الساكن •
وتفجع المترف الامن • لا يرجع ما تولى منها فادبره
ولا يدري ما هو آت منها فينتظر • سرورها مشوب
بالحزن • وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن •
فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها • رحم الله امرا
تفكر فاعتبر • واعتبر فابصر • فكان ما هو كائن من
الدنيا عن قليل لم يكن • وكان ما هو كائن من الاخرة
عما قليل لم يزل • وكل معدود منقض • وكل متوقع
آت • وكل آت قريب دان •
منها
العالم من عرف قدره • وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره •
وان من ابغض الرجال الى الله لعبد وكله الله الى نفسه •

جائر عن قصد السبيل، سائر بغير دليل، ان دعى الى
حرث الدنيا عمل، والى حرث الآخرة كسل، كأن ما عمل
له واجب عليه، وكأن ما ونى فيه ساقط عنه، منها
وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة، ان شهد لم
يعرف، وان غاب لم يفتقد، اولئك مصابيح الهدى، واعلام
السرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع، اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته، ويكشف عنهم ضراء نقمته
ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام، كما
يكفأ الاناء بما فيه، ايها الناس ان الله قد اعاذكم
ان يجور عليكم، ولم يعذكم من ان يبتليكم، وقد قال
جل من قائل، ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين
اما قوله عم كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل

الذكر القليل الشر، والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد، والمذاييع جمع مذياع
وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه
بها، والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه

ومن خطبة له عم

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا عم وليس احد من العرب
يقرأ كتابا، ولا يدعي نبوة ولا وحيا، فقاتل بمن اطاعه من
عصاه، يسوقهم الى منجاتهم، ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم
يحسر الحسير، ويقف الكسير، فيقيم عليه حتى يلحقه غايته
الا هالكا لا خير فيه، حتى اراهم منجاتهم، وبوأهم محلتهم
فاستدارت رحاهم، واستقامت قناتهم، وايم الله
لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها، واستوسقت في قيادها

ما ضعفت ولا جبنت ولا وهنت • وايم الله لابقرن
الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته • وقد تقدم
مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه الروايه
على خلاف ما سبق من زياده ونقصان فاوجبت الحال
اثباتها ثانيه • ومن خطبة له عم

حتى بعث الله محمدا صلعم شهيدا وبشيرا ونذيرا • خير البرية
طفلا • وانجبها كهلا • اطهر المطهرين شيمه • واجود
المستمطرين ديمه • فما احلولت الدنيا لكم في لذتها ولا
تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد • ما صادفتموها
جايلا خطامها • قلقا وضينها • قد صار حرامها عند
اقوام بمنزلة السدر المخضود • وحلالها بعيدا غير موجود
وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود •

فالارض لكم شاغره • وايديكم فيها مبسوطه • وايدي القاده عنكم
مكفوفه • وسيوفكم عليهم مسلطه • وسيوفهم عنكم مقبوضه
الا ان لكل دم ثائرا • ولكل حق طالبا • وان الثائر في دمائنا
كالحاكم في حق نفسه • وهو الله الذي لا يعجزه من طلب • ولا
يفوته من هرب • فاقسم بالله يا بني اميه عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم • وفي دار عدوكم • الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه • الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله • ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ • وامتاحوا من صفو عين قد روقت من
الكدر • عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم • ولا تنقادوا
لاهوائكم • فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار
ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه

بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ۰ ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ۰ ومن ينقض
برايه ما قد ابرم لكم ۰ انه ليس على الامام الا ما حمل من
امر ربه الابلاغ في الموعظة ۰ والاجتهاد في النصيحة
والاحيا للسنه ۰ واقامة الحدود على مستحقيها ۰ واصدار
السهمان على اهلها ۰ فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ۰
ومن قبل ان تشغلوا انفسكم عن مستثار العلم من عند
اهله ۰ وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم
بالنهي بعد التناهي ۰ **ومن خطبة له ع م**
الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن
ورده ۰ واعز اركانه على من غالبه ۰ فجعله امنا
لمن علقه ۰ وسلما لمن دخله ۰ وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن

لمن خاصم به ونورا لمن استضا به ۰ وفهما لمن عقل ولبا
لمن تدبر ۰ وايه لمن توسم ۰ وتبصرة لمن عزم ۰ وعبرة
لمن اتعظ ۰ ونجاة لمن صدق ۰ وثقة لمن توكل ۰ وراحة
لمن فوض ۰ وجنة لمن صبر ۰ فهو ابلج المناهج ۰ واوضح
الولايج ۰ مشرف المنار ۰ مشرق الجواد ۰ مضي المصابيح
كريم المضمار ۰ رفيع الغايه ۰ جامع الحلبه ۰ متنافس
السبقة ۰ شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره ۰ والموت غايته ۰ والدنيا مضماره
والقيامه حلبته ۰ والجنه سبقته ۰ **منها**
في ذكر النبي ع م ۰ حتى اورى قبسا لقابس
وانار علما لحابس ۰ فهو امينك المامون ۰ وشهيدك
يوم الدين ۰ وبعيثك نعمه ورسولك بالحق رحمة ۰ اللهم

اي اوضح علما لمن تحير حتى حبس مركوبه لسطر ما يهتدي به

اقسم له مقسما من عدلك • واجزه مضعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء الناس بناءه • واكرم لديك نزله
وشرف عندك منزله • وآته الوسيله • واعطه السنا
والفضيلة • واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
ولا ناكبين ولا ناكثين • ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه
ههنا لما في الروايتين من الاختلاف • منها في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم • وتوصل
بها جيرانكم • ويعظمكم من لا فضل لكم عليه • ولا يد لكم عنده
ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة • ولا لكم عليه امرة • وقد
ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون • وانتم لنقض
ذمم آبائكم تأنفون • وكانت امور الله تعالى عليكم ترد

وعنكم تصدر • واليكم ترجع • فمكنتم الظلمة من منزلتكم
والقيتم اليهم ازمتكم • واسلمتم امور الله تعالى في ايديهم
يعملون بالشبهات • ويسيرون في الشهوات • وايم الله
لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم •

ومن خطبة له ع في بعض ايام صفين

وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة
الطغام • واعراب اهل الشام • وانتم لهاميم العرب
ويآفيخ الشرف • والانف المقدم • والسنام الاعظم
ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم
كما حازوكم • وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال
وشجرا بالرماح • تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم
المطرودة ترمى عن حياضها • وتذاد عن مواردها •

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه • والظاهر لقلوبهم بحجته • خلق
الخلق من غير روية • اذ كانت الرويات لا تليق الا
بذوي الضماير • وليس بذي ضمير في نفسه • خرق علمه
باطن غيب السترات • واحاط بغموض عقايد السريرات •

منها في ذكر النبي عليه السلام اختاره من شجرة الانبيا
ومشكاة الضيا • وذوابة العليا • وسرة البطحا • ومصابيح
الظلمة • وينابيع الحكمة **منها** طبيب دوار بطبه
قد احكم مراهمه • واحمى مواسمه • يضع من ذلك حيث
الحاجة اليه من قلوب عمي • واذان صم • والسنة بكم
متتبع بدوايه مواضع الغفلة • ومواطن الحيرة • لم يستضيئوا
باضوا الحكمة • ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة • فهم في

ذلك كالانعام السايمة • والصخور القاسية • قد انجابت
السراير • لاهل البصاير • ووضحت محجة الحق لخابطها •
واسفرت الساعة عن وجهها • وظهرت العلامة لمتوسمها
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح • وارواحا بلا اشباح
ونساكا بلا صلاح • وتجارا بلا ارباح • وايقاظا نوما
وشهودا غيبا • وناظرة عميا • وسامعة صما • وناطقة
بكما • راية ضلالة قد قامت على قطبها • وتفرقت بشعبها
تكيلكم بصاعها • وتخبطكم بباعها • قايدها خارج من
الملة • قايم على الضلة • فلا يبقى يوميذ منكم الا ثفالة
كثفالة القدر • او نفاضة كنفاضة العكم • تعرككم عرك
الاديم • وتدوسكم دوس الحصيد • وتستخلص المومن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل

اي شعرعون عن الدين والدنيا كالارواح بعد مفارقة ابدانها

يعرك صمر بوكم وما بعد راية ضلالة

الى اين تذهب بكم المذاهب • وتتيه بكم الغياهب
وتخدعكم الكواذب • ومن اين تؤتون • وانى تؤفكون
ولكل اجل كتاب • ولكل غيبة اياب • فاستمعوا من ربانيكم
واحضروه قلوبكم • واستيقظوا ان هتف بكم • ليصدق
رائد اهله • وليجمع شمله • وليحضر ذهنه • فلقد فلق لكم
الامر فلق الخرزة • وقرفه قرف الصمغة • فعند ذلك
اخذ الباطل ماخذه • وركب الجهل مراكبه • وعظمت
الطاغية • وصال الدهر صيال السبع العقور
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم • وتواخى الناس على
الفجور • وتهاجروا على الدين • وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق • فاذا كان ذلك كان الولد غيظا
والمطر قيضا • وكان اهل ذلك الزمان ذيابا • وسلاطينه

سباعا

سباعا • واوساطه اكالا • وفقراؤه امواتا • وغار
الصدق • وفاض الكذب • واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب • وصار الفسوق نسبا • والعفاف
عجبا • ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا •

اي صارت احكامه معكوسة

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له • وكل شيء قائم به • غنى كل فقير • وعز
كل ذليل • وقوة كل ضعيف • ومفزع كل ملهوف • من
تكلم سمع نطقه • ومن سكت علم سره • ومن عاش فعليه
رزقه • ومن مات فاليه منقلبه • لم ترك العيون فتخبر عنك •
بل كنت قبل الواصفين من خلقك • لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة • لا يسبقك من طلبت • ولا
يفلتك من اخذت • ولا ينقص سلطانك من عصاك • ولا

يزيد في ملكك من اطاعك • ولا يرد امرك من سخط قضاءك •
ولا يستغني عنك من تولى عن امرك • كل سر علانية لديك
وكل غيب عندك شهادة • انت الابد لا امد لك •
وانت المنتهى لا محيص عنك • وانت الموعد لا منجا منك
بيدك ناصية كل دابة • واليك مصير كل نسمة • سبحانك
ما اعظم ما نرى من خلقك • وما اصغر عظيمه في جنب
قدرتك • وما اهول ما نرى من ملكوتك • وما
احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك • وما اسبغ نعمك
في الدنيا • وما اصغرها في نعم الاخرة • منها

وصف الملائكة

من ملائكة اسكنتهم سماواتك • ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك • واخوفهم لك • واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب • ولم يضمنوا الارحام • ولم يخلقوا

من

من ماء مهين • ولم يتشعبهم ريب المنون • وانهم على مكانهم
منك ومنزلتهم عندك • واستجماع اهوائهم فيك • وكثرة
طاعتهم لك • وقلة غفلتهم عن امرك • لو عاينوا كنه ما
خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم • ولزروا على انفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك • ولم يطيعوك
حق طاعتك • سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك •
عند خلقك دارا • وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما • وقصورا وانهارا • وزروعا
وثمارا • ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي
اجابوا • ولا فيما رغبت رغبوا • ولا الى ما شوقت اليه
اشتاقوا • اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها • واصطلحوا
على حبها • ومن عشق شيئا اعشى بصره • وامرض قلبه

فهو ينظر بعين غير صحيحة • ويسمع باذن غير سميعة • قد خرقت
الشهوات عقله • واماتت الدنيا قلبه • وولهت عليها نفسه
فهو عبد لها • ولمن في يديه شيء منها • حيثما زالت زال اليها
وحيثما اقبلت اقبل عليها • لا ينزجر من الله بزاجر
ولا يتعظ منه بواعظ • وهو يرى الماخوذين على الغرة
حيث لا اقالة ولا رجعة • كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون • وقدموا من الآخرة
على ما كانوا يوعدون • فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت • وحسرة الفوت • ففترت لها اطرافهم • وتغيرت
لها الوانهم • ثم ازداد الموت فيهم • ولوجا فحيل بين احدهم
وبين منطقه • وانه لبين اهله ينظر ببصره • ويسمع باذنه
على صحة من عقله • وبقاء من لبه • يفكر فيم افنى عمره • وفيم

اذهب

دهره • ويتذكر اموالا جمعها • اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها • قد لزمته تبعات جمعها • واشرف
على فراقها • تبقى لمن وراءه ينعمون فيها • ويتمتعون بها
فيكون المهنا لغيره • والعبء على ظهره • والمرء قد غلقت رهونه
بها • فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره
ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره • ويتمنى ان الذي كان يغبطه
بها • ويحسده عليها • قد حازها دونه • فلم يزل الموت يبالغ في
جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه • يردد طرفه بالنظر في وجوههم • يرى حركات
السنتهم • ولا يسمع رجع كلامهم • ثم ازداد الموت التياطا به
فقبض بصره كما قبض سمعه • وخرجت الروح من جسده
فصار جيفة بين اهله • قد اوحشوا من جانبه • وتباعدوا

من قرب لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوا الى المخط
في الارض فاسلموا فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته
حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق
باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم
من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في
داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم
الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار

ولا

اي حشر الخلق جميعا ومساواة الاول والآخر

ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم
شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام
والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب
ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى
ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي ص م
قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم
ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو
فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا

ثياب ... قطعت لهم ثياب من نار

الرياش فاخر اللباس

الى الجنه مبشرا نحن شجرة النبوه ومحط الرساله ومختلف
الملايكه ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمه وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوه

ومن خطبة له ع م

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان
به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروه الاسلام
وكلمة الاخلاص فانها الفطره واقام الصلاة فانها
الملة وايتا الزكوة فانها فريضه واجبه وصوم شهر
رمضان فانه جنه من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما
ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة
في المال ومنساة في الاجل وصدقه السر فانها
تكفر الخطيه وصدقه العلانيه فانها تدفع ميتة السوء

وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد
المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي
نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها
اهدى السنن وتعلموا القران فانه ربيع القلوب
واستشفوا بنوره فانه شفا الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق من جهله بل الحجه
عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم

ومن خطبة له ع م

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجله وراقت بالقليل وتحلت

من الحلية والزينة

بالعاجله وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غراره ضراره حايله
زايله اكاله غواله لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل
الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كما انزلناه
من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا لم يكن امرؤ منها في
حبره الا اعقبته بعدها عبره ولم يلق من سرآيها
بطنا الا منحته من ضرآيها ظهرا ولم تطله فيها ديمه
رخا الا هتنت عليها مزنه بلا وحري اذا اصبحت له منتصره
ان تمسي له متنكره وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا الا ارهقته من نوايبها تعبا ولا يمسي منها في جناح

امن

امن الا اصبح على قوادم خوف غراره غرور ما فيها فانيه
فان من عليها لا خير في شي من ازوادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه
وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته حقيرا وذي
نخوه قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق
وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاوها سمام واسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم
في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد
آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد
واثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر
قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم

وذي ابهة قد جعلته

بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون
فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا
عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا
الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه توثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا
وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران

فهم

فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون
مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء
قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا
عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له ع ذكر فيها ملك الموت وتوفيه النفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا
بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها

أم الروح أجابته بإذن ربها • أم هو ساكن معه في أحشائها
كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله •

ومن خطبة له ع

واحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة • وليست بدار نجعة
قد تزينت بغرورها • وغرت بزينتها • دار هانت
على ربها • فخلط حلالها بحرامها • وخيرها بشرها • وحياتها
بموتها • وحلوها بمرها • لم يصفها الله لأوليائه • ولم
يضن بها على أعدائه • خيرها زهيد • وشرها عتيد
وجمعها ينفد • وملكها يسلب • وعامرها يخرب • فما خير
دار تنقض نقض البناء • وعمر يفنى فيها فناء الزاد • ومدة
تنقطع انقطاع السير • اجعلوا ما افترض الله عليكم من
طلبتكم • واسألوه من أداء حقه ما سألكم • وأسمعوا

دعوة

دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم • إن الزاهدين في الدنيا
تبكي قلوبهم وإن ضحكوا • ويشتد حزنهم وإن فرحوا • ويكثر
مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا • قد غاب عن قلوبكم
ذكر الآجال • وحضرتكم كواذب الآمال • فصارت
الدنيا أملك بكم من الآخرة • والعاجلة أذهب بكم من
الآجلة • وإنما أنتم إخوان على دين الله • ما فرق بينكم إلا
خبث السرائر • وسوء الضمائر • فلا توازرون ولا
تناصحون • ولا تباذلون ولا توادون • ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه • ولا يحزنكم الكثير من الآخرة
تحرمونه • ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى تتبين
ذلك في وجوهكم • وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها
دار مقامكم • وكأن متاعها باق عليكم • وما يمنع أحدكم أن

يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه • الا مخافة ان يستقبله بمثله
قد تصافيتم على رفض الآجل • وحب العاجل • وصار
دين احدكم لعقة على لسانه • صنيع من قد فرغ من عمله
واحرز رضا سيده • ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم • والنعم بالشكر • نحمده على آلائه
كما نحمده على بلائه • ونستعينه على هذه النفوس البطاء
عما امرت به • السراع الى ما نهيت عنه • ونستغفره مما
احاط به علمه • واحصاه كتابه • علم غير قاصر • وكتاب
غير مغادر • ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب • ووقف
على الموعود • ايمانا نفى اخلاصه الشرك • ويقينه
الشك • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول

[illegible]

وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه • ولا يثقل ميزان
ترفعان منه • اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد • زاد مبلغ • ومعاد منجح • دعا اليها اسمع داع
فاسمع داعيها • وفاز واعيها • عباد الله ان تقوى
الله حمت اولياء الله محارمه • والزمت قلوبهم مخافته • حتى
اسهرت لياليهم • واظمأت هواجرهم • فاخذوا الراحة بالنصب
والري بالظما • واستقربوا الاجل • ثم ان الدنيا دار فناء
وعناء • وغير وعبر • فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا
تخطئ سهامه • ولا تؤسى جراحه • يرمي الحي بالموت • والصحيح
بالسقم • والناجي بالعطب • آكل لا يشبع • وشارب لا ينقع
ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل • ويبني ما لا يسكن ثم
يخرج الى الله لا مالا حمل • ولا بناء نقل • ومن عبرها انك ترى

ووعاها خير واع

[illegible]

المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما. ليس ذلك الا نعيما
وبؤسا نزل. ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه
حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك. فسبحان
الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء
يرد ولا ماض يرتد. فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه. انه ليس شيء بشر من
الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه. وكل شيء
من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن
الغيب الخبر. واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآ
خرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومزيد خاسر. ان الذي امرتم به اوسع من الذي

نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم. فذروا ما قل
لما كثر وما ضاق لما اتسع. قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله
مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي فرض عليكم قد ضمن لكم
فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق. ما فات اليوم من الرزق رجي
غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي. فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون.

ومن خطبة له ع

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا

ما اضحى ما اسرع زواله

عنه م

وضع عنكم م

خطبة الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا

وتحيرت في مرابضها. وعجت عجيج الثكالى على اولادها. وملت
التردد في مراتعها. والحنين الى مواردها. فارحم انين
الآنة. وحنين الحانة. اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها.
وانينها في موالجها. اللهم انا خرجنا اليك حين اعتكرت
علينا حدابير السنين. واخلفتنا مخايل الجود. فكنت
الرجا للمبتئس. والبلاغ للملتمس. ندعوك حين قنط الانام. ومنع الغمام
وهلك السوام. نسالك ان لا تواخذنا باعمالنا.
ولا تاخذنا بذنوبنا. وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق. والربيع المغدق. والنبات المونق. سحا
وابلا تحيي به ما قد مات. وترد به ما قد فات. اللهم سقيا منك
محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنية
مريعة. زاكيا نبتها. ثامرا فرعها. ناضرا ورقها. تنعش

بها

بها الضعيف من عبادك. وتحيي بها الميت من بلادك.
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا. وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا. وتقبل بها ثمارنا. وتعيش بها
مواشينا. وتندى بها اقاصينا. وتستعين بها
ضواحينا. من بركاتك الواسعة. وعطاياك الجزيلة
على بريتك المرملة. ووحشك المهملة. وانزل علينا
سماء مخضلة مدرارا هاطلة. يدافع الودق منها الودق
ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها. ولا جهام
عارضها. ولا قزع ربابها. ولا شفان ذهابها.
حتى يخصب لامراعها المجدبون. ويحيى ببركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك.
وانت الولي الحميد. تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله ع انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال
انصاح الثوب اذا انشق وتقال ايضا انصاح النبت
وصاح وصوح اذا جف ويبس. وقوله هامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش. وقوله حدابير السنين
ج حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها
السنة التي فشا فيها الجدب. قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح البارده والذهاب
الامطار اللينه فحذف ذات لعلم السامع به •

ومن خطبة له ع

ارسله

ارسله داعيا الى الحق • وشاهدا على الخلق • فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر • وجاهد في الله اعداءه غير
واهن ولا معذر • امام من اتقى • وبصر من اهتدى
ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى
الصعدات تبكون على اعمالكم • وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها • ولهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها • ولكنكم نسيتم
ما ذكرتم • وامنتم ما حذرتم • فتاه عنكم رايكم • وتشتت
عليكم امركم • لوددت ان الله فرق بيني وبينكم • والحقني
بمن هو احق بي منكم • قوم والله ميامين الراي • مراجيح
الحلم • مقاويل بالحق • متاريك للبغي • مضوا قدما على
الطريقة • واوجفوا على المحجة • فظفروا بالعقبى الدائمة •

والكرامة الباردة

والكرام البارده. اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
الذيال الميال. ياكل خضرتكم. ويذيب شحمتكم. ايه ابا
وذحه ؛ والوذحة الخنفسا ولهم الوذحه
حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له ع

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها. ولا انفس خاطرتم بها للذي
خلقها. تكرمون بالله على عباده. ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم. وانقطاعكم عن اصل
اخوانكم

ومن كلام له ع

انتم الانصار على الحق. والاخوان في الدين. والجنن يوم الباس
والبطانة دون الناس. بكم اضرب المدبر. وارجو طاعة المقبل
فاعينوني بمناصحة خلية من الغش. سليمة من الريب. فوالله
لاولى الناس بالناس ؛

ومن

ومن كلام له ع وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا
مليا فقال ع ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير
المومنين ان سرت سرنا معك فقال ع
ما بالكم لا سددتم لرشد. ولا هديتم لقصد. افي مثل هذا
ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه
من شجعانكم. وذوي باسكم. ولا ينبغي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال. وجباية الارض. والقضا بين
المسلمين. والنظر في حقوق المطالبين. ثم اخرج في
كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها. واضطرب ثفالها. هذا لعمر الله الراي السو
والله لولا رجايي الشهادة عند لقاي العدو. لو قد حم لي لقاوه

لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال

ومن كلام له ع

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات. واتمام العدات. وتمام الكلمات. وعندنا اهل البيت ابواب الحكم. وضياء الامر. الا وان شرايع الدين واحدة. وسبله قاصدة. من اخذ بها لحق وغنم. ومن وقف عنها ضل وندم. اعملوا ليوم تذخر له الذخاير. وتبلى فيه السراير. ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز. وغايبه اعوز. واتقوا نارا حرها شديد. وقعرها بعيد. وحليتها حديد. الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده.

ومن كلام له ع وقد قام رجل من اصحابه فقال

نهيتنا

نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق ع احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة. اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم. وان اعوججتم قومتكم. وان ابيتم تداركتكم. لكانت الوثقى. ولكن بمن والى من. اريد ان اداوي بكم. وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها. اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي. وكلت النزعة باشطان الركي. اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه. وقرؤا القرآن فاحكموه. وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها. وسلبوا السيوف اغمادها. واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا

صفا صفا

وصفا صفا. بعض هلك. وبعض نجا. لا يبشرون بالاحياء.
ولا يعزون عن القتلى. مره العيون من البكاء. خمص
البطون من الصيام. ذبل الشفاه من الدعاء. صفر
الالوان من السهر. على وجوههم غبرة الخاشعين. اولئك
اخواني الذاهبون. فحق لنا ان نظمأ اليهم. ونعض
الايدي على فراقهم. ان الشيطان يسني لكم طرقه. ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة. ويعطيكم بالجماعة الفرقة. فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته. واقبلوا النصيحة ممن اهداها
اليكم. واعقلوها على انفسكم.

ومن كلام له ع م للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال ع م.
اكلكم شهد معنا صفين. فقالوا منا من شهد ومنا من لم

يشهد

يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال
امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم
الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم ع م بكلام طويل
من جملته ان قال. الم تقولوا عند رفعهم
المصاحف حيلة وغيلة. ومكرا وخديعة. اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا فاستراحوا الى كتاب الله سبحانه
فالرأي القبول منهم. والتنفيس عنهم. فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان. وباطنه عدوان. واوله رحمة. واخره
ندامة. فاقيموا على شانكم. والزموا طريقتكم. وعضوا
على الجهاد بنواجذكم. ولا تلتفتوا الى ناعق نعق.
ان اجيب اضل. وان ترك ذل. ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وان القتل ليدور بين الآبا والابناء والاخوان والقرابات
فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق
وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما
اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها
الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له ع لاصحابه في ساعة الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن
اخيه بفضل نجدته كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله
مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه

الهارب

الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش

ومن كلام له ع

وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة
للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له ع في حض اصحابه على القتال

فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس
فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف
الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط
للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها

الابادي سحائكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على
نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى
اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه
وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب
والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل
اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم

بخطا

بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها
الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم

ومن كلام له ع في معنى الخوارج لما انكروا
تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه به

فقال ع انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا
القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفر

المتولى عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شي
فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق
في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول
الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل و
يتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين
الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند
الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه
من الباطل وان جر اليه وزاده فاين يتاه بكم
ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى

عن

عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار
الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما
اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجا

ومن كلام له ع‌م لما عوتب على تصييره الناس اسوة
في العطاء عن تفضيل الى السابقات والشرف فقال ∴
اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا
اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان
المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم ثم قال ع‌م
الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع
صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس

ويهينه عند الله ۰ ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله
الا حرمه الله شكرهم ۰ وكان لغيره ودهم ۰ فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل ۰ والأم خدين ۰

ومن كلام له ع للخوارج ايضا ۰

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد ص بضلالي ۰ وتاخذونهم بخطاي ۰ وتكفرونهم
بذنوبي ۰ سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة
والسقم ۰ وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب ۰ وقد علمتم ان
رسول الله ص رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله ۰ وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ۰ ونكحا المسلمات
فاخذهم رسول الله ص بذنوبهم واقام حق الله فيهم

ولم

ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ۰ ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ۰ ومن رمى به الشيطان مراميه ۰ وضرب
به تيهه ۰ وسيهلك في صنفان محب مفرط ۰ ومبغض يذهب به
البغض الى غير الحق ۰ وخير الناس في حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم ۰ فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة ۰ فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذة من الغنم للذئب ۰ الا من دعا الى هذا
الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه ۰ فانما
حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن ۰ ويميتا ما امات القرآن ۰ واحياه
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه ۰ فان جرنا القرآن اليهم
اتبعناهم ۰ وان جرهم الينا اتبعونا ۰ فلم ات لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم ۰ انما اجتمع

راى ملايكم على اختيار اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران
فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في
الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما

ومن كلام له ع وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له
غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون
الارض باقدامهم كانها اقدام النعام ∴ يومي
بذلك ع الى الزنج ثم ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة
التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا
كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها. منها

ويومي

ويومي الى صفة الاتراك كأني اراهم قوما كان
وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك ع وقال للرجل وهو
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو
تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية
فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار
حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب

الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي

ومن كلام له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثويا مؤجلون
ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ
فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم في
زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا ولا
والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر
الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا

اثويا جمع ثوي وهو الضيف

اين

اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين
المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم
اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله
وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا
زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في
دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع
عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى الربذة

يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم

الحثالة القشر والرديء من كل شيء

خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في ايديهم
ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما احوجهم
الى ما منعتهم، واغناك عما منعوك، وستعلم من الرابح
غدا، والاكثر حسدا، ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا، لا يؤنسنك
الا الحق، ولا يوحشنك الا الباطل، فلو قبلت دنياهم
لاحبوك، ولو قرضت منها لامنوك،

ومن كلام له ع م

ايتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشتتة، الشاهدة
ابدانهم، والغائبة عنهم عقولهم، اظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد، هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل، او اقيم اعوجاج الحق، اللهم

انك

انك تعلم انه الذي كان منا لم يكن منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم
من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، فيامن المظلومون
من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك، اللهم اني
اول من اناب، وسمع واجاب، لم يسبقني الا رسول
الله صلعم بالصلاة، وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على
الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين
البخيل فتكون في اموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلهم بجهله
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدول فيتخذ
قوما دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له ع م

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل
خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما
تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا
الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه
عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا
يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا
بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا

ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى
قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت
لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا
منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له ع

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه
السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو
والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها

منه

يقال للشيء اذا دام بين قوم ولم يكن بين ايديهم واعينهم بين اظهرهم لانه لا يرى كانه وراء الظهر او الظهر عبر به عن الذات لكونه اعظم الاركان فالمراد بينكم

وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه • وبيت لا تهدم اركانه • وعز لا تهزم اعوانه • منها ارسله على حين فترة من الرسل • وتنازع من الالسن • فقفى به الرسل • وختم به الوحي • فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به • منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا • والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها • فالبصير منها شاخص • والاعمى اليها شاخص • والبصير منها متزود • والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة • فانه لا يجد في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت • وبصر للعين العمياء • وسمع للاذن الصماء • وري للظمآن

وفيها

وفيها الغنى كله • والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به • وتسمعون به • وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض • ولا يختلف في الله • ولا يخالف بصاحبه عن الله • قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم • ونبت المرعى على دمنكم (اي دابتم احقادكم) • وتصافيتم على حب الآمال • وتعاديتم في كسب الاموال • لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور • والله المستعان على نفسي وانفسكم •

ومن كلام له ع م وقد استشاره عمر بن الخطاب رض في الخروج الى غزو الروم • وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة • وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون • ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت • انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك

فتلقهم فتنكب . لا تكون للمسلمين كانفة دون اقصى
بلادهم . ليس بعدك مرجع يرجعون اليه . فابعث
عليهم رجلا محربا . واحفز معه اهل البلاء والنصيحة
فان اظهر الله فذلك ما تحب . وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين .

ومن كلام له ع وقد وقعت مشاجرة بينه وبين
عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه
فقال امير المؤمنين للمغيرة : يا ابن اللعين
الابتر . والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع . انت
تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره . ولا قام من انت
منهضه . اخرج عنا ابعد الله نواك . ثم ابلغ جهدك
فلا ابقى الله عليك ان ابقيت .

ومن كلام له ع

لم تكن بيعتكم اياي فلتة . وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم . ايها الناس
اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرا . ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا . وانهم
ليطلبون حقا تركوه . ودما هم سفكوه . فان كنت شريكهم
فيه . فان لهم نصيبهم منه . وان كانوا ولوه دوني . فما
الطلبة الا قبلهم . وان اول عدلهم للحكم على انفسهم . وان
معي لبصيرتي . ما لبست ولا لبس علي . وانها للفئة الباغية
فيها الحما والحمة . والشبهة المغدفة . وان الامر لواضح وقد

زاح الباطل عن نصابه. وانقطع لسانه عن شغبه. وايم
الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه. لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حسي. منها فاقبلتم الى اقبال العوذ
المطافيل على اولادها. تقولون البيعة قبضت كفي
فبسطتموها. ونازعتكم يدي فجاذبتموها. اللهم انهما
قطعاني وظلماني. ونكثا بيعتي. والبا الناس علي.
فاحلل ما عقدا. ولا تحكم لهما ما ابرما. وارهما المساءة
فيما املا وعملا. ولقد استثبتهما قبل القتال. و استانيت بهما
استانيت بهما امام الوقاع. فغمطا النعمة وردا
العافية.

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى. اذا عطفوا الهدى على الهوى

ويعطف

ويعطف الراي على القرآن. اذا عطفوا القرآن على الراي.
منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق. بادياً نواجذها
مملوءة اخلافها. حلوا رضاعها. علقما عاقبتها. الا وفي
غد وسياتي غد بما لا تعرفون. ياخذ الوالي من غيرها
عمالها على مساوي اعمالها. وتخرج له الارض افاليذ
كبدها. وتلقي اليه سلما مقاليدها. فيريكم كيف عدل
السيرة. وتحيي ميت الكتاب والسنة. منها
كاني به قد نعق بالشام. وفحص براياته في
ضواحي كوفان. فعطف عليها عطف الضروس. و
فرش الارض بالرؤس. قد فغرت فاغرته. وثقلت في
الارض وطاته. بعيد الجولة. عظيم الصولة. والله
ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل

كالكحل في العين. فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى الله عوازب
احلامها. فالزموا السنن القائمة. والآثار البينة. و
العهد القريب الذي عليه باقي النبوة. واعلموا ان الشيطان
انما يسني لكم طرقه. لتتبعوا عقبه.

ومن كلام له ع في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم. وعائدة
كرم. فاسمعوا قولي وعوا منطقي. عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف.
وتخان فيه العهود. حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة
وشيعة لاهل الجهالة.

ومن كلام له ع في النهي عن عيب الناس.

وانما ينبغي لاهل العصمة. والمصنوع اليهم في السلامة

ان

ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية. ويكون الشكر
هو الغالب عليهم. والحاجز لهم عنهم. فكيف بالعايب الذي
عاب اخاه وعيره. ببلواه. اما ذكر موضع ستر الله عليه
من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به. فكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله. فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه. وايم الله
لئن لم يكن ركب ذلك الذنب عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير. لجرأته على عيب الناس اكبر. يا عبد الله
لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له. ولا تأمن على
نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه. فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه. وليكن الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره.

ومن كلام له ع م

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال • اما انه قد يرمي الرامي
ويخطئ السهام • ويحيك الكلام • وباطل ذلك يبور
والله سميع وشهيد • اما انه ليس بين الحق والباطل
الا اربع اصابع • فسئل ع عن معنى قوله هذا
فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل
ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت •

ومن كلام له ع م

وليس لواضع المعروف في غير حقه • وعند غير اهله
من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام • وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم • ما اجود يده وهو

عن

عن ذات الله بخيل • فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة • وليفك به الاسير والعاني •
وليعط منه الفقير والغارم • وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب • ابتغاء الثواب • فان فوزا بهذه الخصال
شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة ان شاء الله

ومن خطبة له ع م في الاستسقا

الا وان الارض التي تحملكم • والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم • وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم • ولا
زلفة اليكم • ولا لخير ترجوانه منكم • ولكن امرتا
بمنافعكم فاطاعتا • واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا • ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة
بنقص الثمرات • وحبس البركات • واغلاق خزائن الخيرات •

لينوب تائب • ويقلع مقلع • ويتذكر متذكر • ويزدجر
مزدجر • وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق • ورحمة الخلق • فقال استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا • فرحم الله امرا
استقبل توبته • واستقال خطيئته • وبادر منيته • اللهم
انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان • وبعد عجيج البهائم
والولدان • راغبين في رحمتك • وراجين فضل نعمتك
وخائفين من عذابك ونقمتك •
اللهم فاسقنا غيثك • ولا تجعلنا من القانطين • ولا
تهلكنا بالسنين • ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين • اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما
لا يخفى عليك • حين الجأتنا المضايق الوعرة • واجاءتنا
المقاحط المجدبة • واعيتنا المطالب المتعسرة • وتلاحمت

علينا الفتن المستصعبة • اللهم انا نسألك الا
تردنا خائبين • ولا تقلبنا واجمين • ولا تخاطبنا
بذنوبنا • ولا تقايسنا باعمالنا • اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك • ورزقك ورحمتك • واسقنا
سقيا نافعة • مروية معشبة • تنبت بها ما قد فات
وتحيي ما قد مات • نافعة الحيا كثيرة المجتنى • تروي بها
القيعان • وتسيل البطنان • وتستورق الاشجار •
وترخص الاسعار • انك على ما تشاء قدير •

ومن خطبة له عم

بعث رسله بما خصهم به من وحيه • وجعلهم حجة له على خلقه
لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم • فدعاهم بلسان
الصدق • الى سبيل الحق • الا ان الله قد كشف الخلق

كشفه لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمايرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون
الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم
الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا
الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى
ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا
وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق

او

او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين
القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار
فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم
دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له ع م

ايها الناس انما انتم في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها
نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره
الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا
بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر

ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد • و لا
يقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة • وقد مضت
اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله •
منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة • فاتقوا
البدع • والزموا المهيع • ان عوازم الامور افضلها
وان محدثاتها شرارها •

الطريق الواسع

ج عوزم عجوز ناقة مسنة اي قديمها

• ومن كلام له وقد استشاره عمر بن الخطاب
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه •

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة و لا
بقلة • وهو دين الله الذي اظهره • وجنده الذي اعده
وامده • حتى بلغ ما بلغ • وطلع حيث طلع • ونحن على موعود
من الله • والله منجز وعده وناصر جنده • ومكان

القيم

القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه • فان
انقطع النظام تفرق وذهب • ثم لم يجتمع بحذافيره
ابدا • فالعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام • وعزيزون بالاجتماع • فكن قطبا واستدر
الرحا بالعرب • واصلهم دونك نار الحرب • فانك
ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب
من اطرافها واقطارها • حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات اهم اليك مما بين يديك • ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب • فاذا
اقتطعتموه استرحتم • فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك
وطمعهم فيك • فاما ما ذكرت من مسير القوم الى
قتال المسلمين • فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم

عاليه ونواحيه

منك، وهو اقدر على تغيير ما يكره، واما ما ذكرت من عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وانما كنا نقاتل بالنصر

ومن خطبة له عم

فبعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه
وليثبتوه بعد اذ انكروه، فتجلى سبحانه لهم في كتابه
من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته، وخوفهم
من سطوته، وكيف محق من محق بالمثلات، واحتصد
من احتصد بالنقمات، وانه سياتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق، ولا اظهر من الباطل
ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند

اهل

اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته،
ولا انفق اذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء انكر من
المعروف ولا اعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو، فالكتاب
واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم
وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى، وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم، فلم يبق عندهم منه الا اسمه، ولا
يعرفون الا خطه وزبره، ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل
مثلة، وسموا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنة
العقوبة السيئة، وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم

وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه
وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس
انه من استنصح الله وفق فان جار الله آمن وعدوه
خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان
رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له
وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له
فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ
من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه و
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا
يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما
حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله
لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين
المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن كلام له عليه السلام عند موته

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام

الجتها عن مكنون هذا الامر فابا الله الا اخفاه هيهات
علم مخزون. اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا
تضيعوا سنته. اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرء
مجهوده وخفف عن الجهلة. رب رحيم ودين قويم وامام
عليم. غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه
المزلة فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء
اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو
متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا
جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت

اطرافي

اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع. وداعيكم وداع امرء
مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له ع يومي فيها الى الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه
ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم
هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو
فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا

ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، في سترة عن الناس
لا يبصر القائف اثره، ولو تابع نظره، ثم ليشحذن فيها
قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل ابصارهم،
ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كاس الحكمة
بعد الصبوح، منها وطال الامد بهم ليستكملوا
الخزى، ويستوجبوا الغير، حتى اذا اخلولق الاجل،
واستراح قوم الى الفتن، واشالوا عن لقاح
حربهم، لم يمنوا على الله بالصبر، ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق، حتى وافق وارد القضاء انقطاع
مدة البلاء، حملوا بصايرهم على اسيافهم، ودانوا
لربهم بامر واعظهم، حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم
رجع قوم على الاعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا

رجع

على الولايج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي
امروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص اساسه، فبنوه
في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وابواب كل ضارب في غمرة
قد ماروا في الحيرة، وذهلوا عن السكرة، على سنة من
آل فرعون من منقطع الى الدنيا ركن، او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له ع م

واستعينه على مداحر الشيطان وزاجره، والاعتصام
من حبايله ومخاتله، واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته، لا يوازى فضله، ولا يجبر فقده،
اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية، والناس يستحلون الحريم، ويستذلون
الحكيم، يحيون على فترة، ويموتون على كفرة، ثم انكم

معشر الورى اغراض بلايا قد اقتربت • فاتقوا سكرات النقمة
واحذروا بوائق النقمة • وتثبتوا في قتام العشوة • واعوجاج
الفتنة • عند طلوع جنينها • وظهور كمينها • وانتصاب
قطبها • ومدار رحاها • تبدا في مدارج خفية • وتؤول
الى فظاعة جلية • شبابها كشباب الغلام • واثارها
كاثار السلام • يتوارثها الظلمة بالعهود • اولهم قايد
لاخرهم • واخرهم مقتد باولهم • يتنافسون في دنيا
دنية • ويتكالبون على جيفة مريحة • وعن قليل يتبرء
التابع من المتبوع • والقايد من المقود • فيتزايلون
بالبغضاء • ويتلاعنون عند اللقاء • ثم ياتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف • والقاصمة الزحوف • فتزيغ
قلوب بعد استقامة • وتضل رجال بعد سلامة • وتختلف

الاهوا

الاهوا عند هجومها • وتلتبس الاراء عند نجومها • من اشرف
لها قصمته • ومن سعى فيها حطمته • يتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة • قد اضطرب معقود الحبل • وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة • وتنطق فيها الظلمة • وتدق اهل البدو
بمسحلها • وترضهم بكلكلها • يضيع في غبارها الوحدان
ويهلك في طريقها الركبان • ترد بمر القضاء • وتحلب عبيط الدماء
وتثلم منار الدين • وتنقض عقد اليقين • يهرب منها
الاكياس • ويدبرها الارجاس • مرعاد مبراق • كاشفة
عن ساق • تقطع فيها الارحام • ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم • وظاعنها مقيم • منها بين قتيل مطلول
وخائف مستجير • يختلون بعقد الايمان • وبغرور الايمان
فلا تكونوا انصاب الفتن • واعلام البدع • والزموا ما عقد

عليه حبل الجماعة، وبنيت عليه اركان الطاعة، واقدموا
على الله مظلومين، ولا تقدموا عليه ظالمين، واتقوا مدارج
الشيطان، ومهابط العدوان، ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام
فانكم بعين من حرم عليكم المعصية،

ومن خطبة له ع

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له، لا تستلمه المشاعر، ولا
تحجبه السواتر، لافتراق الصانع والمصنوع، والحاد
والمحدود، والرب والمربوب، الاحد لا بتاويل عدد،
والخالق لا بمعنى حركة ونصب، والسميع لا باداة، و
البصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسة، والباين لا
بتراخي مسافة، والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة

بان من الاشياء بالقهر لها، والقدرة عليها، وبانت الاشياء منه
بالخضوع له، والرجوع اليه، من وصفه فقد حده، ومن حده
فقد عده، ومن عده فقد ابطل ازله، ومن قال كيف فقد
استوصفه، ومن قال اين فقد حيزه، عالم اذ لا معلوم،
ورب اذ لا مربوب، وقادر اذ لا مقدور، منها
وقد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل،
واستبدل الله بقوم قوما، وبيوم يوما، وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر، وانما الائمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه
على عباده، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه، ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم
له، وذلك لانه اسم سلامة، وجماع كرامة، اصطفى الله منهجه
وبين حججه، من ظاهر علم، وباطن حكم، لا تفنى غرائبه، ولا

عجايبه. فيه مرابيع النعم. ومصابيح الظلم. لا تفتح الخيرات الا
بمفاتحه. ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه. قد احمى حماه.
وارعى مرعاه. فيه شفا المستشفى. وكفاية المكتفي.

في جميع نسخ الا مصابيحه ودونه

ومن خطبه له ع م

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين. ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد. ولا امام قايد. منها حتى اذا
كشف الله لهم عن جزا معصيتهم. واستخرجهم من
جلابيب غفلتهم. استقبلوا مدبرا. واستدبروا
مقبلا. فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم. ولا بما قضوا
من وطرهم. فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرو بنفسه. فانما البصير من سمع فتفكر. ونظر فابصر
وانتفع بالعبر. ثم سلك جددا واضحا. يتجنب فيه الصرعة في
طرقا مستويا

المهاوي

المهاوي. والضلال في المغاوي. ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق. او تحريف في نطق. او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك. واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك. وانعم الفكر بما جاءك على لسان النبي الامي ص م
مما لا بد منه. ولا محيص عنه. وخالف من خالف ذلك الى غيره
ودعه وما رضي لنفسه. وضع فخرك. واحطط كبرك.
واذكر قبرك. فان عليه ممرك. وكما تدين تدان. وكما تزرع
تحصد. وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا. فامهد لقدمك
وقدم ليومك. فالحذر الحذر ايها المستمع. والجد الجد
ايها الغافل. ولا ينبيك مثل خبير. ان من عزايم الله في الذكر
الحكيم. التي عليها يثيب ويعاقب. ولها يرضى ويسخط
انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه. واخلص فعله. ان

١ / ٧ / ٢ الحكمة

لا يلقى الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها • ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته • او يشفي غيظه بهلاك
نفسه • او يقر بامر فعل غيره • او يستنجح حاجة الى النا
باظهار بدعة في دينه • او يلقى الناس بوجهين • او يمشي
فيهم بلسانين • اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه •
ان البهائم همها بطونها • وان السباع همها العدوان
على غيرها • وان النسا همهن زينة الحياة الدنيا • والفساد
فيها • ان المومنين مستكينون • ان المومنين مشفقون •
ان المومنين خائفون •

ومن خطبة له ع م

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده • ويعرف غوره ونجده • داع
دعا • وراع رعا • فاستجيبوا للداعي • واتبعوا الراعي •
قد خاضوا بحار الفتن • واخذوا بالبدع دون السنن

وارز

ا عاضوء الكلي تنحس الامور

زتغضو

وارز المومنون • ونطق الضالون المكذبون • نحن الشعار
والاصحاب • والخزنة والابواب • ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا • منها

فيهم كرائم الايمان • وهم كنوز الرحمن • ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا • فليصدق رائد اهله • وليحضر عقله
وليكن من ابنا الاخره فانه منها قدم • واليها ينقلب
فالناظر بالقلب • العامل بالبصر • يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له • فان كان له مضى فيه • وان كان عليه وقف
عنه • فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق • فلا يزيده
بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته • والعامل بالعلم كالسا
على الطريق الواضح • فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع • واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله • فما طاب ظاهره طاب باطنه •

ام راجع فان احتاج السائر الى الرجوع

وما خبث ظاهره خبث باطنه . وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العبد ويبغض عمله .
ويحب العمل ويبغض بدنه . واعلم ان كل عمل نبات . وكل نبات
لا غناء به عن الماء . والمياه مختلفة . فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته . وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته .

اي مبغض بدنه الانسان [illegible] ومحبته له [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش .

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته . وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته .
هو الحق المبين . احق وابين مما ترى العيون . لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبها . ولم تقع عليه الاوهام
بتقدير فيكون ممثلا . خلق الخلق على غير تمثيل . ولا
مشورة مشير . ولا معونة معين . فتم خلقه بامره

واذعن لطاعته . فاجاب ولم يدافع . وانقاد ولم ينازع
ومن لطائف صنعته . وعجائب خلقته . ما ارانا من
غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء . ويبسطها الظلام القابض لكل حي . وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي
به في مذاهبها . وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها
وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها . واكنها
في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها . فهي مسدلة الجفون بالنهار على
حداقها . وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها
فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته . ولا تمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته . فاذا القت الشمس قناعها . وبدت اوضاح نهارها .
ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها . اطبقت

السبحات [illegible] اشراقها [illegible]

الا جنحا على مآقيها، وتبلغت بما اكنته به من المعاش في
ظلم لياليها، فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا، والنهار
سكنا وقرارا، وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة
الى الطيران، كانها شظايا الاذان، غير ذوات ريش ولا
قصب، الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما، لها جناحان لما
يرقا فينشقا، ولم يغلظا فيثقلا، تطير وولدها لاصق بها
لاجئ اليها، يقع اذا وقعت، ويرتفع اذا ارتفعت، لا يفارقها
حتى تشتد اركانه، ويحمله للنهوض جناحه، ويعرف
مذاهب عيشه، ومصالح نفسه، فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره.

ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل

فان

فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان
كان ذا مشقة شديدة، ومذاقة مريرة، واما فلانة فادركها
راي النساء، وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ولو
دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل، ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله. **منه** سبيل ابلج
المنهاج، انور السراج، فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان، وبالايمان يعمر العلم، وبالعلم
يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تحرز الاخرة
وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة، مرقلين في مضمارها
الى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقر الاجداث
وصاروا الى مصاير الغايات، لكل دار اهلها لا يستبدلون
بها، ولا ينقلبون عنها، وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الارقال نوع من السير
المضمار موضع السبق

لحلقتا من خلق الله سبحانه • وانهما لا يقربان من اجل • ولا ينقصان
من رزق • وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين • والنور
المبين • والشفا النافع • والري الناقع • والعصمة
للمتمسك • والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام • ولا يزيغ
فيستعتب • ولا تخلقه كثرة الرد • وولوج السمع •
من قال به صدق • ومن عمل به سبق •
وقام اليه ع م رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت
عنها رسول الله ع م فقال ع م لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون • علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ع م
بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك
الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت

يا

يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من
المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت
لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك
لكذلك فكيف صبرك اذاً فقلت يا رسول الله ليس
هذا من مواطن الصبر • ولكن من مواطن البشرى والشكر •
وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم • ويمنون بدينهم
على ربهم • ويتمنون رحمته • ويامنون سطوته • ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة • والاهوا الساهية • فيستحلون
الخمر بالنبيذ • والسحت بالهدية • والربا بالبيع • فقلت يا
رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك • ابمنزلة فتنة •
ام بمنزلة ردة • فقال بمنزلة فتنة •

ومن خطبة له ع م

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره • وسببا للمزيد من فضله
ودليلا على آلائه وعظمته • عباد الله ان الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين • لا يعود ما قد ولى منه • ولا يبقى سرمدا
ما فيه • آخر فعاله كأوله • متشابهة اموره • متظاهرة
اعلامه • فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات • وارتبك في
الهلكات • ومدت به شياطينه في طغيانه • وزينت له سيء اعماله
فان الجنة غاية السابقين • والنار غاية المفرطين •
اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز • والفجور
دار حصن ذليل لا يمنع اهله • ولا يحرز من لجأ اليه • الا
وبالتقوى تقطع حمة الخطايا • وباليقين تدرك الغاية القصوى
عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم • واحبها اليكم

فانه

فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه • فشقوة لازمة
او سعادة دائمة • فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء • فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن • وحثثتم
على المسير • فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون
بالسير • الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة • وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه • وتبقى عليه تبعته وحسابه •
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك • ولا فيما
نهى عنه من الشر مرغب • عباد الله احذروا يوما
تفحص فيه الاعمال • ويكثر فيه الزلزال • وتشيب فيه
الاطفال • اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم • وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم • لا يستركم منهم ظلمة ليل داج • ولا يكنكم

منهم بآ ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب. يذهب اليوم
بما فيه. ويجي الغد لاحقا به. فكان كل امرئ منكم قد بلغ من
الارض منزل وحدته. ومخط حفرته. فيا له من بيت
وحدة. ومنزل وحشة. ومفرد غربة. وكان الصيحة
قد اتتكم. والساعة قد غشيتكم. وبرزتم لفصل
القضا. قد زاحت عنكم الاباطيل. واضمحلت عنكم
العلل. واستحقت بكم الحقائق. وصدرت بكم الامور
مصادرها. فاتعظوا بالعبر. واعتبروا بالغير. وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عم

ارسله على حين فترة من الرسل. وطول هجعة من الامم.
وانتقاض من المبرم. فجاهم بتصديق الذي بين يديه.
والنور المقتدى به. ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق

ولكن

ولكن اخبركم عنه. الا ان فيه علم ما ياتي. والحديث عن الماضي
ودوا دائكم. ونظم ما بينكم. منها فعند ذلك لا يبقى
بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة. واولجوا
فيه نقمة. فيومئذ لا يبقى لهم في السما عاذر. ولا في الارض
ناصر. اصفيتم بالامر غير اهله. واوردتموه غير ورده
وسينتقم الله ممن ظلم. ماكلا بماكل. ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم. ومشارب الصبر والمقر.
ولباس شعار الخوف. ودثار السيف. وانما هم
مطايا الخطيات وزوامل الاثام. فاقسم ثم اقسم لتنخمنها
امية من بعدي كما تلفظ النخامة. ثم لا تذوقها ولا تطعم
بطعمها ابدا ما كر الجديدان.

ومن خطبة له عم

اعتقتكم

ولقد احسنت جواركم، واحطت بجهدي من ورائكم و
من ربق الذل، وحلق الضيم، شكرا مني للبر القليل،
واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير.
سكوت

ومن خطبة له ع

امره قضاء وحكمة، ورضاه امان ورحمة، يقضي بعلم، و يعفو
بعلم. اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي، وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك، واحب الحمد اليك، وافضل
الحمد عندك، حمدا يملا ما خلقت، ويبلغ ما اردت، حمدا
لا يحجب عنك، ولا يقصر دونك، حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده. فلسنا نعلم كنه عظمتك، الا انا نعلم
انك حي قيوم، لا تاخذك سنة ولا نوم، لم ينته اليك نظر
ولم يدركك بصر، ادركت الابصار، واحصيت الاعمال

واخذت

واخذت بالنواصي والاقدام، وما الذي نرى من خلقك
ونعجب له من قدرتك، ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه، وقصرت ابصارنا عنه، وانتهت
عقولنا دونه، وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم. فمن فرغ قلبه، واعمل فكره، ليعلم كيف اقمت
عرشك، وكيف ذرات خلقك، وكيف علقت في
الهواء سماواتك، وكيف مددت على مور الماء ارضك،
رجع طرفه حسيرا، وعقله مبهورا، وسمعه والها
وفكره حائرا. منها يدعي بزعمه انه يرجو الله
كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله، وكل
من رجا عرف رجاؤه في عمله، الا رجاء الله فانه
مدخول، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير

فيسخط العبد ما لا يسخط الرب • فما بال الله جل ثناؤه يقصر به
عما يصنع لعباده • أتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا
او تكون لا تراه للرجاء موضعا • وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده
اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه • فجعل خوفه من العباد نقدا
وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا • وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه • وكبر موقعها من قلبه • آثرها على الله فانقطع
اليها • وصار عبدا لها • ولقد كان في رسول الله صلعم كاف
لك في الاسوة • ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها • وكثرة
مخازيها ومساويها • اذ قبضت عنه اطرافها • ووطئت لغيره
اكنافها • وفطم من رضاعها • وزوي عن زخارفها • وان
شئت ثنيت بموسى كليم الله عم اذ يقول اني لما انزلت الي
من خير فقير • والله ما سأله الا خبزا يأكله • لانه كان يأكل بقلة

الارض

الارض • ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف بطنه لهزاله
وتشذب لحمه • وان شئت ثلثت بداود عم صاحب المزامير
وقارئ اهل الجنة • فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه ايكم يكفيني بيعها • ويأكل قرص الشعير من ثمنها • وان
شئت قلت في عيسى بن مريم عم فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الخشن • وكان ادامه الجوع • وسراجه بالليل القمر •
وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها • وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهائم • ولم تكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه • ولا مال يلفته • ولا طمع له يذله • دابته رجلاه
وخادمه يداه • فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلعم فان
فيه اسوة لمن تأسى • وعزاء لمن تعزى • واحب العباد
الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره • قضم الدنيا قضما

رسوله

ولم يعر لها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا • واخمصهم من الدنيا
بطنا • عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها • وعلم ان الله ابغض
شيئا فابغضه • وحقر شيئا فحقره • وصغر شيئا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله • وتعظيمنا ما صغر الله
لكفى بنا شقاقا لله • ومحادة عن امر الله • ولقد كان ع م ياكل
على الارض • ويجلس جلسة العبد • ويخصف بيده نعله •
ويرقع بيده ثوبه • ويركب الحمار العاري • ويردف خلفه •
ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا
فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه • وامات ذكرها
من نفسه • واحب ان تغيب زينتها عن عينه • كيلا يتخذ
منها رياشا • ولا يعتقدها قرارا • ولا يرجو فيها مقاما • فاخرجها

من

كذلك

من النفس • واشخصها عن القلب • وغيبها عن البصر • و
من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه • وان يذكر عنده • ولقد
كان في رسول الله ع م ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته • وزويت عنه زخارفها مع عظيم
زلفته • فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه • فان
قال اهانه فقد كذب والله العظيم • وان قال اكرمه فليعلم ان
الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب
الناس منه • فتاسى متاس بنبيه • واقتص اثره • وولج
مولجه • والا فلا يامن الهلكة • فان الله جعل محمدا ع م علما
للساعة • ومبشرا بالجنة • ومنذرا بالعقوبة • خرج من الدنيا
خميصا • وورد الاخرة سليما • لم يضع حجرا على حجر حتى مضى
لسبيله • واجاب داعي ربه • فما اعظم منة

الله عندنا حين انعم علينا برسولنا نتبعه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل
الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له ع م

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي
والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة
اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته
بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة
فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل

واتوكل

واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية
الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله
بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا
رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا
وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من
رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها
لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع ع
القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا
بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخ ون

ولا يتناسلون • ولا يتزاورون • ولا يتجاورون

فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه • المانع

لشهوته • الناظر بعقله • فإن الأمر واضح • والعلم

قائم • والطريق جدد • والطريق قصد •

السبيل

ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم

عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال • يا أخا بني

أسد إنك لقلق الوضين • ترسل في غير سدد • ولك بعد

ذمامة الصهر • وحق المسألة • وقد استعلمت فاعلم

أما الاستبداد علينا بهذا المقام • ونحن الأعلون نسبا •

والأشدون بالرسول نوطا • فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس

آخرين • والحكم الله والمعود إليه القيامة •

ودع عنك نهبا صيح في حجراته • وهلم الخطب في ابن

أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه • ولا غرو

والله فيا له خطبا يستفرغ العجب • ويكثر الأود • حاول

القوم إطفاء نور الله من مصباحه • وسد فواره من ينبوعه

وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا • فإن ترتفع عنا وعنهم

محن البلوى أحملهم من الحق على محضه • وإن تكن الأخرى

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد • وساطح المهاد • ومسيل الوهاد •

ومخصب النجاد • ليس لأوليته ابتداء • ولا لأزليته انقضاء

هو الأول لم يزل • والباقي بلا أجل • خرت له الجباه •

ووحدته الشفاه • حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له

من شبهها • لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات • ولا

بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر
لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فينتقضى ولا
محجوب فيحوى لم يقرب من الاشيا بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
لا يتفيو عليه القمر المنير ولا تعقبه الشمس ذات النور في الكرور
والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل
وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصا وعدة
تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من اصول
ازلية ولا من اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور

صور

صور فاحسن صورته ليس لشي منه امتناع ولا له بطاعة شي
انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشا المرعي في ظلمات
الارحام ومضاعفات الاستار بديت من سلالة من طين
ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور
في بطن امك جنينا لا تحير دعا ولا تسمع ندا ثم اخرجت من
مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذا من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع
طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد
ومن كلام له عم لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه
مخاطبته واستعتابه لهم فدخل على عثمان فقال

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله
ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على
امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه • ولا خلونا بشيء فنبلغكه • وقد رايت كما راينا وسمعت
كما سمعنا • وصحبت رسول الله ع م كما صحبنا وما ابن ابي
قحافة • ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك • وانت اقرب
الى رسول الله ع م وشيجة رحم منهما • وقد نلت من صهره
ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل • وان الطرق لواضحة • وان اعلام الدين
لقائمة • فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى • فاقام سنة معلومة واما ت بدعة مجهولة • وان
السنن لنيرة لها اعلام • وان البدع لظاهرة لها اعلام

وان

وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به • فامات
سنة ماخوذة • واحيى بدعة متروكة • واني سمعت رسول الله ع م
يقول يوتى بالامام الجائر • وليس معه نصير ولا عاذر • فيلقى
في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى • ثم يرتبط في قعرها واني
انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول • فانه كان يقال
في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم
القيامة • ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون موجا • ويمرجون فيها مرجا • فلا
لمروان سيقة يسوقك حيث شا بعد جلال السن وتقضي
العمر ⁘ فقال له عثمان رض كلم الناس ان يوجلوني حتى
اخرج اليهم من مظالمهم • فقال ع م ما كان بالمدينة فلا اجل
فيه وما غاب فاجله وصول امرك ⁘

السيقة ما ساقه العدو من الدواب

ومن خطبة له يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات • وساكن
وذي حركات • واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة • ومسلمة
له • ونعقت في اسماعنا دلايله على وحدانيته • وما ذرا
من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض
وخروق فجاجها • ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة
مختلفة • وهيات متباينة مصرفة • في زمام التسخير
ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح • والفضا
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة
وركبها في حقاق مفاصل محتجبة • ومنع بعضها
بعبالة خلقه ان يسمو في الهوا خفوفا • وجعله

يدف

دفيف الطاير دنوه من الارض

يدف دفيفا • ونسقها على اختلافها في الاصابيغ
بلطيف قدرته • ودقيق صنعته • فمنها مغموس في
قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه • ومنها
مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به • ومن
اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل • ونضد
الوانه في احسن تنضيد • بجناح اشرج قصبه • وذنب اطال
مسحبه • اذا درج الى الانثى نشره من طيه • وسما به مطلا
على راسه • كانه قلع داري عنجه نوتيه • يختال بالوانه
ويميس بزيفانه • يفضي كافضا الديكة • ويأر بملاقحه
احيلك من ذلك على معاينة • لا كمن يحيل على ضعيف اسناده
ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف في ضفتي جفونه • وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض

ويأر بملاقحه ار الفحول المغتلمة للضراب

[illegible]

الزيفان التبختر

لا لقاح فحل سوى الدمع المنبجس • لما كان ذلك اعظم
الغراب • تخال قصبه مداري من فضة • وما انبت عليها
من عجيب داراته • وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد •
فان شبهته بما انبتت الارض • قلت جني جني من زهرة
كل ربيع • وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل •
او مونق عصب اليمن • وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات الوان • قد نطقت في اللجين المكلل يمشي مشي
المرح المختال • ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا
لجمال سرباله • واصابيغ وشاحه • فاذا رمى ببصره
الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته •
ويشهد بصادق توجعه • لان قوائمه حمش كقوائم
الديكة الخلاسية • وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية

خفية • وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة • ومخرج
عنقه كالابريق • ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية • او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال • وكانه متلفع
بمعجر اسحم • الا انه يخيل لكثرة مائه • وشدة بريقه • ان
الخضرة الناضرة ممتزجة به • ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم • في لون الاقحوان • ابيض يقق • فهو ببياضه في سواد
ما هنالك يأتلق • وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط •
وعلاه بكثرة صقاله وبريقه • وبصيص ديباجه ورونقه •
فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع • ولا شموس
قيظ • وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه • فيسقط تترى
تباعا • فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان • ثم يتلاحق ناميا
حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه • ولا يقع لون

في غير مكانه • واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه اراك
حمرة وردية • وتارة خضرة زبرجدية • واحيانا صفرة
عسجدية • فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه
قرائح العقول • او تستنظم وصفه اقوال الواصفين • واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه • والالسنة ان تصفه •
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون •
فادركته محدودا مكونا • ومؤلفا ملونا • واعجز الالسن عن
تلخيص صفته • وقعد بها عن تادية نعته • فسبحان من ادمج قوائم
الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة • ووأى
على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح • الا وجعل
الحمام موعده • والفناء غايته • **منها في صفة خلق الجنة**
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك

عن

عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها • وزخارف
مناظرها • ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت
عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها • وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها • وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف اكمامها • تجنى من غير تكلف فتاتي على منية
مجتنيها • ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال
المصفقة • والخمور المروقة • قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى
حلوا دار القرار • وامنوا نقلة الاسفار • فلو شغلت قلبك ايها
المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة •
لزهقت نفسك شوقا اليها • ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا بها • جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه
الى منازل الابرار برحمته • **تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب**

قوله ع م ويأت بلاقحه الا ان كناية عن النكاح يقال ان المراة
اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع
السفينه وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة
اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي
جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله
وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله
كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له ع م

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا
تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون

كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن
اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله
سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يولف
الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم
ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة
ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يزعزعهم
الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض
ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين
كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا

عن نصر الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول، وكفيتم مونة الاعتساف، ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام في اول الخلافة

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر، فخذوا نهج الخير تهتدوا، واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا، الفرائض الفرائض ادوها الى الله تودكم الى الجنة، ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها، وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها، فالمسلم من سلم المسلمون

من

من لسانه ويده الا بالحق، ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب، بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت، فان الناس امامكم، وان الساعة تحدوكم من خلفكم، تخففوا تلحقوا، فانما ينتظر باولكم اخركم، اتقوا الله في عباده وبلاده، فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم، اطيعوا الله ولا تعصوه، واذا رايتم الخير فخذوا به، واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال

يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم، وها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم، والتفت اليهم اعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا، وهل ترون موضعا لقدرة

اغراركم

الاغرار الجهال

على شي تريدونه ان هذا الامر جاهلية وان لهولا القوم
مادة وان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة
ترى ما لا ترون وفرقة ترى ما ترون وفرقة لا ترى لا
هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا الناس وتقع القلوب
مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا عني وانظروا ماذا ياتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا
اجد بدا فاخر الدوا الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما
حفظ الله وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم

غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله
عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر
الى غيركم ان هولا قد تمالوا على سخطة امارتي وساصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي
انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا
لمن افاها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم
علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من
اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم
انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا
حتى ارجع اليهم **فقال عليه السلام** ارايت لو ان الذ

ورآك بعثوك رايدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا والما فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والما فقال عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقا القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملايكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها

للارض

للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغاير عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ العار وراكم والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سما سما ولا ارض ارضا

منها

وقال قايل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هب لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي

[illegible]

امرا هو لى ثم قالوا الا انتم فى الحق ان تاخذ و فى الحق ان نترك

منها فى ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا

نسائهما فى بيوتهما و ابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما و لغيرهما

فى جيش ما منهم رجل الا وقد اعطانى الطاعة وسمح لى

بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملى بها وخزان

بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا

وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين الا

رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لى قتل ذلك

الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان

ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التى

دخلوا بها عليهم **ومن خطبة له عليه السلام**

[illegible]

امين

امين وحيه و خاتم رسله و بشير رحمته و نذير نقمته

ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم

بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى

قوتل ولعمرى لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها

عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من

غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار

الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع

الذى عليه اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى

العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح

باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل

البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا بما تؤمرون

به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا فى امر حتى تتبينوا

فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا. الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها. وترغبون فيها. واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له. ولا الذي دعيتم اليه
الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها. وهي وان
غرتكم منها. فقد حذرتكم شرها. فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها عها
لتخويفها. وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها. وانصرفوا
بقلوبكم عنها. ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي
عنه منها. واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه. الا وانه لا يضركم تضييع
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم. الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم. اخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحق. ورزقنا واياكم الصبر.

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب. ولا ارهب بالضرب. وانا على ما
وعدني ربي من النصر. والله ما استعجل متجردا للطلب بدم
عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته. ولم يكن في
القوم احرص عليه منه. فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر
ويقع الشك. ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث.
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه
وان ينابذ ناصريه. ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من
المنهنهين عنه. والمعذرين فيه. ولئن كان في شك من
الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا. ويدع
الناس معه. فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه. ولم
تسلم معاذيره.

ومن خطبة له عليه السلام

مالي

ايها الغافلون غير المغفول عنهم • والتاركون والماخوذ منهم •
اراكم عن الله ذاهبين • والى غيره راغبين • كانكم نعم اراح بها
سايم الى مرعى وبي • ومشرب دوي • انما هي كالمعلوفة للمدى
لا تعرف ماذا يراد بها • اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها • و
شبعها امرها • والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شانه لفعلت • ولكن اخاف ان تكفروا في
برسول الله صلى الله عليه وآله الا اني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه
والذي بعثه بالحق • واصطفاه على الخلق • ما انطق الا صادقا
ولقد عهد الي ذلك كله • وبمهلك من يهلك • ومنجى من ينجو • ومآل هذا
الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي • الا افرغه في اذني • وافضى
به الي • ايها الناس والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها
ولا انهاكم عن معصية • الا واتناهى عنها •

مطلب الخبر العلوي

ومن

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله • واتعظوا بمواعظ الله • واقبلوا نصيحة
الله • قد اعذر اليكم بالجلية • واخذ عليكم الحجة • وبين لكم
محابه من الاعمال ومكارهه • لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره • وان
النار حفت بالشهوات • واعلموا انه ما من طاعة الله شيء
الا ياتي في كره • وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة •
فنزع رجل عن شهوته • وقمع هوى نفسه • فان هذه النفس
ابعد شيء منزعا • وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى •
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده • فلا يزال زاريا عليها • ومستزيدا لها •
فكونوا كالسابقين قبلكم • والماضين امامكم • قوضوا

من الدنيا تقويض الراحل وطووا مدة المنازل. واعلموا ان
هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش. والهادي الذي لا يضل.
والمحدث الذي لا يكذب. وما جالس هذا القرآن احد الا قام
عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى. ونقصان من عمى. (من عمى)
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع
له القرآن يوم القيامة شفع فيه. ومن محل به القرآن يوم القيامة
صدق عليه. فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان
كل حارث مبتلى في حرثه. وعاقبة عمله. غير حرثة القرآن
فكونوا من حرثته واتباعه. واستدلوه على ربكم.
واستنصحوه على انفسكم. واتهموا عليه آراءكم. واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل. ثم النهاية النهاية. والاستقامة
الاستقامة. ثم الصبر الصبر. والورع الورع. ان لكم نهاية

(يقال محل به اذا سعى به الى السلطان)

فانتهوا

فانتهوا الى نهايتكم. وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم. وان
للاسلام غاية فانتهوا الى غايته. واخرجوا الى الله مما
افترض عليكم من حقه. وبين لكم من وظائفه. انا شاهد (اي ان قبلتم نصحي)
لكم وحجيج يوم القيامة عنكم. وان القدر السابق قد وقع.
والقضاء الماضي قد تورد. واني متكلم بعدة الله وحجته. قال
الله جل ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون. وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه.
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته. ثم لا
لا تمرقوا منها. ولا تبتدعوا فيها. ولا تخالفوا عنها. فان
اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة. ثم اياكم
وتهزيع الاخلاق وتصريفها. واجعلوا اللسان واحدا

(التهزيع الكسر والمراد به هاهنا تبديل الاخلاق)

اختزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه • والله
ما ارى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه • وان
لسان المؤمن من ورآء قلبه • وان قلب المنافق من ورآء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه • فان
كان خيرا ابداه • وان كان شرا واراه • وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه • ولا يدري ماذا له وماذا عليه • ولقد قال
رسول الله ص لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه • فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقى الراحة من دمآء المسلمين واموالهم
سليم اللسان من اعراضهم فليفعل • واعلموا عباد الله
ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام
ما حرم عاما اول • وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم •

ولكن

ولكن الحلال ما احل الله • والحرام ما حرم الله • فقد جربتم
الامور وضرستموها • ووعظتم بمن كان قبلكم • وضربت
الامثال لكم • ودعيتم الى الامر الواضح • فلا يصم عن ذلك
الا اصم • ولا يعمى عنه الا اعمى • ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة • واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما
انكر وينكر ما عرف • وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة • ليس معه من الله سبحانه برهان سنة • ولا ضياء حجة • وان الله
سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن • فانه حبل الله
المتين • وسببه الامين • وفيه ربيع القلب • وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره • مع انه قد ذهب المتذكرون • وبقي الناسون
او المتناسون • فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه • واذا
رايتم شرا فاذهبوا عنه • فان رسول الله ص كان يقول

يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد.
الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا
يطلب. فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه
ان الله لا يغفر ان يشرك به. واما الظلم الذي يغفر فظلم
العبد نفسه عند بعض الهنات. واما الظلم الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضا. القصاص هناك شديد ليس
هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه. فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من
الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا
بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي. يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة.

ومن

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فاجمع رأي ملايكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق
وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق
سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا
حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان. لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا
سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر

في الليلة الظلماء، يعلم مساقط الاوراق، وخفي طرف
الاحداق، واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به، ولا
مشكوك فيه، ولا مكفور دينه، ولا مجحود تكوينه، شهادة
من صدقت نيته، وصفت دخلته وخلص يقينه، وثقلت موازينه، واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلايقه، والمعتام لشرح
حقايقه، والمختص بعقايل كراماته، والمصطفى
لكرايم رسالاته، والموضحة به اشراط الهدى، والمجلو به غربيب العمى
ايها الناس ان الدنيا تغر المومل لها، والمخلد فيها،
ولا تنفس بمن نافس فيها، وتغلب من غلب عليها،
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال
عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد،
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم

فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد، واصلح لهم كل فاسد، واني لاخشى
عليكم ان تكونوا في فترة، وقد كانت امور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين، ولئن رد عليكم
امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد، ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف،

ومن كلام له ع م وقد ساله ذعلب اليماني فقال هل رايت
ربك يا امير المومنين فقال ع م افاعبد ما لا ارى
فقال وكيف تراه، فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان،
ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان، قريب من الاشياء غير ملابس،
بعيد منها غير مباين، متكلم بلا روية، مريد بلا همة،
صانع بلا جارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء

بصير لا يوصف بالحاسة. رحيم لا يوصف بالرقة. تعنو الوجوه لعظمته
وتجب القلوب من مخافته.

ومن كلام له ع م في ذم اصحابه

الحمد لله على ما قضى من امر. وقدر من فعل. وعلى ابتلائي
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع. واذا دعوت
لم تجب. ان امهلتم خضتم. وان حوربتم خرتم. وان اجتمع
الناس على امام طعنتم. وان اجئتم الى مشاقة نكصتم. لا ابا
لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم. الموت او الذل
لكم. فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم
قال. وبكم غير كثير. لله انتم اما دين يجمعكم. ولا حمية تشحذكم.
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطاء. وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام

وبقية

وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء. فتتفرقون عني
وتختلفون علي. انه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه. وان احب ما انا لاق الى الموت.
قد دارستكم الكتاب. وفاتحتكم الحجاج. وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم. لو كان الاعمى يلحظ. او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية. ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له ع م وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له
علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا
على خوف منه ع م فلما عاد اليه الرجل قال له. أامنوا
فقطنوا ام جبنوا فظعنوا. فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين
فقال ع م بعدا لهم كما بعدت ثمود. اما لو اشرعت الاسنة اليهم
وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم. ان الشيطان

اليوم قد استنقذهم وهو غدا متبرئ منهم فحسبهم بخروجهم من
الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق
وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين
بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام

الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن
مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مومل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له

بالعمل

بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه
مومنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه
ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز
مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول
بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم
فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات
بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا
مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا
مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل
نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج

الا قطا لم يمنع ضو نورها ادلهمام سجف الليل المظلم و لا
استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في
السموات من تلالو نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطيات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في
افق السما وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانوا وانهطال
السما ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها
والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش او سما او
ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين
ولا

ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم
موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح ولا
ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبريل وميكائيل وجنود
الملايكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك
بالصفات ذوو الهيات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده
بالفنا فلا اله الا هو اضا بنوره كل ظلام واظلم بظلمته
كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش
واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقا سلما
او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود الذي سخر

له ملك الجن والانس مع النبوه وعظيم الزلفه • فلما استوفى
طعمته • واستكمل مدته • رمته قسي الفنا بنبال الموت •
واصبحت الديار منه خالية • والمساكن معطلة • ورثها
قوم اخرون • وان لكم في القرون السالفه لعبره •
اين العمالقه وابنا العمالقه • اين الفراعنه وابنا
الفراعنه • اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا
النبيين • واطفوا سنن المرسلين • واحيوا
سنن الجبارين • اين الذين ساروا بالجيوش •
وهزموا الالوف • وعسكروا العساكر • ومدنوا المداين
منها قد لبس للحكمه جنتها • واخذها بجميع ادبها • من
الاقبال عليها • والمعرفه لها • فهي عند نفسه ضالته التي
يطلبها • وحاجته التي يسال عنها • فهو مغترب اذا اغترب

الاسلام

الاسلام • وضرب بعسيب ذنبه • والصق الارض بجرانه •
بقيه من بقايا حجته • خليفه من خلايف انبيايه •
ثم قال عم ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي
وعظ بها الانبيا اممهم • واديت اليكم ما ادت الاوصيا
الى من بعدهم • وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا • وحدوتكم من الهدا استنقذتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا • لله انتم اتتوقعون اماما
غيري • يطا بكم الطريق • ويرشدكم السبيل • الا انه
قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا • واقبل منها ما كان مدبرا
وازمع الترحال • عباد الله الاخيار • وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الاخره لا يفنى • ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماوهم بصفين • الا يكونوا اليوم
احيا يسيغون الغصص • ويشربون الرنق • قد والله

لقوا الله فوفاهم اجورهم • واحلهم دار الامن بعد
خوفهم • اين اخواني الذين ركبوا الطريق • ومضوا على
الحق • اين عمار • واين ابن التيهان • واين ذو
الشهادتين • واين نظراؤهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا على المنية • وابرد برؤوسهم الى الفجرة •
قال ثم ضرب ع م بيده الى لحيته فاطال البكا ثم قال
اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه • وتدبروا
الفرض فاقاموه • احيوا السنة • واماتوا البدعة •
دعوا للجهاد فاجابوا • ووثقوا بالقايد فاتبعوا •
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى
الله فليخرج • قال نوف وعقد للحسين ع م في عشرة الف
و

ولقيس بن سعد في عشرة الف ولابي ايوب الانصاري
في عشرة الف على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذياب من كل مكان ⁙ ومن خطبة له ع م
الحمد لله المعروف من غير رؤية • والخالق من غير منصبة
خلق الخلايق بقدرته • واستعبد الارباب بعزته • وساد
العظما بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه • وبعث
الى الجن والانس رسله • ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها • وليضربوا لهم امثالها
وليبصروهم عيوبها • وليهجموا عليهم بمعتبر من
تصرف مصاحها واسقامها • وحلالها وحرامها •

واعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان • احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه • جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا • منها في ذكر القران
فالقران امر زاجر • وصامت ناطق • حجة الله على خلقه • اخذ عليه ميثاقهم • وارتهن عليه انفسهم • اتم نوره • واكرم به دينه • وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به • فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه • فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه • ولم يترك شيئا رضيه وكرهه الا وجعل له علما باديا • واية محكمة تزجر عنه • او تدعو اليه • فرضاه فيما بقي واحد • وسخطه فيما بقي واحد • واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم • ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم • وانما تسيرون في اثر بين • وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من

[illegible]

قبلكم

قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم • وحثكم على الشكر • وافترض من السنتكم الذكر • واوصاكم بالتقوى • وجعلها منتهى رضاه • وحاجته من خلقه • فاتقوا الله الذي انتم بعينه • ونواصيكم بيده • وتقلبكم في قبضته • ان اسررتم علمه • وان اعلنتم كتبه • وقد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا • واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن • ونورا من الظلم • ويخلده فيما اشتهت نفسه • وينزله منزل الكرامة عنده • في دار اصطنعها لنفسه • ظلها عرشه • ونورها بهجته • وزوارها ملائكته • ورفقاؤها رسله • فبادروا المعاد • وسابقوا الاجال • فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل • ويرهقهم الاجل • ويسد عنهم باب التوبة • فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم •

[illegible]

فانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم
منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا
الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه
والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من
نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على
النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين
ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد
وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق
فاسعوا في فكاك رقابكم قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم

واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا
من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد
قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم
اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم
ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم اقول والله المستعان على نفسي
وانفسكم وهو حسبنا الله ونعم الوكيل

ومن كلام له ع للبرج بن مسهر الطائي وقد قال
بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه
ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل
نجمت نجوم قرن الماعز

دمر
نعر الوق قار

ومن خطبة له ع

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم
عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من
العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه

واحد

واحد بلا عدد ودايم بلا امد وقايم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر
شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي
وامينه الرضي ص ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج
وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على
المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا

الى الطريق، وجانوا عذاب الحريق، ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة، الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه، واتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له
العظم والبشر، انظروا الى النملة في صغر جثتها، ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها، وصبت على رزقها، تنقل الحبة
الى جحرها، وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها، وفي
ورودها لصدرها، مكفول برزقها، مرزوقة بوفقها، لا يغفلها
المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفا اليابس، والحجر
الجامس، ولو فكرت في مجاري اكلها، وفي علوها وسفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها
واذنها، لقضيت من خلقها عجبا، ولقيت من وصفها تعبا

فتعالى

فتعالى الذي اقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرتها، ولم يعنه في خلقها قادر، ولو ضربت في
مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلتك الدلالة الا على ان
فاطر النملة، هو فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض
اختلاف كل حي، وما الجليل واللطيف، والثقيل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الا سواء، كذلك السماء
والهواء، والرياح والماء، فانظر الى الشمس والقمر
والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات، والالسن المختلفات، فالويل لمن جحد
المقدر، وانكر المدبر، زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع
ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا

ولا كفؤ له او عوا. وهل يكون بنا من غير بان. او جنايه من
غير جان. وان شئت قلت في الجراده اذ خلق لها عينين
حمراوين. واسرج لها حدقتين قمراوين. وجعل لها السمع
الخفي. وفتح لها الفم السوي. وجعل لها الحس القوي. ونابين
بهما تقرض. ومنجلين بهما تقبض. يرهبها الزراع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبها. ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها. وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقه.
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها. ويعفر
له خدا ووجها. ويلقي بالطاعه اليه سلما وضعفا. ويعطي القياد
رهبه وخوفا. فالطير مسخره لامره. احصى عدد الريش منها والنفس
وارسى قوائمها على الندا واليبس. وقدر اقواتها. واحصى اجناسها
فهذا غراب. وهذا عقاب. وهذا حمام. وهذا نعام. دعا كل طائر

باسمه

باسمه. وكفل له برزقه. وانشا السحاب الثقال. فاهطل
ديمها. وعدد قسمها. فبل الارض بعد جفوفها. واخرج
نبتها بعد جدوبها.

ومن خطبة له ع م في التوحيد وتجمع هذه الخطبه من اصول العلم ما لا تجمعه خطبه
ما وحده من كيفه. ولا حقيقته اصاب من مثله. ولا اياه
عنى من شبهه. ولا صمده من اشار اليه وتوهمه. كل معروف
بنفسه مصنوع. وكل قائم في سواه معلول. فاعل لا باضطراب
آله مقدر لا بجول فكره. غني لا باستفاده. لا تصحبه
الاوقات. ولا ترفده الادوات. سبق الاوقات كونه.
والعدم وجوده. والابتدا ازله. بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له. وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له.
وبمقارنته بين الاشيا عرف ان لا قرين له. ضاد النور بالظلمه.

والوضوح بالبهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصرد،
مولف بين متباعداتها، مفرق بين متدانياتها، لا
يشمل بحد، ولا يحسب بعد، وانما تحد الادوات انفسها،
وتشير الالات الى نظايرها، منعتها منذ القدمة، وحمتها
قد الازلية، وجنبتها التكلمة، بها تجلى صانعها للعقول،
وبها امتنع عن نظر العيون، لا يجري عليه السكون
والحركة، وكيف يجري عليه ما هو اجراه، ويعود فيه
ما هو ابداه، ويحدث فيه ما هو احدثه، اذا لتفاوتت
ذاته، ولتجزى كنهه، ولامتنع من الازل معناه،
ولكان له ورا اذا وجد له امام، ولالتمس التمام
اذا لزمه النقصان، واذا لقامت اية المصنوع
فيه، ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه، وخرج

بسلطانه

بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر في غيره، الذي لا يحول
ولا يزول، ولا يجوز عليه الافول، لم يلد فيكون مولودا، ولم
يولد فيصير محدودا، جل عن اتخاذ الابنا، وطهر عن ملامسة
النسا، لا تناله الاوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره،
ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الايدي فتمسه، لا يتغير
بحال، ولا يتبدل في الاحوال، ولا تبليه الليالي والايام،
ولا يغيره الضيا والظلام، ولا يوصف بشي من الاجزا،
ولا بالجوارح والاعضا، ولا بعرض من الاعراض، ولا
بالغيرية والابعاض، ولا يقال له حد ولا نهاية، ولا انقطاع
ولا غاية، ولا ان الاشيا تحويه فتقله او تهويه، او ان شيا
يحمله فيميله او يعدله، ليس في الاشيا بوالج، ولا عنها بخارج،
يخبر لا بلسان ولهوات، ويسمع لا بخروق وادوات، يقول ولا يلفظ

ويحفظ ولا يتحفظ • ويريد ولا يضمر • يحب ويرضى من غير رقة •
ويبغض ويغضب من غير مشقة • يقول لما اراد كونه كن فيكون •
لا بصوت يقرع • ولا بنداء يسمع • وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه • ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا • ولو كان قديما لكان
الها ثانيا • لا يقال كان بعد ان لم يكن • فتجري عليه الصفات
المحدثات • ولا يكون بينها وبينه فصل • ولا له عليها فضل •
فيستوي الصانع والمصنوع • ويتكافا المبتدع والبديع •
خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره • ولم يستعن على
خلقها باحد من خلقه • وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال • وارساها على غير قرار • واقامها بغير قوائم •
ورفعها بغير دعائم • وحصنها من الاود والاعوجاج •
ومنعها من التهافت والانفراج • ارسى اوتادها • وضرب

اسدادها

اسدادها • واستفاض عيونها • وخد اوديتها • فلم يهن
ما بناه • ولا ضعف ما قواه • هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته • وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته • والعالي على
كل شيء منها بجلاله وعزته • لا يعجزه منها شيء طلبه • ولا يمتنع
عليه فيغلبه • ولا يفوته السريع منها فيسبقه • ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه • خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته • لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع
من نفعه وضره • لا كفو له فيكافيه • ولا نظير له فيساويه •
هو المفني لها بعد وجودها • حتى يصير موجودها كمفقودها •
وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها • وما
كان من مراحها وسائمها • واصناف اسناخها واجناسها •

ومتبلدة اممها واكياسها. على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها. ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها. ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت. وعجزت قواها وتناهت.
ورجعت خاسئة حسيرة. عارفة بانها مقهورة. مقرة
بالعجز عن انشائها. مذعنة بالضعف عن افنائها.
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما
كان قبل ابتدائها. كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان. عدمت عند ذلك الآجال.
والاوقات. وزالت السنون والساعات. فلا شيء الا
الواحد القهار. الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها. وبغير امتناع منها كان فناؤها. ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها. لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه

ولم

ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه. لم يكونها لتشديد
سلطان. ولا لخوف من زوال ونقصان. ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر. ولا للاحتراز بها من ضد مثاور. ولا
للازدياد بها في ملكه. ولا لمكاثرة شريك في شركه. ولا لوحشة كانت
منه فاراد ان يستانس اليها. ثم هو يفنيها بعد تكوينها. ولا لسأم
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها. ولا لراحة واصلة اليه. ولا لثقل شيء
منها عليه. ولا يمله طول بقائها. فيدعوه الى سرعة افنائها. لكنه سبحانه بعد
دبرها بلطفه. وامسكها بامره. واتقنها بقدرته. ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها. ولا استعانة بشيء منها
عليها. ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس. ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة. ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة.

ومن خطبة له ع م تختص بذكر الملاحم

الا بابي وامي هم من عدة اسماوهم في السما معروفة وفي
الارض مجهولة. الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم. واستعمال صغاركم. ذاك حيث تكون
اهون على المومن من الدرهم من حله. ذاك حيث يكون المعطى
اعظم اجرا من المعطي. ذاك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعمة والنعيم. وتحلفون من غير اضطرار. وتكذبون
من غير احراج. ذلك اذا عضكم البلا كما يعض القتب
غارب البعير. ما اطول العنا. وابعد هذا الرجا. ايها
الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال.
من ايديكم. ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم.
ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة. واميطوا عن سننها
وخلوا قصد السبيل لها. فقد لعمري يهلك في لهبها المومن
ويسلم فيها غير المسلم. انما مثلي بينكم مثل السراج

في

في الظلمة يستضي به من ولجها. فاسمعوا ايها الناس وعوا.
واحضروا اذان قلوبكم تفهموا. ومن خطبة له ع م

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الايه اليكم.
ونعمايه عليكم. وبلايه لديكم. فكم خصكم بنعمة. وتدارككم برحمة.
اعورتم له فستركم. وتعرضتم لاخذه فامهلكم. واوصيكم
بذكر الموت. واقلال الغفلة عنه. وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم.
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم. فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا
الى قبورهم غير راكبين. وانزلوا فيها غير نازلين. كانهم لم يكونوا
للدنيا عمارا. وكان الاخرة لم تزل لهم دارا. اوحشوا ما كانوا
يوطنون. واوطنوا ما كانوا يوحشون. واشتغلوا بما فارقوا.
واضاعوا ما اليه انتقلوا. لا عن قبيح يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم. ووثقوا بها فصرعتهم. فسابقوا

رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها • والتي رغبتم فيها
ودعيتم اليها • واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته •
والمجانبة لمعصيته • فان غدا من اليوم قريب • ما اسرع
الساعات في اليوم • واسرع الايام في الشهر • واسرع
الشهور في السنين • واسرع السنين في العمر •

ومن خطبة له عم

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب • ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور • الى اجل معلوم • فاذا
كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت • فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول • ما كان لله في
اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها • لا يقع اسم
الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض • فمن عرفها واقر بها

فهو

فهو مهاجر • ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة • فسمعتها
اذنه • ووعاها قلبه • ان امرنا صعب مستصعب • لا يحمله
الا عبد امتحن الله قلبه للايمان • ولا يعي حديثنا الا صدور
امينة • واحلام رزينة • ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض • قبل ان تشغر
برجلها فتنة تطا في خطامها • وتذهب باحلام قومها •

وله عم من خطبة

احمده شكرا لانعامه • واستعينه على وظائف حقوقه • عزيز
الجند • عظيم المجد • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الى طاعته • وقاهر اعداءه جهادا عن دينه • لا يثنيه عن
ذلك اجتماع على تكذيبه • والتماس لاطفاء نوره • فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته • ومعقلا منيعا

ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله
واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول
المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح
وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد
اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار
جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور

مشتبهة

مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهيبها
متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار
واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين
كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في
دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا
توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا فكانوا احق
بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما
برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم

وكأن قد نزل بكم الخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون

استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا

عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا

على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم

ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه

وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات

شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى

من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه فان

لكل شيء مدة واجلا

ومن خطبة له عم

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده

احمده على نعمه التؤام والائه العظام الذي عظم حلمه

فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع

الخلائق

الخلائق بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا

احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة

ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس

يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة

الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم

عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على

الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها

على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد

الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها

حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين

لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى

وسال عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها

اولیك الاقلون عددا. وهم اهل صفه الله سبحانه اذ يقول
وقليل من عبادي الشكور. فاهطعوا باسماعكم اليها
والظوا بجدكم عليها. واعتاضوها من كل سلف خلفا. ومن
كل مخالف موافقا. ايقظوا بها نومكم. واقطعوا بها يومكم
واشعروها قلوبكم. وارحضوا بها ذنوبكم. وداووا
بها الاسقام. وبادروا بها الحمام. واعتبروا بمن اضاعها.
ولا يعتبرن بكم من اطاعها. الا وصونوها وتصونوا
بها. وكونوا عن الدنيا نزاها. والى الاخرة ولاها. ولا تضعوا
من رفعته التقوى. ولا ترفعوا من رفعته الدنيا. ولا
تشيموا بارقها. ولا تسمعوا ناطقها. ولا تجيبوا ناعقها.
ولا تستضيئوا باشراقها. ولا تفتنوا باعلاقها. فان
برقها خالب. ونطقها كاذب. واموالها محروبه. واعلاقها

الا وهي المتصدية العنون. والجامحة الحرون. والمائنة
الخؤون. والجحود الكنود. والعنود الصدود. والحيود
الميود. حالها انتقال. ووطأتها زلزال. وعزها ذل.
وجدها هزل. وعلوها سفل. دار حرب. وسلب
ونهب. وعطب. اهلها على ساق. وسياق. ولحاق. وفراق
قد تحيرت مذاهبها. واعجزت مهاربها. وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل. ولفظتهم المنازل. واعيتهم المحاول
فمن ناج معقور. ولحم مجزور. وشلو مذبوح. ودم
مسفوح. وعاض على يديه. وصافق بكفيه. ومرتفق
بخديه. وزار على رايه. وراجع عن عزمه. وقد ادبرت الحيلة
واقبلت الغيلة. ولات حين مناص. هيهات هيهات. قد فات ما فات
وذهب ما ذهب. ومضت الدنيا لحال بالها. فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عم ومن الناس من يسمي هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه
السجود لادم عم وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه
دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده
ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية

فا

فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي
وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية
وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في
الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد
الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول ~~العقول~~ رواؤه وطيب يأخذ النفوس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة و
لخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا

بما كان من فعل الله بابليس • اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد •
وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سنى الدنيا
ام من سنى الآخرة • عن كبر ساعة واحدة • فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته • كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا • ان حكمه في اهل السماء
واهل الارض لواحد • وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين • فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه • وان يستفزكم بخيله ورجله • فلعمرى
لقد فوق لكم سهم الوعيد • واغرق لكم بالنزع الشديد •
ورماكم من مكان قريب • فقال رب بما اغويتنى لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين • قذفا بغيب بعيد • ورجما
بظن مصيب • صدقه به ابناء الحمية • واخوان العصبية •

وفرسان

وفرسان الكبر والجاهلية • حتى اذا انقادت له الجامحة منكم •
واستحكمت الطماعية منه فيكم • فنجمت الحال من السر الخفي • الى
الامر الجلي • استفحل سلطانه عليكم • ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل • واحلوكم ورطات القتل • واوطؤكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم • وحزا في حلوقكم • ودقا
لمناخركم • وقصدا لمقاتلكم • وسوقا بخزائم القهر الى النار
المعدة لكم • فاصبح اعظم في دينكم حرجا • واورى في دنياكم قدحا
من الذين اصبحتم لهم مناصبين • وعليهم متالبين • فاجعلوا
عليه حدكم • وله جدكم • فلعمر الله لقد فخر على اصلكم • ووقع في
حسبكم • ودفع في نسبكم • واجلب بخيله عليكم • وقصد
برجله سبيلكم • يقتنصونكم بكل مكان • ويضربون منكم كل
بنان • لا تمتنعون بحيلة • ولا تدفعون بعزيمة • في حومة ذل

حلقة ضيق • وعرصة موت • وجولة بلاء • فاطفئوا ما كمن في قلوبكم
من نيران العصبية • واحقاد الجاهلية • وانما تلك الحمية
تكون في المسلم من خطرات الشيطان • ونخواته ونزغاته
ونفثاته • واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم • والقاء
التعزز تحت اقدامكم • وخلع التكبر من اعناقكم • واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده •
فان له في كل امة جنودا واعوانا • ورجلا وفرسانا • ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه • سوى ما الحقت
العظمة بنفسه • من عداوة الحسد • وقدحت الحمية في قلبه
من نار الغضب • ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي
اعقبه الله به الندامة • والزمه اثام القاتلين الى يوم
القيامة • الا وقد امعنتم في البغي • وافسدتم في الارض

مصارحة

مصارحة لله بالمناصبة • ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة • فالله الله
في كبر الحمية الجاهلية • فانه ملاقح الشنآن • ومنافخ الشيطان
اللاتي خدع بها الامم الماضية • والقرون الخالية • حتى
اعنقوا في حنادس جهالته • ومهاوي ضلالته • ذللا
عن سياقه سلسا في قياده • امرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه • وكبرا تضايقت الصدور به • الا
فالحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم • الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم • والقوا الهجينة على ربهم • وجاحدوا
الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه • ومغالبة لآلائه • فانهم
قواعد اساس العصبية • ودعائم اركان الفتنة • وسيوف
اعتزاء الجاهلية • فاتقوا ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا •
ولا لفضله عندكم حسادا • ولا تطيعوا الادعياء الذين

شربتم بصفوكم كدرهم • وخلطتم مرضهم • وادخلتم في
حقكم باطلهم • وهم اساس الفسوق • واحلاس العقوق
اتخذهم ابليس مطايا ضلال • وجندا بهم يصول
على الناس • وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا
لعقولكم • ودخولا في عيونكم • ونفثا في اسماعكم • فجعلكم
مرمى نبله • وموطا قدمه • وماخذ يده • فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله
وصولاته • ووقائعه ومثلاته • واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم • واستعيذوا بالله من لواقح
الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر • فلو رخص
الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه •
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع

فا

فالصقوا بالارض خدودهم • وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين • وكانوا اقواما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة • وابتلاهم بالمجهدة • وامتحنهم
بالمخاوف • ومخضهم بالمكاره • فلا تعتبروا الرضا والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة • والاختبار في مواضع
الغنى والاقتدار • فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون •
فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم • ولقد دخل موسى
ابن عمران ومعه اخوه هارون عم على فرعون وعليهما
مدارع الصوف • وبايديهما العصي • فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه • ودوام عزه • فقال الا تعجبون من هذين

يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا القي عليهما اساوره من ذهب اعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش
الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق
ثواب المحسنين رسله اولو قوة في عزائمهم وضعفة فيما
ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملو العيون والقلوب
غنى وخصاصة تملو الابصار والاسماع اذى ولو
كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك

اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة لهم وكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن ادم عم الى الاخرين من هذا
العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها
بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع
الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة

وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم
وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوى اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوى فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة
حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على
اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم
وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله
الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان يضع
بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة
سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة ورياض

ناضرة

ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف
البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع
بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن
الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان
المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم
واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا
الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي
والآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة
ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا

لا عالما لعلة • ولا فعلا في طرح • وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات • ومجاهدة الصيام في
الايام المفروضات • تسكينا لاطرافهم • وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم • وتخفيضا لقلوبهم • واذهابا للخيلاء عنهم •
لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا • والتصاق
كرائم الجوارح تصاغرا • ولحوق البطون بالمتون من
الصيام تذللا • مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير
ذلك الى اهل المسكنة والفقر • انظروا الى ما في هذه
من قمع نواجم الفخر • وقدع طوالع الكبر • ولقد نظرت فما وجدت
احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء • الا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء • او حجة تليط بعقول السفهاء • غيركم فانكم
تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة • اما ابليس فتعصب

على آدم لاصله • وطعن عليه في خلقته • فقال انا ناري • وانت
طيني • واما الاغنياء من مترفة الامم • فتعصبوا لاثار مواقع
النعم • فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين • فان
كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال • ومحامد
الافعال • ومحاسن الامور • التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب • ويعاسيب القبائل • بالاخلاق الرغيبة •
والاحلام العظيمة • والاخطار الجسيمة • والاثار المحمودة •
فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار • والوفاء بالذمام •
والطاعة للبر • والمعصية للكبر • والاخذ بالفضل • والكف عن
البغي • والاعظام للقتل • والانصاف للخلق • والكظم للغيظ •
واجتناب الفساد في الارض • واحذروا ما نزل بالامم
قبلكم من المثلات بسوء الافعال • وذميم الاعمال • فتذكروا في الخير

والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا
كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا
في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون

حيلة

حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد
الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه
جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الامال مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة
مترافدة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم
واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على
رقاب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم
حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة
والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع
الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص

والايدي

مترادفة

اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم. واعتبروا بحال ولد اسمعيل
وبني اسحق واسرائيل ع م فما اشد اعتدال الاحوال. واقرب
اشتباه الامثال. تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم. يحتازونهم
عن ريف الافاق. وبحر العراق. وخضرة الدنيا. الى
منابت الشيح. ومهافي الريح. ونكد المعاش. فتركوهم عالة
مساكين. اخوان دبر ووبر. اذل الامم دارا. واجدبهم قرارا
لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها. ولا الى ظل الفة يعتمدون
على عزها. فالاحوال مضطربة. والايدي مختلفة. والكثرة
متفرقة في بلاء ازل. واطباق جهل. من بنات موؤدة. واصنام م
معبودة. وارحام مقطوعة. وغارات مشنونة. فانظروا
الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا. فعقد بملته

طاعتهم. وجمع على دعوته الفتهم. كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها. واسالت لهم جداول نعيمها. والتفت الملة بهم
في عوائد بركتها. فاصبحوا في نعمتها غرقين. وعن خضرة
عيشها فكهين. قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر.
وآوتهم الحال الى كنف عز غالب. وتعطفت الامور عليهم في ذرى
ملك ثابت. فهم حكام على العالمين. وملوك في اطراف الارضين.
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم. ويمضون الاحكام فيمن
كان يمضيها فيهم. لا تغمز لهم قناة. ولا تقرع لهم صفاة.
الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة. وثلمتم حصن الله
المضروب عليكم باحكام الجاهلية. وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه
الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها.
ويأوون الى كنفها. بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة.

لانها ارجح من كل ثمن • واجل من كل خطر • واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد الموالاة احزابا • ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه • ولا تعرفون
من الايمان الا رسمه • تقولون النار ولا العار • كانكم تريدون ان تكفئوا
الاسلام على وجهه • انتهاكا لحريمه • ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرما في ارضه • وامنا بين خلقه • وانكم ان لجاتم الى غيره حاربكم
اهل الكفر • ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل • ولا مهاجرون ولا انصار
ينصرونكم الا المقارعة بالسيف • حتى يحكم الله بينكم • وان
عندكم الامثال من باس الله وقوارعه • وايامه ووقائعه
فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه • وتهاونا ببطشه • ويأسا
من باسه • فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا
لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • فلعن السفهاء لركوب
المعاصي • والحكما لترك التناهي • الا وقد قطعتم قيد الاسلام
الحلماء

وعطلتم حدوده • وامتم احكامه • الا وقد امرني الله بقتال
اهل البغي والنكث • والفساد في الارض • فاما الناكثون فقد
قاتلت • واما القاسطون فقد جاهدت • واما المارقة فقد
دوخت • واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه • ورجة صدره • وبقيت بقية من اهل البغي • ولئن
اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم • الا ما يتشذر في اطراف
الارض تشذرا • انا وضعت بكلكل العرب • وكسرت نواجم قرون
ربيعة ومضر • وقد علمتم موضعي من رسول الله ص بالقرابة
القريبة • والمنزلة الخصيصة • وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره • ويكنفني في فراشه • ويمسني جسده • ويشمني
عرفه • وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه • وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل • ولقد قرن الله به ص من لدن ان كان فطيما

اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا
يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول
الله عم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه عم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى
ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى
خير ولقد كنت معه عم لما اتاه الملا من قريش فقالوا
له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من

بيتك

بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم رسول الله عم وما تسألون قالوا
لنا تدعو هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين
يديك فقال صلى الله عليه ان الله على كل شيء قدير فان فعل
الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم
قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون
الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف

كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم
الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها
ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب
اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله
فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه
كما كان فامره فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول
مؤمن بك يا رسول الله واول من آمن بان الشجرة فعلت ما ما فعلت ما فعلت الا
فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك
فقال القوم كلهم بل هو ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم
لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين و

كلامهم

كلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
لا يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في
الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عم روي ان صاحبا لامير المؤمنين
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عم
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فلم يقنع همام بذلك حتى عزم عليه فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
آمنا لمعصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه

طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم و وضعهم من الدنيا
مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم و وقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم
نزلت انفسهم منهم في البلا كالذي نزلت في الرخا لولا
الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة
واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة

يسرها

يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم
ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين
لاجزا القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت انفسهم اليها شوقا وظنوا انها
نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها
في اصول اذانهم فهم جاثون على اوساطهم مفترشون
لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلما علما ابرار
اتقيا قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا

ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين
وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل
والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها

سولها

سولها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله
خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول
والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين
وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن
ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا
فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا
خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره
صبور وفي الرخا شكور لا يحيف على من يبغض ولا
ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا
يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب

ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، لا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق، ان صمت لم يغمه صمته، وان ضحك لم
يعل صوته، وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي
ينتقم له، نفسه منه في عنا، والناس منه في راحة، اتعب
نفسه لآخرته، واراح الناس من نفسه، بعده عمن
تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة،
ليس تباعده بتكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة، قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال امير المؤمنين ع م
اما والله لقد كنت اخافها عليه، ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها، فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ع م ويحك
لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه، فمهلا لا تعد لمثلها
فانما نفث الشيطان على لسانك، **ومن خطبة** له ع م يصف فيها المنافقين

نحمده

نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية،
ونسأله لمنته تماما، وبحبله اعتصاما، ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله، خاض الى رضوان الله كل غمرة،
وتجرع فيه كل غصة، وقد تلون له الادنون، وتألب
عليه الاقصون، وخلعت اليه العرب اعنتها، وضربت
الى محاربته بطون رواحلها، حتى انزلت بساحته
عداوتها، من ابعد الدار، واسحق المزار، المزلون
يتلونون الوانا، ويفتنون افتنانا، ويعمدونكم بكل عماد،
ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دوية، وصفاحهم
نقية، يمشون الخفاء، ويدبون الضراء، وصفهم دواء،
وقولهم شفاء، وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء،
ومؤكدو البلاء، ومقنطو الرجاء، لهم بكل طريق صريع

والى كل قلب شفيع، ولكل سجود دموع، ينتظرون الثناء
ويترقبون الجزاء، ان سالوا الحفوا، وان عذلوا
كشفوا، وان حكموا اسرفوا، قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا، ولكل باب مفتاحا، ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم، وينفقوا
به اعلاقهم، يقولون فيشبهون، ويصفون فيموهون
قد هونوا الطريق، واضلعوا المضيق، فهم لمة
الشيطان، وحمة النيران، اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون،

ومن خطبة له عم

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حير مقل العقول من عجايب قدرته، وردع

خطرات

خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته، واشهد ان
لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان، واخلاص واذعان، واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج
الدين طامسة، فصدع بالحق، ونصح للخلق، وهدى
الى الرشد، وامر بالقصد، واعلموا عباد الله انه
لم يخلقكم عبثا، ولم يرسلكم هملا، علم مبلغ نعمه عليكم، واحصى
احسانه اليكم، فاستفتحوه واستنجحوه، فما قطعكم عنه
حجاب، ولا اغلق عنكم دونه باب، وانه بكل مكان، وفي
كل حين واوان، ومع كل انس وجان، لا يثلمه العطاء، ولا
ينقصه الحباء، ولا يستنفده سائل، ولا يستقصيه
نائل، ولا يلويه شخص عن شخص، ولا يلهيه صوت عن صوت،
ولا يحجزه هبة عن سلب، ولا يشغله غضب عن رحمة،

ا ح لا يمنعه فعل عن فعل في زمان واحد

الحمد لله الذي لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء

ولا توله رحمة عن عقاب. ولا تجنه البطون عن الظهور. ولا
تقطعه الظهور عن البطون. قرب فنآء. وعلا فدنا
وظهر فبطن. وبطن فعلن. ودان ولم يدن. لم يذرإ الخلق
باحتيال. ولا استعان بهم لكلال. اوصيكم عباد الله
بتقوى الله. فانها الزمام والقوام. فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها. تؤل بكم الى اكنان الدعة. واوطان
السعة. ومعاقل الحرز. ومنازل العز. في يوم تشخص فيه
الابصار. وتظلم له الاقطار. وتعطل فيه صروم العشار.
وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة. وتبكم كل لهجة. وتذل
الشم الشوامخ. والصم الرواسخ. فيصير صلدها سرابا
رقرقا. ومعهدها قاعا سملقا. فلا شفيع يشفع. ولا حميم
ينفع. ولا معذرة تدفع. ومن خطبة له عم

بعثه

بعثه حين لا علم قائم. ولا منار ساطع. ولا منهج واضح
اوصيكم عباد الله بتقوى الله. واحذركم الدنيا.
فانها دار شخوص. ومحلة تنغيص. ساكنها ظاعن.
وقاطنها باين. تميد باهلها ميدان السفينة تقصفها
العواصف في لجج البحار. فمنهم الغرق الوبق. ومنهم الناجي
على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها. وتحمله على
اهوالها. فما غرق منها فليس بمستدرك. وما نجا منها
فالى مهلك. عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة.
والابدان صحيحة. والاعضاء لدنة. والمنقلب فسيح.
والمجال عريض. قبل ارهاق الفوت. وحلول الموت.
تحققوا عليكم نزوله. ولا تنتظروا قدومه.

ومن خطبة له عم

نجدة

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد انى لم ارد على الله
وعلى رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسى فى المواطن
التى تنكص فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام نجدة اكرمنى
الله بها ولقد قبض رسول الله ص وان راسه لعلى صدرى
ولقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى ولقد
وليت غسله ص والملائكة اعوانى فضجت الدار
والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا
احق به منى حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم فى جهاد عدوكم فوالذى لا اله الا هو انى لعلى جادة
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم

ومن خطبة له ع

يعلم

يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات ومعاصى العباد فى الخلوات
واختلاف النينان فى البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول
رحمته اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذى ابتدا
خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامى
مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم
وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور
دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين
اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم

وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح
لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
موطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدايد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب
بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت
عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته
ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسهم
لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين
الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصطفاه

خير

خير خلقه واقام دعايمه على محبته اذل الاديان بعزه
ووضع الملل برفعه واهان اعداه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من
عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا
انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه
ولا زوال لدعايمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفا لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا
وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفا لمصابيحه
ولا مرارة لحلاوته فهو دعايم اساخ في الحق اسناخها
وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح
شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام

تصدها لاجها. ومناهل روي بها واردها. جعل الله فيها منتهى
رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله
وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم
ان الله سبحانه بعث محمدا ءم بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق
وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف
منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من
سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته
كحام

و

وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره
ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا
لا يخبو ~~عليه الكتاب~~ توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد
برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى
اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه
فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض
العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية
الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون
واكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش

العلماء • وربيعاً لقلوب الفقهاء • ومحاجّ لطرق الصلحاء
ودواءً ليس بعده داء • ونوراً ليس معه ظلمة • وحبلاً وثيقاً
عروته • ومعقلاً منيعاً ذروته • وعزّاً لمن تولّاه • وسلماً
لمن دخله • وهدىً لمن ائتمّ به • وعذراً لمن انتحله • وبرهاناً
لمن تكلّم به • وشاهداً لمن خاصم به • وفلجاً لمن حاجّ به •
وحاملاً لمن حمله • ومطيّة لمن أعمله • وآية لمن توسّم
وجُنّة لمن استلأم • وعلماً لمن وعى • وحديثاً لمن روى
وحكماً لمن قضى •

ومن كلام له عم كان يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلاة • وحافظوا عليها • واستكثروا
منها • وتقرّبوا بها • فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً
ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم

في

في سقر قالوا لم نك من المصلين • وإنها لتحتّ الذنوب حتّ
الورق • وتطلقها إطلاق الربق • وشبّهها رسول الله عم
بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات • فما عسى أن يبقى عليه من الدرن • وقد عرف
حقّها من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع •
ولا قرّة عين من ولد ولا مال • يقول الله سبحانه رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة • وكان رسول الله عم نصباً بالصلاة بعد التبشير له
بالجنة • لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها • وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه • ثم إن الزكاة
جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام • فمن أعطاها
طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة • ومن النار حجاباً

ذو فاقه. فلا يتبعنها احد نفسه. ولا يكثرن عليها لهفه. فان
من اعطاها غير طيب النفس بها. يرجو ما هو افضل منها. فهو
جاهل بالسنه. مغبون الاجر. ضال العمل. طويل الندم. ثم اد
الامانه. فقد خاب من ليس من اهلها. انها عرضت على السموات
المبنيه. والارضين المدحوه. والجبال ذات الطول المنصوبه
فلا اطول ولا اعرض. ولا اعلى ولا اعظم منها. ولو امتنع شيء
بطول او عرض. او قوة او عز لامتنعن. ولكن اشفقن
من العقوبه. وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن. وهو
الانسان انه كان ظلوما جهولا. ان الله لا يخفى عليه العباد
مقترفون في ليلهم ونهارهم. لطف به خبرا. واحاط به
علما. اعضاوكم شهوده. وجوارحكم جنوده. وخلواتكم عيانه

ومن كلام له ع م

و اند

[illegible]

والله ما معاويه بادهى مني. ولكنه يغدر ويفجر. ولولا كراهيه
الغدر كنت من ادهى الناس. ولكن كل غدره فجره. وكل
فجره كفره. ولكل غادر لوا يعرف به يوم القيامه. والله
ما استغفل بالمكيده. ولا استغمز بالشديده.
لا اعد غافلا ولا اعمى احمق

ومن كلام له ع م

ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله.
فان الناس اجتمعوا على مائده شبعها قصير. وجوعها
طويل. ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط.
وانما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما
عموه بالرضا. فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين. فما كان
الا ان خارت ارضهم بالخسفه خوار السكه المحماه في الارض
الخواره. ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء. ومن

اي ان يشمل بعضهم شمله
على فعله وحدة
على سخطه

بالطريق ويقع في التيه

ومن كلام له عم روي عنه انه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة
كالمناجي به رسول الله صلعم عند قبره عم
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي
لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد
الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك
فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا

الوديعة

سام

سام فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا سوء ظن بما
وعد الله الصابرين

ومن كلام له عم

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك
قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا
بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

اي ما ترك
اباوكم اوله
لله اباوكم انشد
مدح

ومن كلام له عم

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي
فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا

مسافة الصعود

ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
قد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام بخلاف هذه الرواية

ومن كلام له ع م

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما
والاستعانة في الامور بهما
لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء
كان لكما فيه حق دفعتكما عنه او اي قسم استأثرت عليكما به
ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام
جهلته او اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة

رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا
وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي ص م فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك
لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة
فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني
بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله ص م قد فرغ منه
فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه
فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال
رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له ع م وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام
حربهم بصفين.
اني اكره لكم ان تكونوا سبابين. ولكنكم لو وصفتم اعمالهم
وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر.
وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق. ويرعوي من الغي والعدوان من لهج به.

وقال في بعض ايام صفين وقد راى الحسن ع يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني
الحسن والحسين ع م على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول
الله ص. قوله املكوا عني هذا الغلام من اعلى
الكلام وافصحه.

ومن

ومن كلام له ع م قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما اُحب حتى
نهكتكم الحرب. وقد والله اخذت منكم وتركت. وهي
لعدوكم انهك. لقد كنت امس اميرا. فاصبحت اليوم
ماموراً. وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا.
وقد احببتم البقاء. وليس لي ان احملكم على ما تكرهون.

نهكه المرض اضناه

ومن كلام له ع م بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد
الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا. انت اليها في
الاخرة كنت احوج. وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة
تقري فيها الضيف. وتصل فيها الرحم. وتطلع منها
الحقوق مطالعها. فاذا انت بلغت بها الاخرة. فقال له

العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد
قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا. قال عليّ به
فلما جاء قال يا عُدَيَّ نفسه لقد استهام بك الخبيث
اما رحمت اهلك وولدك. اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تاخذها. انت اهون على الله من ذلك
قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك
وخشونة ماكلك. قال ويحك اني لست كانت
ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كي لا يتبيغ بالفقير فقره.

ومن كلام له ع وقد ساله سائل عن احاديث البدع
وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ع
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا

عدي تصغير عدو

يعني يحملون انفسهم وطعامهم كالفقرا ويتبيغ به هاج

و

ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا و
ووهما. وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار. وانما
اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس. رجل
منافق مظهر للايمان. متصنع بالاسلام. لا يتأثم ولا
يتحرج. يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمدا. فلو
علم الناس انه منافق كاذب لن يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله. ولكنهم قالوا صاحب رسول الله ص رآه وسمع منه
ولقف عنه فياخذون بقوله. وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك. ووصفهم بما وصفهم به لك. ثم بقوا بعده ع
فتقربوا الى ائمة الضلالة. والدعاة الى النار بالزور
والبهتان. فولوهم الاعمال. وجعلوهم على رقاب الناس

واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله ص
فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو
انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يامر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو
لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ ولو علم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على
الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به

على

على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد
كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان وكلام
خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به
ولا ما عنى به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله
وليس كل اصحاب رسول الله ص كان يسأله ويستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ
فيسأله ع حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في
اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له ع

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من
ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه
اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام
المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري
منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها
فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها
واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها
فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض
عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من
ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها

فسبحان

فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد
رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا
فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

التكركرة تصريف الرياح

ومن خطبة له ع م

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه
لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد
عليه جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت
بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له ع م

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين • الغالب لمقال الواصفين
الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين • الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين • العالم بلا اكتساب ولا ازدياد • ولا
علم مستفاد • المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير
الذي لا تغشاه الظلم • ولا يستضيء بالانوار • ولا يرهقه
ليل ولا يجري عليه نهار • ليس ادراكه بالابصار • ولا
علمه بالاخبار • منها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ارسله بالضيا • وقدمه في الاصطفا • فرتق به المفاتق •
وساور به المغالب • وذلل به الصعوبة • وسهل ساور واثب
به الحزونة • حتى سرح الضلال عن يمين وشمال •

ومن خطبة له ع م

واشهد انه عدل عدل • وحكم فصل • واشهد ان محمدا

عبده

عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر • ولا ضرب فيه فاجر • الا وان الله قد جعل
للخير اهلا • وللحق دعائم • وللطاعة عصما • وان لكم عند
كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة • ويثبت الافئدة
فيه كفاء لمكتف • وشفا لمشتف • واعلموا ان عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه • ويفجرون عيونه
يتواصلون بالولاية • ويتلاقون بالمحبة • ويتساقون
بكاس روية • ويصدرون بريه • لا تشوبهم الريبة •
ولا تسرع فيهم الغيبة • على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم •
فعليه يتحابون • وبه يتواصلون • فكانوا كتفاضل البذر
ينتقى فيوخذ منه • ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص • فليقبل امرء كرامة بقبولها • وليحذر قارعة قبل

اي خلق كلما نسخ و فرق
اي ليس للعاهر سهم في نسب
التخلص من الشوايب •

حلولها. ولينظر امرؤ في قصير ايامه. وقليل مقامه
في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف
منتقله. فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه.
وتجنب من يرديه. واصاب سبيل السلامة ببصر
من بصّره وطاعة هاد امره. وبادر الهدى قبل ان
تغلق ابوابه. وتقطع اسبابه. واستفتح التوبة.
واماط الحوبة. فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل.

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيرا

الحمد لله الذي لم يصبحني ميتا ولا سقيما. ولا مضروبا
على عروقي بسوء. ولا مأخوذا باسوأ عملي. ولا مقطوعا
دابري. ولا مرتدا عن ديني. ولا منكرا لربي. ولا مستوحشا
من ايماني. ولا ملتبسا عقلي. ولا معذبا بعذاب الامم

من

من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي. لك الحجة علي
ولا حجة لي. لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني. ولا
اتقي الا ما وقيتني. اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
او اضل في هداك. او اضام في سلطانك. او اضطهد
والامر لك. اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها
من كرائمي. واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك
عندي. اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك. او
نفتتن عن دينك. او تتتابع بنا اهواؤنا دون
الهدى الذي جاء من عندك.

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم. ولكم
علي من الحق مثل الذي لي عليكم. والحق اوسع الاشياء

اذا وصف

اذا التصف

في التواصف، واضيقها في التناصف، لا يجري لاحد الا
جرى عليه، ولا يجري عليه الا جرى له، ولو كان لاحد ان
يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون
خلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كل ما جرت عليه
صروف قضائه، ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه
وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه
وتوسعا بما هو من المزيد اهله، ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها
تتكافأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضا، ولا يستوجب
بعضها الا ببعض، واعظم ما افترض سبحانه من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي
فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل، فجعلها نظاما لالفتهم

خالصا لله سبحانه

وعز الدين بهم، فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية، فاذا
ادت الرعية الى الوالي حقه، وادى اليها حقها عز
الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم
العدل، وجرت على اذلالها السنن، فصلح بذلك
الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الاعداء
واذا غلبت الرعية واليها، او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثرت
الادغال في الدين، وتركت محاج السنن، فعمل
بالهوى، وعطلت الاحكام، وكثرت علل النفوس، فلا
يستوحش لعظيم حق عطل، ولا لعظيم باطل فعل
فهنالك تذل الابرار، وتعز الاشرار، وتعظم تبعات الله

جرى على اذلالها
طرقه ومجاريه

الادغال من ادغلت
الابل ضلت

عند العباد، فعليكم بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون
عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده، ببالغ حقيقة ما الله اهله من
الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على اقامة الحق بينهم
وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته، وتقدمت في الدين
فضيلته، بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه، ولا
امرؤ وان صغرته النفوس، واقتحمته العيون،
بدون ان يعين على ذلك ويعان عليه، ندور

فاجابه ع رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثنا
عليه ويذكر سمعه وطاعته، فقال ع
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه، وجل موضعه

من

من قلبه، ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه، وان
احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه، ولطف
احسانه اليه، فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق
الله عليه عظما، وان من اسخف حالات الولاة عند صالح
الناس ان يظن بهم حب الفخر، ويوضع امرهم على الكبر،
وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع
الثناء، ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت احب ان يقال
ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به
من العظمة والكبرياء، وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
فلا تثنوا علي بجميل ثناء، لاخراجي نفسي الى الله واليكم من
التقية في حقوق لم افرغ من ادائها، وفرائض لا بد
من امضائها، فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا

البلاء الاختبار والمراد بها العطا

اي اخرجت نفسي لشغل الولاية من اجل البقية في حقوق لم اؤدها والبقية حقوق لم تؤد

مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة • ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي • ولا التماس
اعظام لنفسي • فانه من استثقل الحق ان يقال له او
العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل •
فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل • فاني
لست في نفسي بفوق ان اخطئ • ولا آمن ذلك
من فعلي • الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به
مني • فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره
يملك منا ما لا نملك من انفسنا • واخرجنا مما كنا فيه
الى ما صلحنا عليه • فابدلنا بعد الضلالة بالهدى
واعطانا البصيرة بعد العمى •

ومن كلام له ع م

اللهم

ومن اعانهم

اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي •
واكفؤوا انائي • واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى
به من غيري • وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه • وفي
الحق ان تمنعه • فاصبر مغموما • او مت متاسفا • فنظرت
فاذا ليس لي رافد • ولا ذاب ولا مساعد • الا اهل
بيتي • وضننت بهم عن المنية • فاغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجا • وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم • وآلم للقلب من حز الشفار •
وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني
كررته ههنا لاختلاف الروايتين •

ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه ع م

فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي

في يدك، وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي،
فشتتوا كلمتهم، وافسدوا على جماعتهم، ووثبوا
على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا، وطائفة عضوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين.

ومن كلام له ع لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل.

لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله
لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون
الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني
اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا
اهله فوقصوا دونه. ومن كلام له ع
قد احيى عقله، وامات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه

وبرق

وبرق له لامع كثير البرق، فابان له الطريق، وسلك به
السبيل، وتدافعته الابواب الى باب السلامة، ودار
الاقامة، وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن
والراحة، بما استعمل قلبه وارضى ربه.

ومن كلام له ع قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر

الرواية الصحيحة
يا له مراما ما ابعده

يا له مراما ما ابعده، وزورا ما اغفله، وخطرا ما
افظعه، لقد استخلوا منهم اي مذكر، وتناوشوهم
من مكان بعيد، افبمصارع ابائهم يفخرون، ام بعديد
الهلكى يتكاثرون، يرتجعون منهم اجسادا خوت، وحركات
سكنت، ولان يكونوا عبرا، احق من ان يكونوا مفتخرا،
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة، احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة، لقد نظروا اليهم بابصار العشوة، وضربوا منهم

نادوا

الخاوية

في عرصات تلك الديار الخاوية. ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار
والربوع الخالية. لقالت ذهبوا في الارض ضلالا. وذهبتم
في اعقابهم جهالا. تطؤون في هامهم. وتستنبتون في
اجسادهم. وترتعون فيما لفظوا. وتسكنون فيما خربوا
وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم. اولئكم
سلف غايتكم. وفراط مناهلكم. الذين كانت لهم مقاوم
العز. وحلبات الفخر. ملوكا وسوقا. سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا. سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم. فاصبحوا في فجوات قبورهم
جمادا لا ينمون. وضمارا لا يوجدون. لا يفزعهم ورود
الاهوال. ولا يحزنهم تنكر الاحوال. ولا يحفلون بالرواجف
ولا ياذنون للقواصف. غيبا لا ينتظرون. وشهودا
لا يحضرون.

الرياح الشديدة

لا

والافا

لا يحضرون. وانما كانوا جميعا فتشتتوا. والافا فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم
وصمت ديارهم. ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما. وبالحركات سكونا. فكانهم في ارتجال الصفة صرعى
جيران لا يتانسون. واحبا لا يتزاورون.
بليت بينهم عرى التعارف. وانقطعت منهم اسباب
الاخا. فكلهم وحيد وهم جميع. وبجانب الهجر وهم اخلا.
لا يتعارفون لليل صباحا. ولا لنهار مساء. اي الجديدين
ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا. شاهدوا من اخطار
دارهم افظع مما خافوا. وراوا من اياتها اعظم
مما قدروا. فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة
فاتت مبالغ الخوف والرجا. فلو كانوا ينطقون بها

لعيوا لصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم
ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت
الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم
ولبسنا اهدام البلا وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت

تكاءده شق عليه

ابصارها

ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع
ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء
عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة
لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق
لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل
بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان
مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه
في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه

ونقض

الايام قواه • ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه
ونجي همّ ما كان يعهده • وتولدت فيه فترات علل آنس
ما كان بصحته • ففزع الى ما كان عوّده الاطباء من تسكين
الحار بالبارد • وتحريك البارد بالحار • فلم يطف ببارد
الا ثوّر حرارة • ولا حرّك بحار الا هيّج برودة •
ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امدّ منها
كل ذات داء حتى فتر معلله • وذهل
ممرضه • وتعايا اهله بصفة دائه • وخرسوا عن
جواب السائلين عنه • وتنازعوا دونه شجي
خبر يكتمونه • فقائل يقول هو لما به • وممنّ لهم اياب عافيته
ومصبّر لهم على فقده • يذكّرهم اسى الماضين
من قبله • فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا

وترك

وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه •
فتحيرت نوافذ فطنته • ويبست رطوبة لسانه • فكم
من مهم من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه • ودعاء مؤلم لقلبه سمعه
فتصامّ عنه • من كبير كان يعظّمه • او صغير كان
يرحمه • وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة • او
تعتدل على عقول اهل الدنيا •

ومن كلام له عم قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة • وتبصر
به بعد العشوة • وتنقاد به بعد المعاندة • وما برح لله عزت
آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات • عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم • فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع
والابصار والافئدة • يذكّرون بايام الله ويخوّفون مقامه • بمنزلة

الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من
الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا
بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله
في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط وياتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم
فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا
غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا
لمحاسبة

لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها
ونهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم
فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا
يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله
عليهم فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته
جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد
قارعة يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

المنادح المفاوز اي عطاياه لا تتناهى كما لها ٣

ادحض مسؤول حجة، واقطع مغتر معذرة، لقد ابرح جهالة
يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك، وما غرك بربك، وما
انسك بهلكة نفسك، اما من دائك بلول، ام ليس من
نومك يقظة، اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها، فلربما
ترى الضاحي لحر الشمس فتظله، او ترى المبتلى بالم يمض
جسده فتبكي رحمة له، فما صبرك على دائك، وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك، وكيف لا
يوقظك خوف بيات نقمة، وقد تورطت بمعاصيه مدارج
سطواته، فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة، ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة، وكن لله مطيعا، وبذكره آنسا
وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك، يدعوك الى عفوه، ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره، فتعالى من قوي ما احلمه

د

وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته، وانت في
كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلب، فلم يمنعك فضله
ولم يهتك عنك ستره، بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة
يحدثها لك، او سيئة يسترها عليك، او بلية يصرفها
عنك، فما ظنك به لو اطعته، وايم الله لو ان هذه الصفة كانت
في متفقين في القوة متوازيين في القدرة، لكنت اول حاكم
على نفسك بذميم الاخلاق، ومساوي الاعمال، وحقا
اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك
العظات، وآذنتك على سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء
بجسمك، والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك، ولرب ناصح لها عندك متهم، وصادق من خبرها مكذب، ولئن
تعرفتها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدنها من حسن

تذكيرك • وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق والشحيح بك •
ولنعم دار من لم يرض بها دارا • ومحل من لم يوطنها محلا • وان
السعدا في الدنيا غدا • هم الهاربون منها اليوم • اذا
رجفت الراجفة • وحقت بجلائلها القيامة • ولحق بكل
منسك اهله • وبكل معبود عبدته • وبكل مطاع اهل
طاعته • فلم يجر في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في
الهوا • ولا همس قدم في الارض الا بحقه • فكم حجة يوم
ذاك داحضة • وعلائق عذر منقطعة • فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك • وتثبت به حجتك • وخذ ما يبقى لك
مما لا تبقى له • وتيسر لسفرك • وشم برق النجاة • وارحل مطايا
التشمير •

ومن كلام له ع م

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر

خ

في الاغلال مصفدا • احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيامة ظالما لبعض العباد • وغاصبا لشي من الحطام
وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها • ويطول
في الثرى حلولها • والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني
من بركم صاعا • ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم
كانما سودت وجوههم بالعظلم • وعاودني مؤكدا • وكرر
علي القول مرددا • فاصغيت اليه سمعي • فظن اني ابيعه ديني
واتبع قياده مفارقا طريقتي • فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها • فضج ضجيج ذي دنف من المها • وكاد
ان يحترق من ميسمها • فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه • وتجرني الى نار
سجرها جبارها لغضبه • اتئن من الاذى ولا ائن من لظى •

العظلم النيل

اصر الادنى

واعجب من ذلك طارق بملفوفة في وعائها . ومعجونة شنئتها
كانما عجنت بريق حية او قيئها . فقلت اصلة ام زكاة
ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت . فقال لا ذا ولا
ذاك ولكنها هدية . فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله
اتيتني لتخدعني . امختبط ام ذو جنة ام تهجر . والله لو
اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها . على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته . وان دنياكم
عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها . ما لعلي
ولنعيم يفنى . ولذة لا تبقى . نعوذ بالله من سبات العقل .
وقبح الزلل . وبه نستعين . تناهت بكم الامور . وبعثرت القبور
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل
عنهم ما كانوا يفترون . **ومن دعاء له ع م .**

اللهم

اللهم انك آنس الآنسين . واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك .
تشاهدهم في سرائرهم . وتطلع عليهم في ضمائرهم . و
تعلم مبلغ بصائرهم . فاسرارهم لك مكشوفة . وقلوبهم
اليك ملهوفة . ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك . وان
صبت عليهم المصائب لجاوا الى الاستجارة بك . علما بان
ازمة الامور بيدك . ومصادرها عن قضائك . اللهم
وان فههت عن مسالتي . او عميت عن طلبتي . فدلني على
مصالحي . وخذ بقلبي الى مراشدي . فليس ذلك بنكر
من هداياتك . ولا ببدع من كفاياتك . اللهم احملني
على عفوك ولا تحملني على عدلك . **ومن كلام له ع م .**
لله بلاد فلان فلقد قوم الاود . وداوى العمد . اقام
السنة . وخلف الفتنة . ذهب نقي الثوب . قليل العيب

يمدح بعض اصحابه

اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه
بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي الضال
ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له ع م في وصف بيعته بالخلافة وتقدم مثله بالفاظ مختلفة

وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تد
اككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها
الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب ومن دعاء له ع م
اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار
فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك

فابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت
من وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع انك على كل شي قدير

ومن خطبة له ع م

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها
ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها
فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه
الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول
منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم
خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة

والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين
لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار
وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما
صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور
وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن

ومن خطبة له ع م

فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد بها ينجح الطالب
وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية و
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا فان الموت هادم
لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب
وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله
وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس
غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه
وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم

بادروا
او موتا خالسا

وزرقت ندبكم. وعفت اثاركم. وعطلت ديارکم. وبعث
وراثكم. يقتسمون تراثكم. بين حميم خاص لم ينفع. وقريب
محزون لم يمنع. واخر شامت لم يجزع. فعليكم بالجد
والاجتهاد. والتاهب والاستعداد. والتزود في
منزل الزاد. ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان
قبلكم من الامم الماضيه والقرون الخاليه. الذين
احتلبوا درتها. واصابوا غرتها. واخلقوا جدتها
اصبحت مساكنهم اجداثا. واموالهم ميراثا. لا يعرفون
من اتاهم. ولا يحفلون من بكاهم. ولا يجيبون من
دعاهم. فاحذروا الدنيا فانها غراره خدوع
معطيه منوع. ملبسة نزوع. لا يدوم رخاؤها
ولا يركد بلاؤها. ومنها في صفة الزهاد

كانوا

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها. وكانوا
فيها كمن ليس منها. عملوا فيها بما يبصرون. وبادروا
فيها ما يحذرون. تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة.
يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم. وهم
اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم.

ومن خطبة له عم خطبها بذي قار وهو متوجه الى
البصرة وذكرها الواقدي في كتاب الجمل.

فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه. فلم الله به الصدع
ورتق به الفتق. والف به بين ذوي الارحام بعد
العداوة الواغرة في الصدور. والضغائن القادحة في القلوب.

ومن كلام له عم كلم به عبد الله بن زمعة وكان من شيعته

وذلك انه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا فقال عم

ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم. فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم.

ومن كلام له ع م

الا ان اللسان بضعة من الانسان. فلا يسعده القول اذا امتنع. ولا يمهله النطق اذا اتسع. وانا لامراء الكلام. وفينا تنشبت عروقه. وعلينا تهدلت غصونه. واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل. واللسان عن الصدق كليل. واللازم للحق ذليل. اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم. وشائبهم اثم. وعالمهم منافق. وقارئهم مماذق. ولا يعظم صغيرهم كبيرهم. ولا يعول غنيهم فقيرهم.

ومن كلام له ع م روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله ابن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين ع م وقد ذكر عنده اختلاف الناس. فقال

انما فرق بينهم مبادي طينهم. وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها. وحزن تربة وسهلها. فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون. وعلى قدر اختلافها يتفاوتون. فتام الرواء ناقص العقل. وماد القامة قصير الهمة. وزاكي العمل قبيح المنظر. وقريب القعر بعيد السبر. ومعروف الضريبة منكر الجليبة. وتائه القلب متفرق اللب. وطليق اللسان حديد الجنان.

ومن كلام له ع م قاله وهو يلي غسل رسول الله ع م وتجهيزه

بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك.

من النبوة والانباء واخبار السماء. خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء.
ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا
عليك ماء الشؤون، ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه.
بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك.

ومن كلام له ع م

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي ثم لحاقه به.
فجعلت اتبع مأخذ رسول الله ص فاطأ ذكره. وهو
من الكلام الذي رمى به الى غاية الايجاز والفصاحة
واراد اني كنت اعطى خبره ص من بدء خروجه الى ان انتهيت
الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة.

ومن

ومن خطبة له ع م

فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد
العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة
وتصعد الملائكة. فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ
من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله
وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها
بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله.

ومن خطبة له ع م في شان الحكمين وذم اهل الشام

جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا
من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب
ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار.

ولا الذين تبوءوا الدار. ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب
القوم مما يحبون. وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون
وإنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة.
فقطعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم. فإن كان صادقاً فقد
أخطأ بمسيره غير مستكره. وإن كان كاذباً فقد لزمته التهمة.
فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس.
وخذوا مهل الأيام. وحوطوا قواصي الإسلام. ألا ترون
إلى بلادكم تغزى. وإلى صفاتكم ترمى.

ومن خطبة له ع م يذكر فيها آل محمد ع م

هم عيش العلم وموت الجهل. يخبركم حلمهم عن علمهم. وصمتهم
عن حكم منطقهم. لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه. هم دعائم
الإسلام وولائج الاعتصام. بهم عاد الحق في نصابه.

العناة هو ... [illegible]

وانزاح الباطل عن مقامه. وانقطع لسانه من منبته.
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية
فإن رواة العلم كثير. ورعاته قليل.

باب المختار

من كتب أمير المؤمنين ع م ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه.

من كتاب له ع م إلى الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة
الأنصار وسنام العرب. أما بعد فإني أخبركم
عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه. إن الناس طعنوا

الجبهة والسنام استعارة ومن ذلك المجهوح اللغة الطاعة فقدوهم

عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل
عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف و
ارفق حدائهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب
فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا
مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد
قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شاء الله عز وجل

ومن كتاب له عم اليهم بعد فتح البصرة

جزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم
واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن

ومن كتاب كتبه عم لشريح بن الحارث قاضيه

وروي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عم اشترى
على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عم ذلك فاستدعى
شريحا وقال له بلغني انك اشتريت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان
ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه عم نظر مغضب ثم
قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا
يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك
الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا
انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو
كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة

فلم ترغب في شرا هذه الدار بالدرهم فما فوقه • والنسخة هذه اما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل • اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين • وخطة الهالكين • وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات • والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي • والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي • وفيه يشرع باب هذه الدار • اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة • والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك • فعلى مبلبل اجسام الملوك • وسالب نفوس الجبابرة • ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر • وتبع وحمير • ومن جمع المال

بلبلها استاصلها من بلبلت الامر التبست وعسكط م

على المال فاكثر • ومن بنى وشيد • وزخرف ونجد • وادخر واعتقد • ونظر بزعمه للولد • اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب • وموضع الثواب والعقاب • اذا وقع الامر بفصل القضا وخسر هنالك المبطلون • شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى • وسلم من علايق الدنيا •

ومن كتاب كتبه ع م الى بعض امرا جيشه •

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب • وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان • فانهد الى من عصاك • واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك • فان المتكاره مغيبه خير من مشهده • وقعوده اغنى من نهوضه •

ومن كتاب له ع م الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة • ولكنه في عنقك امانة • وانت

اقتباس

مستز علمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت
من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك لك والسلام

ومن كتاب له ع الى معاوية

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان
اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا
فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان

ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام

ومن كتاب له ع اليه ايضا

اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة
محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك في
كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد
دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا
وضل خابطا

ومن هذا الكتاب

لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها
الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن

ومن كتاب له ع الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معاوية

اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل
وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية

فان اختار الحرب فانبذ اليه، وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له ع الى معاوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا
بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار
الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي
من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا
يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن
فيه لحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان
امن وكان رسول الله ص اذا احمر البأس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف
والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد

وقتل

وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه
مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم
يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد
بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان
اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم
اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك
وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك
طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب
يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له ع

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها فلم جنتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانك يوشك
ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك
ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت
من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك
ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح
والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة
امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ
بالله من لزوم سوابق الشقا واحذرك ان تكون
متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة

وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي
واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على
قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك
وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت
دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي
تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جيت ثايرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان
فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك
تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني
بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع و
القضا الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب

الله وهو كافر جاحد، او مبايع حايد.

ومن وصية وصى بها ام جيشا بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو ونزل بكم فليكن معسكركم في قبل
الاشراف او سفاح الجبال او اثنا الانهار
كيما تكون لكم ردا ودونكم مردا ولتكن مقاتلكم من
وجه او اثنين واجعلوا لكم رقبا في صياصي الجبال
ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة
او امن. واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلايعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم
فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا. واذا
غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم
الا غرارا او مضمضة.

ومن وصية

ومن وصية له ام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الف مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقايه ولا منتهى لك دونه
ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور الناس
ورفه في التسيير ولا تسر اول الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح
ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر
الفجر فسر على بركة الله. فاذا لقيت العدو فقف
من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب
الباس حتى ياتيك امري. ولا يحملنكم شنانهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم.

ومن كتاب له ع م الى امير من امرا جيشه

وقد امرت عليكم او على من في حيزكما مالك بن الحرث
الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل

ومن وصيته ع م لعسكره قبل لقا العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم
اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا
ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النسا باذى وان
شتمن اعراضكم وسببن امراكم فانهن ضعيفات
القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن

وهن مشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية
بالفهر او الهراوه فيعير بها وعقبه من بعده وكان ع م يقول
اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت
الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت
مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وكان يقول ع م لاصحابه عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا
السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا
انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا

اذمروا احثوا
الدعس الطعن
ضرب طلحفي شديد

الاصوات فانه اطرد للفشل. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا. واسروا الكفر فلما وجدوا
عليه اعوانا اظهروه.

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا عن كتاب منه

واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما
منعتك امس. واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب
الا حشاشات انفس بقيت. الا ومن اكله الحق فالى «الجنة ومن اكله الباطل فالى»
النار. واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى
على الشك مني على اليقين. وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الآخرة. واما قولك انا
بنو عبد مناف فكذلك نحن. ولكن ليس امية كهاشم.
ولا حرب كعبد المطلب. ولا ابو سفيان كابي طالب.

ولا

ولا المهاجر كالطليق. ولا الصريح كاللصيق. ولا المحق
كالمبطل. ولا المؤمن كالمدغل. ولبئس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم. وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز. ونعشنا بها الذليل.
ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا. واسلمت له
هذه الامة طوعا وكرها. كنتم ممن دخل في الدين اما
رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم.
وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم. فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا. ولا على نفسك سبيلا. والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس وهو عامله بالبصرة

واعلم ان البصرة مهبط ابليس. ومغرس الفتن. فحادث
اهلها بالاحسان اليهم. واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم.

وقد بلغني تنمّرك لبني تميم، وغلظتك عليهم فحادث
اهلها ~~بالاحسان~~ وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر،
وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام، وان لهم بنا
رحماً ماسة، وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها،
ومازورون على قطيعتها، فاربع ابا العباس رحمك الله
فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر، فانا شريكان
في ذلك، وكن عند صالح ظني بك، ولا يفيلن رأيي فيك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاراً وجفوة،
فنظرت فلم ارهم اهلاً ان يدنوا لشركهم، ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم،
فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة
والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والادناء، والابعاد والاقصاء ان شاء الله

ومن

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله
ابن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين
يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان،
واني اقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انك خنت من
فيء المسلمين شيئاً صغيراً او كبيراً لاشدن عليك شدة
تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

فدع الاسراف مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وامسك من المال
بقدر ضرورتك، وقدم الفضل ليوم حاجتك، اترجوا ان يعطيك الله
اجر المتواضعين، وانت عنده من المتكبرين، وتطمع وانت متمرغ
في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب
المتصدقين، وانما المرء مجزي بما اسلف، وقادم على ما قدم والسلام

ومن كتاب له ع الى عبد الله بن عباس ره وكان عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله ص كانتفاعي بهذا الكلام.

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته. ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه. فليكن سرورك بما نلت من آخرتك. وليكن اسفك على ما فاتك منها. فلا تاس عليه جزعا. وليكن همك فيما بعد الموت.

ومن كلام له ع قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية

وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا. ومحمد ص فلا تضيعوا سنته. اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم. انا بالامس صاحبكم. واليوم عبرة لكم. وغدا مفارقكم. ان ابق فانا ولي دمي. وان افن فالفناء ميعادي.

المراد بالعمودين عدم الشرك وعدم تضييع السنة وصل القرآن والعترة

وان

وان اعف فالعفو لي قربة. وهو لكم حسنة. فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم. والله ما فجأني من الموت وارد كرهته. ولا طالع انكرته. وما كنت الا كقارب ورد. وطالب وجد. وما عند الله خير للابرار. وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره.

القارب الذي يطلب الماء ليلا

ومن وصية له ع بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة. ويعطيه الامنة. **منها** وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف. وينفق منه في المعروف. فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره.

وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي • واني انما
جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى
رسول الله ع م وتكريما لحرمته • وتشريفا لوصلته • ويشترط
على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله • وينفق
من ثمره حيث امر به وهدي له • والا تبيع من ~~اولاد نخل~~ نخيل هذه القرى ودية صح
~~هذه القرى~~ حتى تشكل ارضها غراسا • ومن كان من
امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل • فتمسك
على ولدها وهي من حظه • فان مات ولدها وهي حية فهي
عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق • قوله ع م
والا تبيع من نخلها ودية فالودية الفسيلة وجمعها
ودي • وقوله حتى تشكل ارضها غراسا فهو من افصح الكلام
والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر

علي

على غير الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها
ومن وصية له ع م كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم انه ع م كان يقيم عماد الحق
ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها • انطلق على تقوى الله وحده
لا شريك له • ولا تروعن مسلما • ولا تجتازن عليه كارها
ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله • فاذا قدمت على
الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم • ثم امض اليهم
بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم • ولا تخدج بالتحية
لهم • ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته •
لآخذ منكم حق الله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه • فان
قال قائل لا فلا تراجعه • وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير

ان تخيفه

ان تحيفه او تروعه او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها
الا باذنه وان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تسوئن صاحبها فيها
واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في
ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم
اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى
تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا
مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن
عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله
الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا

وامينا حافظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وفصيلها
ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا
وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على
اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر
به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد
الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والاعشاب حتى ياتينا باذن الله بدنا منقيات
غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه ص م
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله

ومن عهد له ع م الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

آمره بتقوى الله في سرائر أموره وخفيات أعماله حيث لا
شهيد غيره ولا وكيل دونه وآمره أن لا يعمل بشيء من طاعة
الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسر ومن لم يختلف سره
وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص
العبادة وآمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب
عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين
والأعوان على استخراج الحقوق وإن لك في هذه
الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء أهل
مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك حقك
فوفهم حقوقهم وإلا فإنك من أكثر الناس يوم القيامة
خصوما وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن

السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم
ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا
وهو في الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة
الأمة وأفظع الغش غش الأئمة والسلام

ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه لما قلده مصر

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط
لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك
عليهم وإن الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن
يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم واعلموا
عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة

شاركوا اهل الدنيا في دنياهم • ولم يشاركهم اهل الدنيا في
اخرتهم • سكنوا الدنيا افضل ما سكنت • واكلوها بافضل ما
اكلت • فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون • واخذوا منها
اخذه الجبابرة المتكبرون • وانقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر
المربح • اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم • وتيقنوا انهم جيران
الله غدا في اخرتهم • لا ترد لهم دعوة • ولا ينقص لهم نصيب من
لذة • فاحذروا عباد الله الموت وقربه • واعدوا له عدته • فانه
ياتي بامر عظيم • وخطب جليل • بخير لا يكون معه شر ابدا • وشر لا يكون
معه خير ابدا • فمن اقرب الى الجنة من عاملها • ومن اقرب الى النار من
عاملها • وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم • وان فررتم منه ادرككم •
وهو الزم لكم من ظلكم • الموت معقود بنواصيكم • والدنيا تطوى
من خلفكم • واحذروا نارا قعرها بعيد • وحرها شديد • وعذابها

طرداء ج طريده
ما اسات فلنذهب

جديد • دار ليس فيها رحمة • ولا تسمع فيها دعوة • وليس تفرج
فيها كربة • وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله • وان يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه
على قدر خوفه من ربه • وان احسن الناس ظنا بالله • اشدهم
خوفا لله • واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي
في نفسي اهل مصر • فانت محقوق ان تخالف على نفسك •
وان تنافح عن دينك • ولو لم يكن الا ساعة من الدهر • ولا
تسخط الله برضا احد من خلقه • فان في الله خلفا من غيره •
وليس من الله خلف في غيره • صل الصلاة لوقتها الموقت لها •
ولا تعجل وقتها لفراغ • ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال • واعلم
ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك • ومن هذا العهد
فانه لا سواء امام الهدى • وامام الردى • وولي النبي • وعدو النبي

تخاصم

ولقد قال لي رسول الله ع م إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا
أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه. وأما المشرك فيقمعه الله بشركه. ولكني
أخاف عليكم كل منافق الجنان. عالم اللسان. يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون.

ومن كتاب له ع م إلى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا ع م
لدينه. وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه. فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا. ونعمته علينا في
نبينا. فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر. أو داعي مسدده
إلى النضال. وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام
فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله. وإن نقص لم
يلحقك ثلمه. وما أنت والفاضل والمفضول. والسائس

والمسوس. وما للطلقاء وأبناء الطلقاء. والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم. وتعريف طبقاتهم. هيهات لقد حن
قدح ليس منها. وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها. ألا تربع
أيها الإنسان على ظلعك. وتعرف قصور ذرعك. وتتأخر
حيث أخرك القدر. فما عليك غلبة المغلوب. ولا لك ظفر
الظافر. فإنك لذهاب في التيه. رواغ عن القصد. ألا ترى
غير مخبر لك. لكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء. وخصه رسول الله ع م
بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه. أو لا ترى أن قوما قطعت
أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل
بواحدهم. قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين. ولولا ما نهى الله

عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها آذان السامعين. فدع عنك من مالت به الرمية
فانا صنايع الله ربنا. والناس بعد صنايع لنا. لم يمنعنا
قديم عزنا. و عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك. وانى يكون ذلك
كذلك. ومنا النبي ومنكم المكذب. ومنا اسد الله ومنكم
اسد الاحلاف. ومنا سيدا شباب اهل الجنة. ومنكم صبية
النار. ومنا خير نساء العالمين. ومنكم حمالة الحطب. في
كثير مما لنا وعليكم. فاسلامنا ما قد سمع. وجاهليتكم لا
تدفع. وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا. وهو قوله سبحانه واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا

والله

والله ولي المؤمنين. فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم. وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت
وعلى كلهم بغيت. فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك
فيكون العذر اليك. وتلك شكاة ظاهر عنك عارها.
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع. ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت. وما
على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه. ولا مرتابا بيقينه. وهذه حجتي الى غيرك قصدها.
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها. ثم ذكرت ما
كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه.

فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه
حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم
هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت لأعتذر من أني
كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف
فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بني عبد المطلب عن
الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم

باحسان

بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك
وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد فإن تكن
الدائرة عليك تضطلمك عزائم الدين وحكم الكتاب وإن
يتم الظفر فلا ضير إنا إلى الله ربنا منقلبون إنا نطمع أن
يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت
من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء
الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي

ورحلت ركائبي، ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة
لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق، مع أني عارف لذي
الطاعة منكم فضله، ولذي النصيحة حقه، غير متجاوز
متهماً إلى بري، ولا ناكثاً إلى وفي.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

فاتق الله فيما لديك، وانظر في حقه عليك، وارجع إلى
معرفة ما لا تعذر بجهالته، فإن للطاعة أعلاماً واضحة،
وسبلاً نيرة، ومحجة نهجة، وغاية مطلبة، يردها الأكياس
ويخالفها الأنكاس، من نكب عنها جار عن الحق، وخبط
في التيه، وغير الله نعمته، وأحل به نقمته، فنفسك
نفسك، فقد بين الله لك سبيلك، وحيث تناهت
بك أمورك، فقد أجريت إلى غاية خسر، ومحلة كفر،

وإن

وإن نفسك قد أولجتك شراً، وأقحمتك غياً، وأوردتك
المهالك، وأوعرت عليك المسالك.

ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

من الوالد الفان، المقر للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر،
الذام للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن عنها
غداً، إلى المولود المؤمل ما لا يدرك، السالك سبيل
من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيام، ورمية
المصائب، وعبد الدنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا،
وأسير الموت، وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ونصب
الآفات، وصريع الشهوات، وخليفة الأموات، أما بعد
فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني، وجموح الدهر علي،

وإقبال الآخرة إليّ ما يزعني عن ذكر ما سواي. والاهتمام
بما ورائي. غير أني حيث تفردني دون هموم الناس هم نفسي
فصدقني رأيي. وصرفني عن هواي. وصرح لي محض أمري
فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب. وصدق لا يشوبه
كذب. ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي. حتى كأن شيئا لو
أصابك أصابني. وكأن الموت لو أتاك أتاني. فعناني
من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي. فكتبت إليك كتابي
هذا مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت. فإني
أوصيك بتقوى الله أي بني. ولزوم أمره. وعمارة
قلبك بذكره. والاعتصام بحبله. وأي سبب أوثق
من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به. أحي
قلبك بالموعظة. وأمته بالزهادة. وقوه باليقين.

وذلله

وذلله بذكر الموت. وقرره بالفناء. وبصره فجائع الدنيا
وحذره صولة الدهر. وفحش تقلب الليالي والأيام.
واعرض عليه أخبار الماضين. وذكره بما أصاب من كان
من قبلك من الأولين. وسر في ديارهم وآثارهم.
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا. وأين حلوا ونزلوا. تجدهم
انتقلوا عن الأحبة. وحلوا ديار الغربة. وكأنك عن
قليل قد صرت كأحدهم. فأصلح مثواك. ولا تبع آخرتك
بدنياك. ودع القول فيما لا تعرف. والنظر فيما لا تكلف.
وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته. فإن الكف عند
حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال. وأمر بالمعروف
تكن من أهله. وأنكر المنكر بيدك ولسانك. وباين
من فعله بجهدك. وخض الغمرات إلى الحق حيث كان

ولا تأخذك في الحق لومة لائم • والجئ نفسك في الامور كلها الى
الهك • فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز • وتفقه
في الدين • وعود نفسك الصبر على المكروه • وعود
الخلق التصبر • واخلص له السر والعلانيه • فان العطا
والحرمان • واكثر له الاستخاره • وتفهم وصيتي • ولا تذهبن
عنك صفحا • فان خير القول ما نفع • واعلم انه لا خير في علم لا
ينفع • ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه • اي بني اني لما رايتك
قد بلغت سنا • ورايتني ازداد وهنا • بادرت بوصيتي
اليك خصالا منهن ان تعجل بي اجلي دون ان افضي
اليك بما في نفسي • او انقص في رايي كما نقصت في جسمي
او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى • وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور • وانما قلب الحدث كالارض الخاليه •

اي العمر الصعب الذي لا ينقاد

ما

ما القي فيها من شيء قبلته • فبادرتك بالادب • قبل ان يقسو قلبك
ويشتغل لبك • لتستقبل بجد رايك من الامور ما قد
كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته • فتكون قد كفيت
مؤونة الطلبة • وعوفيت من علاج التجربه • فاتاك من ذلك
ما قد كنا ناتيه • واستنار لك ما ربما اظلم علينا منه • اي
بني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي • فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم • وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى
اخرهم • فعرفت صفو ذلك من كدره • ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر نخيله • وتوخيت لك جميله • وصرفت عنك
مجهوله • ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق •
واجمعت عليك من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليم

ونفس صافية• وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل
وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
لا اجاوز بك الى غيره• واعلم يا بني ان احب ما انت (ذلك)
آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما
افترضه الله عليك• والاخذ بما مضى عليه الاولون
من آبائك والصالحون من اهل بيتك• فانهم لم
يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر• وفكروا
كما انت مفكر• ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا• وابدا قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بالاهل والرغبة اليه في توفيقك• وترك (بالله)
كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة•
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع• وتم رايك

واجتمع

واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا• فانظر فيما فسرت
لك• وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ
نظرك وفكرك• فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط
الظلماء• وليس طالب الدين من خبط وخلط• والامساك
عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي• واعلم ان مالك
الموت هو مالك الحياة• وان الخالق هو المميت• وان
المفني هو المعيد• وان المبتلي هو المعافي• وان الدنيا
لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء• والجزاء في المعاد• او ما شاء مما لا نعلم
فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك
به• فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت• وما اكثر
ما تجهل من الامر وتتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك•

الرسول صلى الله عليه وآله

واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه
نبينا ص فارض به رائدا والى النجاة قائدا
فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو
كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه
وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما
وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد
الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر
فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر
خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة

من

من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها
وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل
جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل
قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون
نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا
بمنزل خصب فنبا بهم الى منزل جدب فليس شيء

اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى
ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن
كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل في احد بما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة
الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وانه لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر

بلاغك

بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه
واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا
تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل
قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ
المنزل قبل حلولك واعلم ان الذي بيده خزائن السموات
والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك

فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف

ان تساله ليعطيك ۔ وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك
وبينه من يحجبك عنه ۔ ولم يلجيك الى من يشفع لك اليه ۔
ولم يمنعك ان اسات من التوبة ۔ ولم يعاجلك بالنقمة ۔ ولم
يفضحك حيث الفضيحة ۔ ولم يشدد عليك في قبول الانابة ۔
ولم يناقشك بالجريمة ۔ ولم يويسك من الرحمة ۔ بل جعل
نزوعك عن الذنب حسنة ۔ وحسب سيئتك واحدة
وحسب حسنتك عشرا ۔ وفتح لك باب المتاب ۔ فاذا
ناديته سمع نداك ۔ واذا ناجيته علم نجواك ۔ فافضيت اليه
بحاجتك ۔ وابثثته ذات نفسك ۔ وشكوت اليه
همومك ۔ واستكشفته كروبك ۔ واستعنته على
امورك ۔ وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطاه
غيره من زيادة الاعمار ۔ وصحة الابدان ۔ وسعة الارزاق ۔

ثم

ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن لك فيه من مسالته ۔
فمتى شيت استفتحت بالدعا ابواب نعمه ۔ واستمطرت
بالمسالة شابيب رحمته ۔ فلا يقنطك ابطا اجابته ۔ فان
العطية على قدر النية ۔ وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطا الامل ۔ وربما
سالت الشي فلا توتاه ۔ واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا
او صرف عنك لما هو خير لك ۔ فلرب امر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو اوتيته ۔ فلتكن مسالتك فيما يبقى لك
جماله ۔ ولا يبقى عليك وباله ۔ فالمال لا يبقى لك ولا
تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا ۔ وللفنا
لا للبقا ۔ وللموت لا للحيوة ۔ وانك في منزل قلعة ۔ ودار بلغة
وطريق الى الاخرة ۔ وانك طريد الموت ۔ الذي لا ينجو منه هاربه

[illegible]

ولابد انه مدركك. يا بني اكثر من ذكر الموت. وذكر ما تهجم عليه
وتفضي بعد الموت اليه. حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك.
وشددت له ازرك. ولا يأتيك بغتة فيبهرك. واياك
ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها. وتكالبهم
عليها. فقد نبأك الله عنها. ونعت لك نفسها. وتكشفت
عن مساويها. وانما اهلها كلاب عاوية. وسباع
ضارية. يهر بعضها بعضا. ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها. نعم معقلة. واخرى مهملة. قد
اضلت عقولها. وركبت مجهولها. سروح عاهة بواد
وعث. ليس لها راع يقيمها. ولا مسيم يسيمها. سلكت
بهم الدنيا طريق العمى. واخذت بابصارهم عن منار
الهدى. فتاهوا في حيرتها. وغرقوا في نعمتها. واتخذوها ربا

فلعبت

فلعبت بهم ولعبوا بها. ونسوا ما وراءها. رويدا يسفر
الظلام. كأن قد وردت الاظعان. يوشك من اسرع
ان يلحق. واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان كان واقفا. ويقطع المسافة وان كان
مقيما وادعا. واعلم يقينا انك لن تبلغ املك. ولن تعدو
اجلك. وانك في سبيل من كان قبلك. فخفض في الطلب.
واجمل في المكتسب. فليس كل طالب بمرزوق. ولا كل
مجمل بمحروم. واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغائب. فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا. وما خير خير لا ينال
الا بشر. ولا يسر بيسر لا ينال الا بعسر. واياك ان توجف
بك مطايا الطمع. فتوردك مناهل الهلكة. وان استطعت ان لا

يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل • فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك • وان اليسير من الله سبحانه اعظم واكرم من الكثير من
خلقه • وان كان كل منه • وتلافيك ما فرط من صمتك • ايسر من
ادراكك ما فات من منطقك • وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك •
ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس • والحرفة
مع العفة • خير من الغنى مع الفجور • والمرء احفظ لسره •
ورب ساع فيما يضره • ومن اكثر اهجر • ومن تفكر ابصر •
قارن اهل الخير تكن منهم • وباين اهل الشر تبن عنهم • بئس
الطعام الحرام • وظلم الضعيف افحش الظلم • اذا كان
الرفق خرقا • كان الخرق رفقا • ربما كان الدواء داء والداء
دواء • وربما نصح غير الناصح • وغش المستنصح • واياك

والاتكال

والاتكال على المنى • فانها بضائع النوكى • والعقل حفظ
التجارب • وخير ما جربت ما وعظك • بادر الفرصة قبل
ان تكون غصة • ليس كل طالب يصيب • ولا كل غائب
يؤوب • الفساد اضاعة الزاد • ومفسدة المعاد • ولكل
امر عاقبة • سوف ياتيك ما قدر لك • التاجر مخاطر •
رب يسير انمى من كثير • لا خير في معين مهين • ولا في
صديق ظنين • ساهل الدهر ما ذل لك قعوده • ولا
تخاطر بشيء رجاء اكثر منه • واياك ان تجمح بك مطية اللجاج •
احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة • وعند
صدوده على اللطف والمقاربة • وعند جموده على البذل •
وعند تباعده على الدنو • وعند شدته على اللين • وعند
جرمه على العذر • حتى كانك له عبد • وكانه ذو نعمة عليك • و

اياك

ان تضع ذلك في غير موضعه • وان تفعله بغير اهله • لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك • وامحض
اخاك النصيحة • حسنة كانت ام قبيحة • وتجرع الغيظ
فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة • ولا الذ مغبة • ولن
لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك • وخذ على
عدوك بالفضل فانه احد الظفرين • وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع
اليها ان بدا له ذلك يوما ما • ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه • ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس باخ من اضعت حقه • ولا يكن اهلك اشقى
الخلق بك • ولا ترغبن فيمن زهد فيك • ولا يكونن
على الاساءة اقوى منك على الاحسان • ولا يكبرن

عليك

عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك • وليس جزاء
من سرك ان تسوءه • واعلم يا بني ان الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك • فان انت لم تاته اتاك •
ما اقبح الخضوع عند الحاجة • والجفاء عند الغنى • انما لك
من دنياك ما اصلحت به مثواك • وان كنت جازعا
على ما تفلت من يديك • فاجزع على كل ما لم يصل اليك •
استدل على ما لم يكن بما كان فان الامور اشباه •
ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة • الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب • والبهائم لا تتعظ الا بالضرب •
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين •
من ترك القصد جار • الصاحب مناسب • والصديق
من صدق غيبه • والهوى شريك العمى • رب بعيد اقرب من قريب

وقريب ابعد من بعيد. والغريب من لم يكن له حبيب
من تعدى الحق ضاق مذهبه. ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له. واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سبحانه. من لم يبالك فهو عدوك. قد يكون
الياس ادراكا. اذا كان ما ترجو هلاكا. ليس كل عورة
تظهر. ولا كل فرصة تصاب. وربما اخطا البصير
قصده. واصاب الاعمى رشده. اخر الشر فانك اذا
شئت تعجلته. وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.
من امن الزمان خانه. ومن اعظمه اهانه. ليس كل
من رمى اصاب. اذا تغير السلطان تغير الزمان. سل عن
الرفيق قبل الطريق. وعن الجار قبل الدار. اياك ان
تذكر من الكلام ما يكون مضحكا. وان حكيت ذلك عن غيرك.

الطمع م

وایاک

ضعف الرأي

وایاک ومشاورة النساء فان رايهن الى افن. وعزمهن الى
وهن. واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن.
فان شدة الحجاب ابقى عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن. وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به
عليهن. وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملك
المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة
وليست بقهرمانة. ولا تعد بكرامتها نفسها. ولا تطمعها
ان تشفع لغيرها. واياک والتغاير في غير موضع غيرة. فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم. والبرية الى الريب. واجعل لكل انسان
من خدمك عملا تاخذه به. فانه احرى ان لا يتواكلوا في
خدمتك. واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير.
واصلك الذي اليه تصير. ويدك التي بها تصول. استودع

اي حتى لا يشفع للنسوة في الامور مع الاقربات

الله دينك ودنياك، واساله خير القضاء لك في العاجلة
والآجلة، والدنيا والآخرة، ان شاء الله.

ومن كتاب له ع الى معاوية

وأرديت جيلا كثيرا من الناس خدعتهم بغيك (والقيتهم في)
موج بحرك، تغشاهم الظلمات، وتتلاطم بهم الشبهات، فجاروا (عن)
وجهتهم، ونكصوا على اعقابهم، وتولوا على ادبارهم، وعولوا (على)
احسابهم الا من فاء من اهل البصائر، فانهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا الى الله من موازرتك، اذ حملتهم على الصعب، وعدلت بهم
عن القصد، فاتق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب
الشيطان قيادك، فان الدنيا منقطعة عنك، والآخرة قريبة
منك، والسلام.

ومن كتاب له ع الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اما

اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم
اناس من اهل الشام العمي القلوب، الصم الاسماع، الكمه (الابصار)
الذين يلبسون الحق بالباطل، ويطيعون المخلوق في
معصية الخالق، ويحتلبون الدنيا درها بالدين،
ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين، ولن يفوز
بالخير الا عامله، ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله، فاقم
على ما في يديك قيام الحازم الصليب، والناصح
اللبيب، التابع لسلطانه، المطيع لامامه، واياك
وما تعتذر منه، ولا تكن عند النعماء بطرا، ولا عند
البأساء فشلا، والسلام.

ومن كتاب له ع الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من
عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله

وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك ، واني
لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ، ولا ازدياداً لك في
الجد ، ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما
هو ايسر عليك مؤنة ، واعجب اليك ولاية ، ان الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا ، وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه
ولاقى حمامه ، ونحن عنه راضون ، اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له ، فاصحر لعدوك ، وامض على
بصيرتك ، وشمر لحرب من حاربك ، وادع الى
سبيل ربك ، واكثر الاستعانة بالله يكفك ما
اهمك ، ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله

ومن كتاب له ع الى عبد الله بن عباس ره بعد مقتل محمد بن ابي بكر ره

اما

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر ره قد
استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا ، وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا ، وركنا دافعا ، وقد كنت حثثت الناس على
لحاقه ، وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ، ودعوتهم سرا وجهرا
وعودا وبدءا ، فمنهم الآتي كارها ، ومنهم المعتل كاذبا ، ومنهم
القاعد خاذلا ، اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة ، وتوطيني
نفسي على المنية لاحببت ان لا القى مع هؤلاء يوما واحدا
ولا التقي بهم ابدا .

ومن كتاب له ع في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو
جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب .

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك

شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس
للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا الموقف ساعة
حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه
غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم
في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم
قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان
ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان
رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن
ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا
مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ

الظهر

الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له ع الى معاوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج
في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان
النصر له والسلام

ومن كتاب له ع الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر ره

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله
حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه

على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
إليه ولا منكر يتناهى عنه • اما بعد فقد بعثت اليكم
عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن
الاعدا ساعات الروع • اشد على الفجار من حريق
النار • وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا
له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف
الله • لا كليل الظبة • ولا نابي الضريبة • فان امركم ان تنفروا فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يوخر ولا يقدم الا عن امري • وقد اثرتكم به
على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم •

ومن كتاب له ع م الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه • مهتوك

ستره

ستره يشين الكريم بمجلسه • ويسفه الحليم بخلطته • فاتبعت
اثره • وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام • يلوذ الى
مخالبه • وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته • فاذهبت
دنياك واخرتك • ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت • فان
يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان • اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما • والسلام •

ومن كتاب له الى بعض عماله ع م

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته • فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك • واخزيت امانتك • بلغني
انك جردت الارض • واخذت ما تحت قدميك • واكلت
ما تحت يديك • وارفع الي حسابك • واعلم ان حساب
الله اعظم من حساب الناس •

عبد الله بن عباس

ومن كتاب له ع الى بعض عماله

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري
وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي
لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة
الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتنت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد
بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك
انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم
عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت

الكرة

الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف
الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى
الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك
لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد واما تخاف
نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي
الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك
تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح
النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء

القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار و والله لو ان الحسن والحسين فعلا
مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا
مني بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما
واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك
قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة
ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له ع الى عمر بن ابي سلمة المخزومي
وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه

اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا
ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له ع الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الاهك وعصيت
امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم
واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن

تقسم
اغنامك

بك على هوانا، ولنقص عندي ميزانا، فلا تستهن بحق
ربك، ولا تصلح دنياك بمحق دينك، فتكون من الاخسرين
اعمالا. الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفي سواء، يردون عندي عليه، ويصدرون
عنه. والسلام. **ومن كتاب له عم الى زياد**
ابن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته
باستلحاقه: وقد عرفت ان معاوية كتب
اليك يستزل لبك، ويستفل غربك، فاحذره فانما هو
الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه
وعن شماله ليقتحم غفلته، ويستلب غرته، وقد كان
من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس
ونزغة من نزغات الشيطان، لا يثبت بها نسب، ولا يستحق

بها ارث. والمتعلق بها كالواغل المدفع، والنوط المذبذب
فلما قرأ زياد كتابه. قال شهد ورب الكعبة، ولم تزل في
نفسه حتى ادعاه معاوية. **قوله عم** الواغل المدفع
هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا
يزال مدفعا محاجزا، والنوط المذبذب هو ما يناط برحل
الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره.
ومن كتاب له عم الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو
عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها
فمضى اليها: **اما بعد** يا ابن حنيف فقد بلغني
ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت
اليها تستطاب لك الالوان، وتنقل اليك الجفان.

الكام

وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو• وغنيهم
مدعو• فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم• فما اشتبه
عليك علمه• فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه
الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به• ويستضيء بنور علمه
الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه• ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك• ولكن اعينوني بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت تبرا• ولا ادخرت من غنائمها وفرا• ولا
اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من
كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم• وسخت عنها
نفوس آخرين• ونعم الحكم الله• وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها•
وتغيب اخبارها• وحفرة لو زيد في فسحتها• واوسعت

يدا

يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر• وسد فرجها التراب
المتراكم• وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم
الخوف الاكبر• وتثبت على جوانب المزلق• ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل• ولباب هذا القمح• ونسائج
هذا القز• ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة• ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له
في القرص• ولا عهد له بالشبع• او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى• واكباد حرى• او اكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة• وحولك اكباد تحن الى القد•
أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره
الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش• فما خلقت
ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها• او المرسلة

شغلها تقممها، تكترش من اعلافها، وتلهو عما يراد بها
او اترك سدى، او اهمل عابثا، او اجر حبل الضلالة، او اعتسف
طريق المتاهة، وكانى بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابى
طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان، الا وان الشجرة البرية اصلب عودا، والروايع
الخضرة ارق جلودا، والنابتات العذية اقوى وقودا
وابطأ خمودا، وانا من رسول الله ص كالصنو من الصنو
والذراع من العضد، والله لو تظاهرت العرب على قتالى
لما وليت عنها، ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت
اليها، وساجهد فى ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت

من

من مخالبك، وافلت من حبائلك، واجتنبت الذهاب فى
مداحضك، اين القرون الذين غررتهم بمداعبك، اين
الامم الذين فتنتهم بزخارفك، ها هم رهاين القبور
ومضامين اللحود، والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا
حسيا، لاقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم
بالامانى، وامم القيتهم فى المهاوى، وملوك اسلمتهم
الى التلف، واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر
هيهات من وطئ دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق
ومن ازور عن حبائلك وفق، والسالم منك لا يبالى
ان ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبى عنى فوالله لا اذل لك فتستذلينى، ولا اسلس لك
فتقودينى، وايم الله يمينا استثنى فيها بمشيئة الله لاروضن

نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها. اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك
وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من
زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد
السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة
المرعية. طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها
وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت
كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت
عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم

تقشعت ذنوبهم

ومن كتاب له عم الى بعض عماله

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين
واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا
تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط
لهم وجهك والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء
من عدلك والسلام.

ومن وصية له للحسن والحسين رض لما ضربه ابن ملجم

اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا

للاجر. وكونا للظالم خصما. وللمظلوم عونا. اوصيكما
وجميع ولدي واهلي. ومن بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم امركم. وصلاح ذات بينكم. فاني سمعت جدكما
يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة
والصيام. الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم
ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فانهم
وصية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم
والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم
والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله
في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا
والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم

والتدابر والتقاطع. لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر. فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب
لكم. ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء
المسلمين خوضا. تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن
بي الا قاتلي. انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

وان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه
ويبديان خلله عند من يعيبه. وقد علمت انك غير
مدرك ما قضي فواته. وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا
على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد

عاقبة عمله. ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم
يجاذبه. وقد دعونا الى حكم القران ولست من اهله.
ولسنا اياك اجبنا. ولكنا اجبنا القران الى حكمه والسلام

ومن كتاب له ع م اليه

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها. ولم يصب صاحبها
منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها. ولهجا بها. ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها. ومن وراء
ذلك فراق ما جمع. ونقض ما ابرم. ولو اعتبرت بما
مضى حفظت منها ما بقي. والسلام.

ومن كتاب له ع م الى امرائه على الجيوش

من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب المسالح. اما بعد
فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله.

ولا

ولا طول خص به. وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده.
وعطفا على اخوانه. الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم
سرا الا في حرب. ولا اوخر لكم حقا عن محله. ولا اقف به
دون مقطعه. وان تكونوا عندي في الحق سواء. فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة. ولي عليكم الطاعة. وان لا
تنكصوا عن دعوة. ولا تفرطوا في صلاح. وان تخوضوا
الغمرات الى الحق. فانكم ان لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن
احد اهون علي ممن اعوج منكم. ثم اعظم له العقوبة. ولا
يجد عندي فيها رخصة. فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم
من انفسكم ما يصلح الله به امركم.

ومن كتاب له ع م الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد

فان من لم يحذر ما هو صاير اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما
نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان
ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس
من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية
ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته
ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا
ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال
احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا
فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا
ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون

تحسموا بالمهملة تقطعوا وروي تحشموا اي تغضبوا

شوكة

شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند
حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا
في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما
بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

ابلوا اعطوا من قولهم ابلاه اي اعطاه عطاء حسنا

ومن كتاب له ع كتبه الى امرا البلاد في معنى الصلاة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل
مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء
حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

في عضو اي بعض منه

باطالة الصلاة جماعة

ومن عهد له ع م كتبه للاشتر النخعي ره على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميرها محمد بن ابي بكر وهو اطول كتبه واجمع للمحاسن

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم

يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم فانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك

فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه و
رحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مومر
امر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك
ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب
عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته و
التشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل

مختال

مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون
عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا
حتى ينزع ويتوب وليس شي ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من اقامة على ظلم وليكن احب الامور اليك
اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية
فان سخط الخاصة رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على
الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف
واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ
عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة

للاعدا العامه من الامه. فليكن صغوك لهم وميلك معهم.
وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم
لمعايب الناس. فان في الناس عيوبا الوالي احق من
سترها. فلا تكشفن عما غاب عليك منها. فانما عليك تطهير
ما ظهر لك. والله يحكم على ما غاب عنك. فاستر العوره ما
استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك.
اطلق عن الناس عقدة كل حقد. واقطع عنك سبب كل
وتر. وتغاب عن كل ما لا يصح لك. فلا تعجلن الى تصديق ساع
فان الساعي غاش. وان تشبه بالناصحين. ولا تدخلن في
مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل. ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الامور. ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور. فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى

يجمعها

يجمعها سوء الظن بالله. شر وزرائك من كان للاشرار
قبلك وزيرا. ومن شركهم في الآثام. فلا يكونن لك بطانة
فانهم اعوان الاثمه. واخوان الظلمه. وانت واجد منهم
خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم. وليس عليه مثل
آصارهم واقذارهم. ممن لم يعاون ظالما على ظلمه. ولا آثما
على اثمه. اولئك اخف عليك مؤونه. واحسن لك معونه.
واحنى لك عطفا. واقل لغيرك الفا. فاتخذ اولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك. ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر
الحق. واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه.
واقعا ذلك من هواك حيث وقع. والصق باهل الورع
والصدق. ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل
لم تفعله. فان كثرة الاطراء تحدث الزهو. وتدني من العزة. ولا

يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة
والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء ادعى الى
حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤنات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن
برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان
احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ولا
تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء
من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة

المنافثة من نفث السحر ... على الاحراز ... (مجالسة)

الحكما

الحكما في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام
به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها
الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات
ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل
قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه
او سنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا والجنود باذن
الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما
يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم

ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف ~~بالصنف~~ الثالث
من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من
المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا
قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من
الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما
يصلحه فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله
ولامامك اشرفهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف

ثم

ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم
جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم
ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك
شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه
داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا
تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان
لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك
من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما
يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى
يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك

عليهم بعطف قلوبهم عليك. ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم
على ولاة امورهم. وقلة استثقال دولهم. وترك استبطا
انقطاع مدتهم. فافسح في آمالهم. وواصل من حسن
الثنا عليهم. وتعديد ما ابلى ذوو البلا منهم. فان كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع. وتحرض الناكل ان شا الله
ثم اعرف لكل امرء منهم ما ابلى. ولا تضمن بلا امرء الى غيره
ولا تقصرن به دون غاية بلايه. ولا يدعونك شرف
امرء الى ان تستعظم من بلايه ما كان صغيرا. ولا ضعة امرء
الى ان تستصغر من بلايه ما كان عظيما. واردد الى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب. ويشتبه عليك
الامور. فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. والراد الى
الله الآخذ بمحكم كتابه. والراد الى الرسول الآخذ بسنته
الجامعة غير المفرقة. ثم اختر للحكم بين الناس افضل
رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور. ولا تمحكه
الخصوم. ولا يتمادى في الزلة. ولا يحصر من الفيء الى الحق
اذا عرفه. ولا تشرف نفسه على طمع. ولا يكتفي بادنى
فهم اقصاه. وفقهم في الشبهات. واخذهم بالحجج. واقلهم
تبرما بمراجعة الخصوم. واصبرهم عند ايضاح الحكم
ممن لا يزدهيه اطرا. ولا يستميله اغرا. واولئك قليل. ثم اكثر
تعاهد قضائه. وافسح له في البذل ما يزيح علته. وتقل
معه حاجته الى الناس. واعط من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك. ليامن بذلك اغتيال الرجال

له عندك. فانظر في ذلك نظرا بليغا. فان هذا الدين قد
كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى. وتطلب به
الدنيا. ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة واثرة. فانهما جماع من شعب الجور والخيانة — اجماع جماع
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة
والقدم في المتقدمة. فانهم اكرم اخلاقا. واصح اعراضا
واقل في المطامع اشرافا. وابلغ في عواقب الامور نظرا
ثم اسبغ عليهم الارزاق. فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم. وحجة
عليهم ان خالفوا امرك. او ثلموا امانتك. ثم تفقد
اعمالهم. وابعث العيون من اهل الصدق والوفا
عليهم. فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم
على

على استعمال الامانة. والرفق بالرعية. وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا. فبسطت عليه العقوبة
في بدنه. واخذته بما اصاب من عمله. ثم نصبته بمقام المذلة. ووسمته
بالخيانة. وقلدته عار التهمة. وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله
فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم. ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم. لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله. و
ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج. لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة. ومن طلب الخراج بغير عمارة
اخرب البلاد. واهلك العباد. ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة. او انقطاع شرب او بالة او احالة — البالة الا القليل او الامطار
ارض اغتمرها غرق. او اجحف بها عطش. خففت عنهم

اجحفها وذهب

ما ترجوان يصلح به امرهم • ولا يثقلن عليك شي خففت به
المونة عنهم • فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك • مع استجلابك حسن ثنائهم • وتبجحك
باستفاضة العدل فيهم • معتمدا فضل قوتهم • بما ذخرت
عندهم من اجمامك لهم • والثقة منهم بما عودتهم من عدلك
عليهم • ورفقك بهم • فربما حدث من الامور ما اذا عولت
فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به • فان العمران
محتمل ما حملته • وانما يوتى خراب الارض من اعواز اهلها •
وانما يعوز اهلها اشراف انفس الولاة على الجمع • وسوء ظنهم
بالبقاء • وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول
على امورك خيرهم • واخصص رسائلك التي تدخل فيها
مكائدك واسرارك • باجمعهم لوجود صالح الاخلاق • ممن لا

تبطره

تبطره الكرامة فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا • ولا تقصر
به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك • واصدار جواباتها
على الصواب عنك • وفيما ياخذ لك ويعطي منك • ولا
يضعف عقدا اعتقده لك • ولا يعجز عن اطلاق ما عقد
عليك • ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور • فان الجاهل
بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل • ثم لا يكن اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك • وحسن الظن
منك • فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
وحسن خدمتهم • وليس وراء ذلك من النصيحة والاما نه
شي • ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك • فاعمد
لاحسنهم كان في العامة اثرا • واعرفهم بالامانة وجها • فان
ذلك على نصيحتك لله ولمن وليت امره • واجعل لراس

الاستنامة السكون

تكلف حسن السمت

كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها، ولا يتشتت عليه
كثيرها، ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد
المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا
فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلعم منع منه وليكن
البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين

من

من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه
فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما
من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم
مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر
فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره
الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه

اقامة العذر

يوم تلقاه فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم
وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه
الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك
قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع
فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من
احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني
سمعت رسول الله ص يقول في غير موطن لن تقدس امة
لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل
الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله

عليك

عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته
واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم
امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما
يعيي عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله
اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة
فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت
به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من
بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا

ولا مضيعا فانّ في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم
فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما. واما
بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها
ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين. اما
امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع كف الناس
فما اسرع
عن

عن مسألتك اذا يئسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او
طلب انصاف. فاحسم مؤونة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال
ولا تقطعن لاحد من حاشيتك قطيعة. ولا يطمعن منك
في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب
او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك
لهم دونك. وعيبه عليك في الدنيا والآخرة. والزم
الحق من لزمه من القريب والبعيد. وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه. فان مغبة ذلك محمودة. وان
ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك. واعدل عنهم
ظنونك باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك

من تقويمهم على الحق، ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك
ولله فيه رضى، فان في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك
وامنا لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه
فان العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك ليتغفل
حسن الظن، وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفا، وارع ذمتك
بالامانة، واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت، فانه
ليس من فرائض الله شي الناس اشد عليه اجتماعا
من تفريق اهوائهم، وتشتيت ارائهم من تعظيم الوفا
بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك
ولا تخيسن بعهدك، ولا تختلن عدوك، فانه لا يجترى

على الله

على الله الا جاهل شقي، وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين
العباد برحمته، وحريما يسكنون الى منعته، ويستفيضون
الى جواره، فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه، ولا
تعقد عقدا تجوز فيه العلل، ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد
والتوثقة، ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله
الى طلب انفساخه بغير الحق، فان صبرك على ضيق امر ترجو
انفراجه، وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا اخرتك، واياك والدماء وسفكها، ولا احرى بزوال
نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله
سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيامة، ولا تقوين سلطانك بسفك دم حرام

لحن القول: اى العدول عن الصواب

فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك
عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان
ابتليت بخطا وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة ولا تطمحن بك نخوة سلطانك
على ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطرا فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من
احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك
بخلف فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله قال الله سبحانه
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة

بالامور

بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او
اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح
للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف
عنك اغطية الامور للعيون فانه ماخوذ وينتصف منك
المظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة
يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادره
وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد
الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا او فريضة

في كتاب الله فتتفقد بما شاهدت مما عملنا به فيها. او تجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع
نفسك الى هواها. **ومن هذا العهد وهو آخره.**
وانا اسأل الله بسعة رحمته. وعظيم قدرته. على اعطاء
كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه. من الاقامة
على العذر الواضح اليه والى خلقه. مع حسن الثنا في
العباد. وجميل الاثر في البلاد. وتمام النعمة. وتضعيف
الكرامة. وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة. انا
اليه راغبون. والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله كثيرا.

ومن كتاب كتبه ع الى طلحة والزبير مع عمران

بن

ابن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي
في كتاب المقامات.

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما
ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لعرض حاضر وان كنتما بايعتماني كار هين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من
خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني
قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني

وعنكما من اهل المدينة . ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل .
فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما . فان الان اعظم
امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار . والسلام

ومن كتاب له ع الى معوية

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها . وابتلى
فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا . ولسنا للدنيا خلقنا .
ولا بالسعي فيها امرنا . وانما وضعنا فيها لنبتلي بها . وقد
ابتلاني بك وابتلاك بي . فجعل احدنا حجة على الاخر .
فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القران . وطلبتني بما
لم تجن يدي ولا لساني . وعصبته انت واهل الشام
بي . والب عالمكم جاهلكم . وقائمكم قاعدكم . فاتق الله في نفسك .
ونازع الشيطان قيادك . واصرف الى الاخرة وجهك .

فهي

فهي طريقنا وطريقك . واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل . وتقطع الدابر . فاني اولي لك بالله
الية غير فاجرة . لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

الباحة ح الدار

ومن كلام وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام

اتق الله في كل مساء وصباح . وخف على نفسك الدنيا
الغرور . ولا تأمنها على حال . واعلم انك ان لم تردع نفسك
عن كثير مما تحب مخافة مكروهه . سمت بك الاهواء الى كثير
من الضرر . فكن لنفسك مانعا رادعا . ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا .

ومن كتاب له ع الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما

واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب كتبه عم الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا

بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل

نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً
عقابه. واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط
فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة.
وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابداً. ومن الحق عليك حفظ
نفسك. والاحتساب على الرعية بجهدك. فان الذي
يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذي يطأ عملهم الجيش

من عبد الله امير المؤمنين الى من مر به الجيش من
جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنوداً هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما
يجب لله عليهم من كف الاذى. وصرف الشذا
وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة

وصرف الشذا م الشر

المضطر

[illegible] الشيخ عبده

المضطر لا يجد عنها مذهباً الى شبعه. فنكلوا من تناول
منهم ظلماً عن ظلمهم. وكفوا ايدي سفهائكم من مضادتهم
والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم. وانا بين
اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم. وما عراكم
مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا
بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله.

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو
عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش
العدو طالباً للغارة اما بعد

فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر. ورأي
متبر. وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها

لرأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب. ولا مهيب الجانب. ولا ساد ثغرة. ولا كاسر شوكة. ولا مغن عن اهل مصره. ولا مجز عن اميره.

ومن كتاب كتبه ع الى اهل مصر مع مالك الاشتر ره لما ولاه امارتها

اما بعد

فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين. ومهيمنا للمرسلين. فلما مضى عم تنازع المسلمون الامر من بعده. فوالله ما كان يلقى في روعي. ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عم عن اهل بيته. ولا انهم منحوه عني من بعده. فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه. فامسكت

يدي

يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد ص م. فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما. وهي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب. فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق. واطمأن الدين وتنهنه.

ومن هذا الكتاب

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه. والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي. ويقين من ربي. واني الى لقاء الله لمشتاق. وحسن ثوابه لمنتظر راج. ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها. فيتخذوا

مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً و
حزباً فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً
في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذا أبيتم وونيتم ألا
ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد
افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل
ويكون نصيبكم الأخس إن أخا الحرب الأرق
ومن نام لم ينم عنه والسلام

ومن كتاب كتبه إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله

على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس من الخروج إليه
لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل

من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم
عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك
واخرج من جحرك واندب من معك فإن حققت
فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث
أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك
كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها
الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل
جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك

فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا فى نجاة فبالحرى
ليكفينك وانت نايم حتى لا تفاق ابن فلان والله انه
لحق مع محق وما يبالى ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له ع كتبه الى معوية جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق
بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول
الله ص حربا وذكرت انى قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة
ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر
فيه اليك وذكرت انك زايرى فى المهاجرين والانصار
وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه
فانى ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثنى للنقمة منك

يعنى بانف الاسلام المهاجرين والانصار

وان

وان تزرنى فكما قال اخو بنى اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندى السيف الذى اعضضته بجدك وخالك
واخيك فى مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك
رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت
غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا
لست من اهله ولا فى معدنه فما ابعد قولك من فعلك
وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمنى الباطل على الجحود بمحمد ص فصرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف
ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت فى

قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي
احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها
خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد
سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل و
اقتحامك غرور المين والاكاذيب من انتحالك ما قد
علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من
الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد
وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا
الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة
واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت

جلابيبها

جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني منك كتاب
ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير
لم يحكها منك علم ولا حلم واصبحت منها كالخائض في الدهاس
والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام
نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها
العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او
وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن
الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى
ينهد اليك عباد الله ارتجت عليكم الامور ومنعت امرا
هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن عباس رحمه الله وقد مضى
هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية **اما بعد**

فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على
الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت من
دنياك في نفسك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن
اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت
واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت

ومن كتاب كتبه الى قثم بن العباس رض وهو
عامله على مكة اما بعد

فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن
لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك
ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن
ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها

وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من
قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن
قبلنا ومر اهل مكة الا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه مكة م
يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله
وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب كتبه ع الى سلمان الفارسي رح قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل
سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع
عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن اسر ما تكون فيها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم
حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى
من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها
لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله
ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت
ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر
كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه
في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره
او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول
ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك جهلا واكظم

الغيظ

الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة
انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك
وليبن عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان
افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله
وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما
تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه
وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار
العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة
والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من

فضّلت عليه فانّ ذلك من ابواب الشكر. ولا تسافر في يوم جمعة
حتى تشهد الصلاة. الا فاصلا في سبيل الله او في امر
تعذر به. واطع الله في جمل امورك. فانّ طاعة الله فاضلة
على ما سواها. وخادع نفسك في العبادة. وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها. الا ما كان مكتوبا
عليك من الفريضة. فانه لا بد من قضائها وتعاهدها
عند محلها. واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق
من ربك في طلب الدنيا. واياك ومصاحبة الفساق.
فان الشر بالشر ملحق. ووقّر الله واحبب احبّاءه واحذر
الغضب. فانه جند عظيم من جنود ابليس. والسلام

ومن كتاب له ع الى سهل بن حنيف الانصاري.
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعاوية

اما بعد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى
معاوية. فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم. فكفى لهم غيا. ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق. وايضاعهم الى العمى والجهل.
وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها. ومهطعون اليها. قد عرفوا
العدل وراوه. وسمعوه ووعوه. وعلموا ان الناس
عندنا في الحق اسوة. فهربوا الى الاثرة. فبعدا لهم وسحقا.
انهم والله لم ينفروا من جور. ولم يلحقوا بعدل. وانا لنطمع
في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه. ويسهل لنا حزنه.
ان شاء الله والسلام.

ومن كتاب له ع الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان
استعمله على بعض النواحي فخان الامانة.

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع
هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا
تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر
دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك
خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد
به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة
او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله . والمنذر بن الجارود هذا هو الذي
قال فيه امير المؤمنين ع انه لنظار في عطفيه مختال
في برديه تفال في شراكيه

التفل الرمي بالريق والمراد رعونته بان ينفض عليهما

ومن كتاب له ع

اما

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق
~~ولا مرزوق~~ ما ليس لك واعلم فان الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان لك منها اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له ع الى معوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى
كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني
الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم
تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري
الذي ياتي له ام عليه ولست به غير انه بك شبيه
واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك قوارع تقرع
العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن

تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك

ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة كتب من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به ولا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب

وكتب الى معاوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة

من

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون

ولكن حاججهم

ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصاً
ومن كتاب له ع م اجاب به ابا موسى الاشعري عن
كتاب كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة وذكر
هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع
الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجباً
اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم قرحاً
اخاف ان يعود علقاً وليس رجل فاعلم احرص على
جماعة امة محمد والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب
وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت
عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل محرم
والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد

امرا

امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون
اليك باقاويل السوء والسلام
ومن كتاب كتبه ع م لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق
فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من حكم امير المؤمنين ع م
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله
والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال ع م
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب اي كن في الفتنة
وقال ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل
من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه

اي لم ينضبط

والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم
وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية
وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة
المودة والاحتمال قبر العيوب وروي انه قال عم
في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب
وروي انه قال عم في العبارة عن هذا المعنى ايضا
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر
الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد
في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم وقال عم اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم

ويتنفس من خرم وقال عم اذا اقبلت الدنيا على احد
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه وقال عم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها
بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عم اعجز
الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه
من ضيع من ظفر به منهم وقال عم في الذين اعتزلوا
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عم
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر وقال عم من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد
وقال عم ما كل مفتون يعاتب وقال عم تذل الامور
للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عم عن قول
النبي عم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود

وقال ع م ذلك والدين قُلّ واما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار. وقال ع م
من جرى في عنان امله عثر باجله. وقال ع م
اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا ويده بيد الله يرفعه. وقال ع م قرنت الهيبة
بالخيبة. والحيا بالحرمان. والفرصة تمر مر السحاب
فانتهزوا فرص الخير. وقال ع م لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى.
وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم
نعط حقنا كنا اذلا وذلك ان الرديف يركب عجز
البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال ع م
من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه. وقال

من

من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب. وقال ع م يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه
يتابع عليك نعمه فاحذره. وقال ع م ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال ع م
امش بدائك ما مشى بك. وقال ع م افضل الزهد
اخفا الزهد. وقال ع م. اذا كنت في ادبار
والموت في اقبال فما اسرع الملتقى. وقال ع م
في كلام له. الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه
قد غفر. وسئل ع م عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها
على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد
والترقب. فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
انتظار

عن الايمان

ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات. ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات. ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول
الحكمة. ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة وسنة الاولين و
ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين. والعدل
منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم.
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن
علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم. ومن حلم لم يفرط في
امره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن. وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المومنين. ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين

وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة

ومن

ومن صدق في المواطن قضى ما عليه. ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة. والكفر
على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق. ومن كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق. ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة. وسكر سكر الضلالة. ومن شاق
وعرت عليه طرقه. واعضل عليه امره وضاق مخرجه
والشك على اربع شعب على التماري والهول
والتردد والاستسلام. فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح
ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه. ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين. ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما. وبعد هذا كلام تركناه

اصل هنا يك

ذكرت خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب. وقال عم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه. وقال عم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا. وقال عم اشرف الغنى ترك المنى. وقال عم
من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.
وقال عم من اطال الامل اساء العمل. وقال عم
وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار
فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي
صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال عم
والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على
انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة
وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار.

وقال

وقال عم لابنه الحسن يا بني احفظ عني
اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى
الغنى العقل. واكبر الفقر الحمق. واوحش الوحشة
العجب. واكرم الحسب حسن الخلق. واياك يا بني ومصاد قه
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك. واياك
ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه.
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه.
واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب. وقال عم
لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض. وقال عم
لسان العاقل وراء قلبه. وقلب الاحمق وراء لسانه. وهذا
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا

محصل الكلام الحكيم المراد بالغنى
معه ... التشبيه
شه لشرف العصيل سياديه
يتفرع على الكلام
لسان ... قلبه
و ... فيه

بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكر والأحمق تسبق
حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه
فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع
للسانه وقد روي عنه عم هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله
قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما
واحد وقال عم لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل
الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا
أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأوراق
وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام
وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق عم إن المرض
لا أجر فيه لأنه من قبيل ما لا يستحق عليه الأجر لأن العوض

يستحق

يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام
والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد
بيّنه عم كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عم في ذكر خباب بن الأرت رحمه الله يرحم الله خبابا
فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا
طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
ورضي عن الله وقال عم لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت
الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك
أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي أنه لا يبغضك مؤمن
ولا يحبك منافق وقال عم سيئة تسوءك خير عند الله

من حسنة تعجبك • وقال ع م • قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته • وشجاعته على قدر انفته • وعفته
على قدر غيرته • وقال ع م الظفر بالحزم • والحزم باجالة
الرأي • والرأي بتحصين الاسرار • وقال ع م احذروا
صولة الكريم اذا جاع • واللئيم اذا شبع • وقال ع م قلوب
الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت اليه • وقال ع م
عيبك مستور ما اسعدك جدك • وقال ع م اولى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة • وقال ع م
لا غنى كالعقل • ولا فقر كالجهل • ولا ميراث كالادب • ولا
ظهير كالمشاورة • وقال ع الصبر صبران صبر على ما تكره
وصبر على ما تحب • وقال ع م الغنى في الغربة وطن •
والفقر في الوطن غربة • وقال ع م • القناعة مال لا ينفد • وقال ع

من

من حذرك كمن بشرك • وقال ع اللسان سبع اذا خلي عنه
عقر • وقال ع م المرأة عقرب حلوة اللسبة • وقال ع
اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام • وقال ع م
الشفيع جناح الطالب • وقال ع م فقد الاحبة غربة •
وقال ع م فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها •
وقال ع م لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه • وقال ع م العفاف زينة الفقر • وقال ع
اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت • وقال ع م
لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا • وقال ع م
اذا تم العقل نقص الكلام • وقال ع الدهر يخلق الابدان
ويجدد الآمال • ويقرب المنية • ويباعد الامنية • من
ظفر به نصب • ومن فاته تعب • وقال ع م من نصب نفسه

للناس اماما فليبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره • وليكن تاديبه
بسيرته قبل تاديبه بلسانه • ومعلم نفسه ومودبها
احق بالاجلال من معلم الناس ومودبهم • وقال ع م
نفس المرء خطاه الى اجله • وقال ع م كل معدود منقض
وكل متوقع ات • وقال ع م ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر اخرها باولها •

ومن خبر ضرار بن ضمرة عند دخوله على معوية ومسالته له
عن امير المومنين ع م فقال اشهد لقد رايته في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين ويقول • يا دنيا يا دنيا غري غيري •
لا حاجة لي فيك • قد طلقتك ثلاثا • لا رجعة فيها • فعيشك

اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات م

قصير

قصير • وخطرك يسير • واملك حقير • اه من قلة الزاد
وطول الطريق • وبعد السفر • وعظيم المورد •

ومن كلامه ع م للشامي لما سال اكان مسيره
الى الشام بقضا من الله وقدر بعد كلام طويل
هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضا لازما • وقدرا
حاتما • ولو كان ذلك كذلك • لبطل الثواب والعقاب • وسقط
الوعد والوعيد • ان الله سبحانه امر عباده تخييرا • و ها
تحذيرا • وكلف يسيرا • ولم يكلف عسيرا • واعطى على
القليل كثيرا • ولم يعص مغلوبا • ولم يطع مكرها • ولم
يرسل الانبيا لعبا • ولم ينزل الكتب للعباد عبثا •
ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا • ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار • وقال ع م

نهاهم

خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون فى صدر المنافق
فتتلجلج فى صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها
فى صدر المؤمن. وقال ع م فى مثل الحكمة ضالة
المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق. وقال
قيمة كل امرئ ما يحسن. ومن الكلم التى لا
تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن
اليها كلمة. وقال ع م اوصيكم بخمس لو ضربتم
اليها اباط الابل كانت لذلك اهلا. لا يرجون
احد منكم الا ربه. ولا يخافن الا ذنبه. ولا يستحيى
احد اذا لم يعلم الشى ان يتعلمه وعليك بالصبر فان
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد. ولا
خير فى جسد لا راس معه. ولا فى ايمان لا صبر معه.

وقال

وقال لرجل افرط فى الثناء عليه وكان له متهما انا دون
ما تقول وفوق ما فى نفسك. وقال بقية السيف
ابقى عددا واكثر ولدا. وقال من ترك قول لا ادرى
اصيبت مقاتله. وقال ع م راى الشيخ احب الى من جلد
الغلام. وقد روى من مشهد الغلام. وقال ع م
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار. وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي
الباقر انه قال كان فى الارض امانان من عذاب الله سبحانه
فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به. اما الامان الذى رفع
فهو رسول الله ع م واما الامان الباقى فالاستغفار قال
الله جل من قايل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون. وهذا من محاسن الاستخراج
ولطايف الاستنباط. وقال ع م من اصلح ما بينه وبين الله

اصلح الله ما بينه وبين الناس. ومن اصلح امر آخرته
اصلح الله له امر دنياه. ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ. وقال ع م اوضع العلم ما وقف
على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان. وقال ع م
لا تقولن ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان. فابتغوا
لها طرائف الحكمة. وقال ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ
بك من الفتنة. لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة. ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن.
فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اولادكم فتنة. ومعنى
ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين
الساخط لرزقه. والراضي بقسمه. وان كان سبحانه
اعلم بهم من انفسهم. ولكن لتظهر الافعال التي بها

وقال ع م الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله

يستحق

يستحق الثواب والعقاب. لان بعضهم يحب الذكور
ويكره الاناث. وبعضهم يحب تثمير المال. ويكره انثلام
الحال. وهذا من غريب ما سمع منه ع م في التفسير.
وسئل ع م عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك. ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم
حلمك. وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله. وان اسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا
الا لرجلين. رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات. ولا يقل عمل مع تقوى وكيف
يقل ما يتقبل. وقال ع م ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم
بما جاؤوا به. ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
الآية. ثم قال ع، لن يكون ولي محمد من عصى الله وان قربت قرابته

كتبه

وان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت قرابته. وقال ع
وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من
صلاة في شك. وقال ع اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية. فان رواة العلم كثير ورعاته قليل. وقال ع
وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان
قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك. وقولنا وانا اليه
اقرار على انفسنا بالهلك. وقال ع وقد مدحه قوم في
وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي. وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون. واغفر لنا ما لا يعلمون. وقال ع
لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم.
وباستكتامها لتظهر. وبتعجيلها لتهنأ. وقال ع يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل. ولا يظرف فيه الا الفاجر.

ولا

ولا يضعف فيه الا المنصف. يعدون الصدقة فيه غرما
وصلة الرحم منا. والعبادة استطالة على الناس. فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وقال ع وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في
ذلك فقال يخشع له القلب. وتذل به النفس. ويقتدي
به المؤمنون. وقال ع ان الدنيا والاخرة عدوان
متفاوتان. وسبيلان مختلفان. فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر. وهما بعد ضرتان
وعن نوف البكالي وقيل البكالي باللام. قال رايت
امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى
النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين

قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا
على منهاج المسيح. يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه
الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل وقيل ايضا
ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور. وقال ع ان الله
افترض عليكم فرائض وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء
ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها. وقال ع لا يترك
الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح

الله

نياط القلب عرق معلق به القلب اذا قطع مات صاحبه

الله عليهم ما هو اضر منه. وقال ع لقد علق بنياط هذا
الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد
من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان
اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان
عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر
وكل افراط له مفسد. وقال ع نحن النمرقة الوسطى
بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي. وقال ع

النمرقة الوسادة كنى بها عما يعتمد عليه ورفع الهمز لعدم [illegible]

وقال عم لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع . وقال عم وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري رح بالكوفة مرجعه من صفين وكان
من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت . ومعنى
ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل
ذلك الا بالاتقيا الابرار . والمصطفين الاخيار . وهذا
مثل قوله عم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا .
وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عم
لا مال اعود من العقل . ولا وحدة اوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير . ولا كرم كالتقوى . ولا قرين كحسن
الخلق . ولا ميراث كالادب . ولا قائد كالتوفيق . ولا
تجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالثواب . ولا ورع كالوقوف

عند

عند الشبهة . ولا زهد كالزهد في الحرام . ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كالفرائض . ولا ايمان كالحياء والصبر . ولا حسب
كالتواضع . ولا شرف كالعلم . ولا مظاهرة اوثق من المشاورة .
وقال عم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله . ثم
اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم . واذا
استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل
الظن برجل فقد غرر . وقيل له عم كيف نجدك يا امير المؤمنين
فقال كيف يكون من يفنى ببقائه . ويسقم بصحته . ويؤتى
من مامنه . وقال عم كم من مستدرج بالاحسان
اليه . ومغرور بالستر عليه . ومفتون بحسن القول فيه .
وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له . وقال عم هلك في
رجلان محب غال . ومبغض قال . وقال عم اضاعة الفرصة

وقال ع مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في
جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
وقال ع وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش
نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس
فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل
لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر
وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال ع شتان ما بين عملين
عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
وتبقى مثوبته وقال ع وقد خرج فراى رجلا يضحك
فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر
عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم

قد

قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل نفسه
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة
ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ص
وقال ع لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي
الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو
الاداء والاداء هو العمل وقال ع عجبت للبخيل يستعجل
الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه
طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس

باقيل في ذم الدنيا نظما لزكي ... [illegible]

من يذم الدنيا نظلم فانى بطريق الانصاف اثني عليها وعظتنا بكل شئ لوانا حسن صرنا الوعدين مصطفيها
وارتنا الوحوش فيها فهمنا لتهوى بالفنا من وجهيها بضوءنا فاين النعيم منها حذرتنا لاهلها ما لديها
اعلمتنا الالم لقبنا للبلى من جرى عصرها كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب لو يستفيق بنوها
ولكم مهجة بزهوتها اغترت فادمت ندامه كفيها انزلتها الفت على كمباقي قبلنا من يد لم تخنها

نطفة ويكون غدا جيفة • وعجبت لمن شك في الله وهو
يرى خلق الله • وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت •
وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى • وهو يرى النشاة
الاولى • وعجبت لعامر دار الفناء • وتارك دار البقاء •
وقال ع من قصر في العمل ابتلي بالهم • ولا حاجة لله فيمن ليس
لله في نفسه وماله نصيب • وقال ع توقوا البرد في
اوله وتلقوه في اخره • فانه يفعل في الابدان كفعله
في الاشجار • اوله يحرق • واخره يورق • وقال ع
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك • وقال ع
وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة • يا
اهل الديار الموحشة • والمحال المقفرة • والقبور المظلمة • يا
اهل التربة • يا اهل الغربة • يا اهل الوحدة • يا اهل الوحشة •

انتم

انتم لنا فرط سابق • ونحن لكم تبع لاحق • اما الدور فقد سكنت
واما الازواج فقد نكحت • واما الاموال فقد قسمت •
هذا خبر ما عندنا • فما خبر ما عندكم • ثم التفت الى
اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد
التقوى • وقال ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها
الذام للدنيا المغتر بغرورها لم تذمها انت المتجرم
عليها ام هي المتجرمة عليك • متى استهوتك ام متى غرتك •
ابمصارع ابائك من البلى • ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى •
كم عللت بكفيك • وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفا
وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك • ولم
تسعف فيهم بطلبتك • ولم تدفع عنه بقوتك • قد مثلت لك
به الدنيا نفسك • وبمصرعه مصرعك • ان الدنيا دار صدق •

في الدنيا

[illegible]

عاقبة

لمن صدق فيها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها
ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد احباء الله، ومصلى ملائكة
الله، ومهبط وحي الله، ومتجر اولياء الله، اكتسبوا فيها
الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها
ونادت بفراقها، ونعت نفسها واهلها، فمثلت لهم ببلائها
البلاء، وشوقتهم بسرورها الى السرور، راحت بعافية
وابتكرت بفجيعة، ترغيبا وترهيبا، وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة، وحمدها اخرون ذكرتهم
الدنيا فذكروا، وحدثتهم فصدقوا، ووعظتهم فاتعظوا
وقال ع م الدنيا دار ممر الى دار مقر، والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
وقال ع م لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث

وقال ع م ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب

رجلان

في

في نكبته، وغيبته، ووفاته، وقال ع م من اعطي اربعا
لم يحرم اربعا، من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة، ومن
اعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة، ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق
ذلك في كتاب الله سبحانه، قال الله عز وجل في الدعاء
ادعوني استجب لكم، وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما، وقال
في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم، وقال في التوبة انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما، وقال ع م
الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف، ولكل شيء
زكاة، وزكاة البدن الصيام، وجهاد المرأة حسن التبعل

وقال

وقال عم استنزلوا الرزق بالصدقة • من ايقن بالخلف جاد بالعطية • وقال عم ما عال امرؤ اقتصد • وقال قلة العيال احد اليسارين • والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم • وقال عم ينزل الصبر على قدر المصيبة • ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره • وقال عم كم من صائم ليس له من صيامه الا الظما • وكم من قائم ليس له من قيامه الا العنا • حبذا نوم الاكياس وافطارهم • وقال عم سوسوا ايمانكم بالصدقة • حصنوا اموالكم بالزكاة • ادفعوا امواج البلا بالدعا •

كلام امير المومنين لكميل النخعي رحمه الله •

قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب عم

فاخرجني

فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك • الناس ثلثة فعالم رباني • ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع • اتباع كل ناعق • يميلون مع كل ريح • لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق • يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال • والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق • وصنيع المال يزول بزواله • يا كميل معرفة اهل العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته • وجميل الاحدوثة بعد وفاته • والعلم حاكم والمال محكوم عليه • يا كميل هلك خزان الاموال وهم احيا • والعلما باقون ما بقي الدهر • اعيانهم مفقودة • وامثالهم في القلوب موجودة • ها ان ههنا

لعلما جما. واشار عم الى صدره لو اصبت له حملة. بلى اصيب
لقنا غير مامون عليه. مستعملا آلة الدين للدنيا. ومستظهرا
بنعم الله على عباده. وبحججه على اوليائه. او منقادا لحملة الحق
لا بصيرة له في احنائه. ينقدح الشك في قلبه لاول عارض
من شبهة. الا لا ذا ولا ذاك. او منهوما باللذة. سلس
القياد للشهوة. او مغرما بالجمع والادخار. ليسا من
رعاة الدين في شيء. اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة.
كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة. اما ظاهرا مشهورا. او خائفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته. وكم ذا واين اولئك. اولئك
والله الاقلون عددا. والاعظمون قدرا. بهم يحفظ
الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم. ويزرعوها

في

في قلوب اشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين. واستلانوا ما استوعره
المترفون. وانسوا بما استوحش منه الجاهلون. وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى. اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه. آه آه شوقا
الى رؤيتهم انصرف اذا شئت. وقال عم هلك
امرؤ لم يعرف قدره. وقال عم المرء مخبوء تحت لسانه.
وقال عم لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير عمل. ويرجو التوبة بطول الامل. يقول
في الدنيا بقول الزاهدين. ويعمل فيها بعمل الراغبين.
ان اعطي منها لم يشبع. وان منع منها لم يقنع. يعجز عن شكر
ما اوتي. ويبتغي الزيادة فيما بقي. ينهى ولا ينتهي. ويامر بما

لا يلين يحب الصالحين ولا يعمل عملهم • ويبغض المذنبين وهو
احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه • ويقيم على ما يكره الموت له
ان سقم ظل نادما • وان صح امن لاهيا • يعجب بنفسه اذا
عوفي • ويقنط اذا ابتلي • ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا • تغلبه نفسه على ما يظن •
ولا يغلبها على ما يستيقن • يخاف على غيره بادنى من ذنبه
ويرجو لنفسه باكثر من عمله • ان استغنى بطر وفتن •
وان افتقر قنط ووهن • يقصر اذا عمل • ويبالغ اذا
سال • ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة • وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة • يصف
العبرة ولا يعتبر • ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ • فهو
بالقول مدل • ومن العمل مقل • ينافس فيما يفنى • ويسامح

فيما يبقى • يرى الغنم مغرما • والغرم مغنما • يخشى الموت
ولا يبادر الفوت • يستعظم من معصية غيره • ما يستقل
اكثر منه من نفسه • ويستكثر من طاعته • ما يحقره من طاعة
غيره • فهو على الناس طاعن • ولنفسه مداهن • اللهو
مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء • يحكم على غيره
لنفسه • ولا يحكم عليها لغيره • يرشد غيره ويغوي
نفسه • فهو يطاع ويعصي • ويستوفي ولا يوفي • ويخشى
الخلق في غير ربه • ولا يخشى ربه في خلقه •• ولو لم يكن
في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة • وحكمة
بالغة • وبصيرة لمبصر • وعبرة لناظر مفكر • وقال عم
لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة • وقال عم لكل مقبل ادبار
وما ادبر كان لم يكن • وقال عم الراضي بفعل قوم

كالداخل فيه معهم • وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل
واثم الرضا به • وقال ع م لما اختلفت دعوتان الا
كانت احداهما ضلالة • وقال ع م ما شككت في الحق
مذ رايته • وقال ع م ما كذبت ولا كذبت • وما
ضللت ولا ضل بي • وقال ع م للظالم البادي غدا
بكفه عضة • وقال ع م الرحيل وشيك • وقال ع م
من ابدى صفحته للحق هلك • وقال ع م استعصموا
بالذمم في اوتادها • وقال ع م عليكم بطاعة
من لا تعذرون بجهالته • وقال ع م قد بصرتم
ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم • وقال ع م
وقال ع م عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد
شره بالانعام عليه • وقال ع م من وضع نفسه

مواضع

مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن • وقال ع م
من ملك استاثر • وقال ع م من استبد
برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها • وقال ع م من كتم سره كانت الخيرة
بيده • وقال ع م الفقر الموت الاكبر • وقال ع م
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده • وقال ع م
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق • وقال ع م
لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما
ليس له • وقال ع م الاعجاب يمنع الازدياد • وقال ع م
الامر قريب والاصطحاب قليل • وقال ع م
قد اضاء الصبح لذي عينين • وقال ع م ترك
الذنب اهون من طلب التوبة • وقال ع م كم من

اكله تمنع اكلات . وقال ع الناس اعدا ما
جهلوا . وقال ع من استقبل وجوه الآرا استقبل
عرف مواقع الخطا . وقال من احدّ سنان
الغضب لله قوي على قتل اشدا الباطل . وقال
اتق ان تقع ننه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف
منه . وقال ع آله الرياسة سعة الصدر . وقال
ازجر المسي بثواب المحسن . وقال ع احصد
الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك . وقال ع
اللجاجة تسل الراي . وقال ع الطمع رق مؤبد .
وقال ع ثمرة التفريط الندامة . وثمرة الحزم
السلامة . وقال ع من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع
. وقال ع وا عجبا اتكون الخلافة بالصحابة

ولا

ولا تكون بالصحابة والقرابة . وروي له شعر في
ترسيخ هذا المعنى وهو
. فان كنت بالشورى ملكت امورهم . فكيف بهذا والمشيرون غيّب .
. وان كنت بالقربى حججت خصيمهم . فغيرك اولى بالنبي واقرب .
وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
ونهب تبادره المصايب . ومع كل جرعة شرق . وفي
كل اكلة غصص . ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى
ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن
اعوان المنون . وانفسنا نصب الحتوف . فمن اين
نرجو البقا . وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شي شرفا
الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا . وقال ع
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع

الحكم

يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت به خازن لغيرك. وقال ع م
ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي. وكان ع م يقول
متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت. ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت.
وقال ع م وقد مر بقذر على مزبلة فقال هذا ما بخل
به الباخلون. وفي خبر اخر انه ع م قال هذا ما كنتم تتنافسون
عليه بالامس. وقال ع م لم يذهب من مالك ما وعظك. وقال ع م
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة. وقال ع م لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله
كلمة حق يراد بها باطل. وقال ع م في صفة الغوغا
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا. وقيل

هذا مكرر

بل

بل قال ع م هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا
نفعوا. فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم
كرجوع البنا الى بنايه والنساج الى منسجه والخباز
الى مخبزه. وقال ع م وقد اتي بجان معه غوغا فقال لا
مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوأة. وقال ع م
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جا القدر خليا
بينه وبينه. وان الاجل جنة حصينة. وقال ع م
وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة
وعونان على العجز والاود. وقال ع م ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم. وبادروا

الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم • وان
نسيتموه ذكركم • وقال ع م لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشي منه • وقد تدرك
من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر • والله يحب المحسنين
وقال ع م كل وعا يضيق بما جعل فيه الا وعا العلم
فانه يتسع • وقال ع م اول عوض الحليم من حلمه ان
الناس اعوانه على الجاهل • وقال ع م ان لم تكن
حليما فتحلم • فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك
ان يكون منهم • وقال ع م من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر • ومن خاف امن • ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم • ومن فهم علم • وقال ع م لتعطفن الدنيا
بعد شماسها عطف الضروس على ولدها • وتلا

الدابه السيئه الخلق التي تعض

عقيب

عقيب ذلك • ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين • وقال ع م
اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا • وجد تشميرا • واكمش
في مهل • وبادر عن وجل • ونظر في كرة الموئل
وعاقبة المصدر • ومغبة المرجع • وقال ع م الجود
حارس الاعراض • والحلم فدام السفيه • والعفو
زكاة الظفر • والسلو عوضك ممن غدر • والاستشارة
عين الهداية • وقد خاطر من استغنى برايه •
والصبر يناضل الحدثان • والجزع من اعوان
الزمان • واشرف الغنى ترك المنى • وكم من عقل
اسير عند هوى امير • ومن التوفيق حفظ
التجربه • والموده قرابه مستفاده فلا تامنن ملولا

وقال ع م اغض على القذا والا لم ترض ابدا ، وقال ع م
من لان عوده كثفت اغصانه ، وقال ع م الخلاف يهدم الراي
وقال ع م من نال استطال ، وقال ع م في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال ، حسد الصديق من
سقم المودة ، وقال ع م اكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع وقال ليس من العدل القضا
على الثقة بالظن ، وقال ع م بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد ، وقال ع م من اشرف
افعال الكريم غفلته عما يعلم ، وقال ع م من كساه
الحيا ثوبه لم ير الناس عيوبه ، وقال ع م بكثرة الصمت
تكون الهيبة ، وبالنصفة يكثر الواصلون ، وبالافضال
تعظم الاقدار ، وبالتواضع تتم النعمة ، وباحتمال

المؤن

المؤن يجب السودد ، وبالسيرة العادلة يقهر المناوي
وبالحلم على السفيه تكثر الانصار عليه ، وقال
الطامع في وثاق الذل وقال ع م وقد سئل
عن الايمان ، الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان ، وقال ع م من اصبح على
الدنيا حزينا فقد اصبح لقضا الله ساخطا ، ومن
اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ، ومن
اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ، ومن
قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات
الله هزوا ، ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط
منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه ، وامل
لا يدركه ، وقال ع م كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما ،

وقال ع م العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد

وسئل ع م عن قول الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال
هي القناعة. وقال ع م شاركوا الذي قد اقبل عليه
الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ. وقال ع م
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل
الانصاف والاحسان التفضل. وقال ع م من
يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة. ومعنى
ذلك ان ما ينفقه المؤمن من ماله في سبيل الخير والبر
وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزا عليه عظيما
كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه
طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه تعالى اصل النعم كلها وكل نعمة

اليها

اليها ترجع ومنها تنزع. وقال ع م لابنه الحسن عليه السلام
لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب
فان الداعي باغ والباغي مصروع. وقال ع م
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة
لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شي
يعرض لها. وقيل له ع م صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشي مواضعه. فكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل. وقال ع م
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير
في يد مجذوم. وقال ع م ان قوما عبدوا الله

فقيل فصف لنا
الجاهل فقال قد
فعلت يعني ان الجاهل
الذي لا يضع الشي
مواضعه

عرق عرق عظم اخذ لحمه

رهبة فتلك عبادة العبيد. وان قوما عبدوا الله
رغبة فتلك عبادة التجار. وان قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار. وقال ع م
المراة شر كلها. وشر ما فيها انها لا بد منها. وقال ع م
من اطاع التواني ضيع الحقوق. ومن اطاع
الواشي ضيع الصديق. وقال ع م الحجر الغصب
في الدار رهن على خرابها. وقال ع م ذ ب يوم
للظالم على المظلوم. وقال ع م اتق الله بعض التقى
وان قل. واجعل بينك وبين الله سترا وان
رق. وقال ع م اذا ازدحم الجواب خفي الصواب.
وقال ع م ان لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا.
فمن اداه زاده منها. ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة

وقال

وقال ع م اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة. وقال ع م
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود. وقال ع م الكرم
اعطف من الرحم. وقال ع م من ظن بك خيرا فصدق
ظنه. وقال ع م افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه.
وقال ع م عرفت الله بفسخ العزايم وحل العقود.
وقال ع م مرارة الدنيا حلاوة الاخرة. وحلاوة
الدنيا مرارة الاخرة. وقال ع م فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك. والصلاة تنزيها من الكبر. والزكاة
تسبيبا للرزق. والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق.
والحج تقوية للدين. والجهاد عزا للاسلام. والامر
بالمعروف مصلحة للعوام. والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء.
وصلة الارحام منماة للعدد. والقصاص حقنا للدماء

وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم، وترك شرب الخمر
تحصيناً للعقل، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة، وترك
الزنا تحصيناً للنسب، وترك اللواط تكثيراً للنسل،
والشهادات استظهاراً على المجاحدات،
وترك الكذب تشريفاً للصدق، والسلام أماناً من المخاوف،
والأمانة نظاماً للأمة، والطاعة تعظيماً للإمامة. وكان ع م
يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول
الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل، وإذا
حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد
الله سبحانه. وقال ع م يا ابن آدم كن وصي نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك. وقال ع م
الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم

فجنونه

فجنونه مستحكم. وقال ع م صحة الجسد من قلة الحسد.
وقال ع م لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك
أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم. فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من
أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله له من
ذلك السرور لطفاً. فإذا نزلت به نائبة جرى إليها
كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الإبل. وقال ع م إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة.
وقال ع م الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله
والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله. وقال ع م
كم من مستدرج بالإحسان ومغرور بالستر
عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه

اهو ابعثل الاملآله . وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا
ان فيه ههنا زيادة مفيدة .

فصل نذكر فيه شيا من اختيار غريب كلامه المحتاج
الى التفسير في حديثه . فاذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف .
يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لاماء فيها . وفي حديثه ع م . هذا
الخطيب **الشحشح** يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل
ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع
البخيل الممسك . وفي حديثه ع م ان للخصومة قحما يريد
بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في
الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق

اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه اخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند
محول البدو . وفي حديثه ع م اذا بلغ النسا نص
الحقائق فالعصبة اولى ويروى نص الحقاق
والنص منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها كالنص في
السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت
الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه
لتستخرج ما عنده **فنص الحقاق** يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير
الى الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها
يقول اذا بلغ النسا ذلك فالعصبة اولى بالمراة
من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها

ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة
وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق
منك بهذا ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا. وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو
الادراك لانه عم انما اراد منتهى الامر الذي تجب فيه
الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما
اراد جمع حقيقة وحقائق هذا ما ذكره ابو عبيدة
القاسم بن سلام. والذي عندي ان المراد بنص
الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها
وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين
ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن

في

فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره. والحقائق ايضا
جمع حقة فالروايتان ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه
بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا. ومن حديثه عم
ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة. اللمظة مثل النكتة او نحوها من بياض ومنه قيل
فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من بياض. ومن حديثه عم
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه. فالظنون الذي لا يعلم صاحبه
ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الاعشى.

من يجعل الجد الظنون الذي . جنب صوب اللجب الماطر .
مثل الفراتي اذا ما طمى . يقذف بالبوصي والماهر .
والجد البير والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا انه وفي حديثه ع م
شيع جيشا يغزو به فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم .
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب
بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن
العدو ويلفته عن الابعاد في الغزو وكل
من امتنع عن شيء فقد اعزب عنه والعازب والعزوب
الممتنع عن الاكل والشرب . ومن حديثه ع م
كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسر
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج

لما

القاهر
الماهر مثال قد فلج عليهم وفلجهم . قال الراجز
لما رايت فالجا قد فلجا . ومن حديثه ع م
كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله ع م فلم يكن احد
منا اقرب الى العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم
الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
الى قتال رسول الله ع م بنفسه فينزل الله تعالى النصر
عليهم ويامنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله ع م اذا
احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك
اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي ع م وقد راى
مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي
الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه ع م ما استحر

من جلاد القوم باحتدام النار وشدة النهار. بها
انقضى لهذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول
في هذا الباب وقال عم لما بلغه اغارة
اصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى
النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكهم فقال
ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها وانني اليوم لاشكو حيف
رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة
فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب
تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك
الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذ له فقال واين
تقعان مما اريد. وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عم فقال اتراني
اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عم يا حار انك

نظرت

[illegible]

نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف
اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه. فقال الحارث
فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عم
ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل
وقال عم صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه. وقال عم احسنوا في
عقب غيركم تحفظوا في عقبكم. وقال عم ان كلام الحكماء
اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطا كان داء. وسأله
رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك
على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك
غيرك. فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها
هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عم فيما تقدم من هذا الباب.

وهو قوله الايمان على اربع شعب. وقال عم يا ابن آدم
لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك
فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك. وقال عم
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
وقال عم الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا
للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف
الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره. وعامل
عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل
فاحرز الحظين معا. وملك الدارين جميعا. فاصبح وجيها
عند الله لا يسال الله شيئا فيمنعه. وروي انه ذكر عند
عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته

فجهزت

فجهزت به جيوش المسلمين فهم عمر بذلك وسال عنه امير المومنين
فقال ان القران انزل على النبي عم والاموال اربعة
اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض. والفيء
فقسمه على مستحقيه. والخمس فوضعه الله حيث وضعه. والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها. وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه
على حاله ولم يتركه نسيانا. ولم يخف عنه مكانا. فاقره
حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا
وترك الحلي بحاله. وروي انه عم رفع اليه رجلان سرقا احدهما
من مال الله والاخر من عرض الناس فقال اما هذا
فهو عبد اخذ من مال الله فلا حد عليه مال الله اكل
بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد فقطع يده. وقال عم
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء

وقال عم اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان
عظمت حيلته • واشتدت طلبته • وقويت مكيدته • اكثر مما
سمي له في الذكر الحكيم • ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة
حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم • والعارف لهذا
العامل به اعظم الناس راحة في منفعة • والتارك له
الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة • ورب منعم
عليه مستدرج بالنعمى • ورب مبتلى مصنوع له
بالبلوى • فزد ايها المستمع في شكرك • وقصر من عجلتك
وقف عند منتهى رزقك **وقال ع** لا تجعلوا علمكم
جهلا ويقينكم شكا فاذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا وقال عم • ان الطمع مورد غير مصدر •
وضامن غير وفي • وربما شرق شارب الماء قبل ريه •

وكلما

وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده •
والاماني تعمي اعين البصائر • والحظ ياتي من لا ياتيه •
وقال عم • اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة
العيون علانيتي • وتقبح فيما ابطن لك سريرتي • محافظا
على رياء الناس من نفسي • بجميع ما انت مطلع عليه مني •
فابدي للناس حسن ظاهري • وافضي اليك بسوء
عملي • تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك •
وقال عم لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر
تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا • وقال عم قليل
تدوم عليه ارجى من كثير مملول • اذا اضرت النوافل
بالفرائض فارفضوها • من تذكر بعد السفر استعد •
ليس الروية مع الابصار • فقد تكذب العيون اهلها • ولا

تغش الغفلة انتصح ببينكم ومن الموعظة حجبا من الغره.
جاهلكم مزداد مسوف. قطع العلم عذر المتعللين. كل
معاجل يسال الانظار. وكل مؤجل يتعلل بالتسويف.
وقال ع م ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له
الدهر يوم سوء. وقال ع م وقد سئل عن القدر فقال
طريق مظلم فلا تسلكوه. وبحر عميق فلا تلجوه. وسر الله
فلا تتكلفوه. وقال ع م اذا ارذل الله عبدا حظر
عليه العلم. وقال ع م كان لي فيما مضى اخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه. وكان خارجا
من سلطان بطنه. ولا يشتهي ما لا يجد. ولا يكثر اذا وجد.
وكان اكثر دهره صامتا. فان قال بذ القائلين ونقع غليل
السائلين. وكان ضعيفا مستضعفا. فان جا الجد

فهو

فهو ليث غاد. وصل واد. لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا
وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره. وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه. وكان
يفعل ما يقول. ولا يقول ما لا يفعل. وكان ان غلب على
الكلام لم يغلب على السكوت. وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم. وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه. فعليكم بهذه الخلائق فالزموها
وتنافسوا فيها. فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ
القليل خير من ترك الكثير. وقال ع م لو لم يتوعد الله
على معصيته. لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته. وقال ع م
وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له. يا اشعث
ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم. وان

اتشد وطيفات العطيا لعماد الدين الدسري الطيب

كفوا عن اللوم في محبتة قد سيم من الكم نفسي
بيني وبين السلو مرحلة لكنها من مراحل الشمس

قلت هو كناية عن البعد لطيفة لان مابين المشرق والمغرب فافهم

نصبر فغي الله من كل مصيبة خلف • يا اشعث ان صبرت
جري عليك القدر وانت ماجور • وان جزعت جري
عليك القدر وانت مازور • سرك وهو بلا وفتنة • وحزنك
وهو ثواب ورحمة • وقال ع على قبر رسول الله ص ساعة
دفن ان الصبر لجميل الا عنك • وان الجزع لقبيح الا عليك •
وان المصاب بك لجليل • وانه قبلك وبعدك لجلل • وقال ع
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله • ويود ان تكون مثله •
وقال ع وقد سيل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
فقال مسيرة يوم للشمس • وقال ع اصدقاوك ثلثة
واعداوك ثلثة فاصدقاوك صديقك • وصديق
صديقك وعدو عدوك • واعداوك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك • وقال ع لرجل رآه يسعى

فلك عظيم ... لما به ... ويحمل ...

٤

من نصر العدا ... واثم ... طاعن بنفسه ليقتل ردفه

على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه • وقال ع ما اكثر العبر واقل
الاعتبار • وقال ع من بالغ في الخصومة اثم • ومن
قصر فيها ظلم • ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم •
وقال ع ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي
ركعتين • وسيل ع كيف يحاسب الله الخلق على
كثرتهم • فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه • فقال كما يرزقهم
ولا يرونه • وقال ع رسولك ترجمان عقلك •
وكتابك ابلغ من ينطق عنك • وقال ع ما المبتلى
الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى
الذي لا يامن البلاء • وقال ع الناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه • وقال ع ان المسكين

رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله . وقال ع م ما زنى غيور قط . وقال
كفى بالاجل حارسا . وقال ع م ينام الرجل على الثكل
ولا ينام على الحرب . ومعنى ذلك انه يصبر على قتل
الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال . وقال ع م
مودة الآباء قرابة بين الابناء . والقرابة احوج
الى المودة من المودة الى القرابة . وقال ع م
اتقوا ظنون المومنين فان الله جعل الحق على السنتهم
وقال ع م لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في
يد الله اوثق منه بما في يده . وقال ع م لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جا الى البصرة
يذكرهما شيا سمعه من رسول الله ص في معناهما

فلوى

فلوى عن ذلك فرجع اليه ع م فقال اني انسيت ذلك الامر
فقال له ع م فضربك الله بها بيضا لا تواريها
العمامة يعني البرص . فاصاب انسا هذا الدا فيما بعد
فكان لا يرى الا مبرقعا . وقال ع م ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض . وقال ع م
في القران نبا ما قبلكم . وخبر ما بعدكم . وحكم ما بينكم
وقال ع م ردوا الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا
الشر . وقال ع م لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق
دواتك . واطل جلفة قلمك . وفرج بين السطور .
وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط
وقال ع م انا يعسوب المومنين . والمال يعسوب الفجار

القرمطة مقاربة بين الحروف

ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعوني والفجار يتبعون المال
كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها. وقال له عم بعض
اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل
لنا الهة كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون. وقيل له عم
باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني
على نفسه. يومي الى تمكن هيبته في القلوب. وقال عم
لابنه محمد رض يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه. فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل.
داعية للمقت. وقال عم لسائل سأله عن معضلة
سل تفقها. ولا تسأل تعنتا. فان الجاهل المتعلم شبيه
بالعالم. وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل.

وقال

وقال عم لعبد الله بن عباس رض وقد اشار عليه في شيء
لم يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني
وروي انه عم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج حرب بن شرحبيل
وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على
ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عم
راكب. فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمؤمن. وقال عم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان
تبا لكم لقد ضركم من غركم. فقيل له يا امير المؤمنين من غرهم
فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم
بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت
بهم النار. وقال عم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد

وقال ع م لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه
علی قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا
حبيبا. وقال ع م العمر الذي اعذر الله فيه الی ابن ادم
ستون سنة. وقال ع م ما ظفر من ظفر بالاثم به
والغالب بالشر مغلوب. وقال ع م ان الله سبحانه
فرض في اموال الاغنيا اقوات الفقرا فما جاع فقير
الا بما منع غني والله تعالی جل سايلهم عن ذلك.
وقال ع م الاستغنا عن العذر اعز من الصدق به.
وقال ع م اقل ما يلزمكم ان لا تستعينوا بنعمه علی
معاصيه. وقال ع م ان الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة. وقال ع م
السلطان وزعة الله في ارضه. وقال ع م في صفة

المومن

المومن. المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شي صدرا واذل شي نفسا يكره الرفعة ويشنو السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد.
وقال ع م لو راى العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره. وقال ع م لكل امرء في ماله شريكان
الوارث والحوادث. وقال ع م الداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر. وقال ع م العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع.
وقال ع م صواب الراي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها
وقال ع م العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى. وقال

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال عم الاقاويل محفوظة والسراير مبلوه وكل
نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سايلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط
ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله
الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من
مومل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل به
آثاما فبا بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عم
من العصمة تعذر المعاصي وقال عم وجهك ما

تنكاه من نكا القرحة قشرها

جامد

جامد يقطره السوال فانظر لمن تقطره وقال عم
الثنا باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق
عي او حسد وقال عم اشد الذنوب ما استهان
صاحبه وقال من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما
فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاوه ومن كثر خطوه
قل حياوه ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب
الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا
ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير

ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ع م
للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال ع م
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق
البلاء تكون الرخاء وقال ع م لبعض اصحابه لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك
اوليا الله فان الله لا يضيع اولياه وان يكونوا اعدا الله
فما شغلك باعدا الله وقال ع م اكبر العيب ما
تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته ع م رجل رجلا بغلام
ولد له فقال ليهنك الفارس فقال ع م لا تقل ذلك
ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ
اشده ورزقت بره وبنا رجل من عماله بناء فخما فقال

اطلقت

[illegible]

اطلقت الورق رؤوسها ان البنا يصف لك الغنى
وقيل له ع م لو سد على رجل باب بيت وترك فيه
من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله
وعزى ع م قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر
ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا
يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم
والا قدمتم عليه وقال ع م ايها الناس ليركم الله
من النعمة وجلين كما يركم من النقمة فرقين انه من وسع
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع ماموا
وقال ع م يا اسرا الرغبة اقصروا فان المعرج على عرج حبس مطيته
الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها تخوفه
الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها

الصريف صوت الاسنان وهو اسماعها حسه

عن ضر انه عاد لها. وقال عم لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوا وانت تجد لها في الخير محتملا. وقال عم اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة الصلاة على النبي عم
ثم اسال حاجتك فان الله اكرم من ان يسال حاجتين
فيقضي احديهما ويمنع الاخرى. وقال عم من ضن بعرضه
فليدع المرا. وقال عم من الخرق المعاجلة قبل الامكان
والاناة بعد الفرصة. وقال عم لا تسال عما لم يكن
ففي الذي قد كان لك شغل. وقال الاعتبار مراة الفكر
صافية والاعتبار منذر ناصح. وكفى ادبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك. وقال عم العلم مقرون
بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل عنه. وقال عم يا ايها الناس متاع

الدنيا

الدنيا حطام موبي فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من
طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها. حكم على مكثر بها
بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة. ومن راقه زبر
اعقبت ناظريه كمها. ومن استشعر الشغف بها
ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم
يشغله وغم يحزنه كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء
منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان
القاؤه. انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن
المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى
وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم
يوم فيه يبلسون. وقال عم ان الله سبحانه وضع الثواب

على طاعته والعقا على معصيته • زيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته • وروى انه ع م رقا المنبر
فلما اعتدل به قال امام خطبته ايها الناس اتقوا
الله فما خلق امرء عبثا فيلهو • ولا ترك سدى فيلغو •
وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها
سوء الظن عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى
سهمته • وقال ع م لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز
اعز من التقوى • ولا معقل احصن من الورع • ولا
شفيع انجح من التوبة • ولا كنز اغنى من القناعة • ولا
مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت • ومن اقتصر
على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة • وتبوا خفض الدعة

والرغبة مفتاح النصب • ومطية التعب • والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب • والشر جامع
مساوي العيوب •

وقال ع م لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه • وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم • وجواد بمعروفه • وفقير لا يبيع
اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه • استنكف الجاهل
ان يتعلم • واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته
بدنياه • يا جابر من كثرت نعم الله عليه • كثرت حوائج
الناس اليه • فان قام بما يجب لله فيها عرض نعمته
لدوامها • وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها •
وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن

ابن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن
الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد
اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه
ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا
يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في
قلبه اليقين وقد قال في كلام له غير هذا يجري
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده

فذلك

فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك
الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم
تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تقربان من
اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل
عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير
المؤمنين ع يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد
الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال ع ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء

وقال عم لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله الله سبحانه
فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر
هذه الأمة من روح الله لقوله سبحانه وتعالى إنه لا
ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال عم
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل
سوء وقال عم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك كفاك كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك
فإن الله سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم
تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك
ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه
غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى

هذا

هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح
وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول هذا
الكتاب وقال عم رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عم
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في
وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك
فرب كلمة سلبت نعمة وقال عم لا تقل ما لا تعلم فإن
الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك
يوم القيامة وقال عم احذر أن يراك الله عند معصيته
ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت
فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عم الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير

في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن • والطمانينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز • وقال ع م من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها • ولا ينال ما عنده
الا بتركها • وقال ع م من طلب شيئا ناله او بعضه •
وقال ع م ما خير بخير بعده النار • وما شر بشر بعده
الجنة • وكل نعيم دون الجنة محقور • وكل بلا دون النار
عافية • وقال ع م الا وان من البلا الفاقة • واشد
من الفاقة مرض البدن • واشد من مرض البدن
مرض القلب • وقال ع م للمومن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه • وساعة يرم معاشه • وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل • وليس
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش

ثلث
سعي الفقه لثلث مرمة لمعاش او لذة لم يحرم
سعيا رفينا السداد او خطوة للمعاد علمه رب العباد

او خطوة في معاد • او لذة في غير محرم • وقال ع م
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها • ولا تغفل
فلست بمغفول عنك • وقال ع م تكلموا تعرفوا
فان المرء مخبو تحت لسانه • وقال ع م خذ من الدنيا
ما اتاك • وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
في الطلب • وقال ع م رب قول انفذ من صول •
وقال ع م كل مقتصر عليه كاف • وقال ع م
المنية ولا الدنية • والتقلل ولا التوسل • ومن
لم يعط قاعدا لم يعط قايما • والدهر يومان يوم لك
ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر • واذا كان
عليك فاصبر • وقال ع م مقاربة الناس في
اخلاقهم امن من غوايلهم • وقال ع م لبعض

الزم القليل ولا تتوسل الى الاغنيا

نحا طبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها
لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير
ههنا اول ما ينبت من ريش الطاير قبل ان
يقوى ويستحصف والسقب الصغير من
الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل وقال ع م
وقد سيل عن معنى قول لا حول ولا قوه الا بالله
انا لا نملك مع الله شيا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى
ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا
وضع تكليفه عنا وقال ع م لعمار بن ياسر رح
وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا
عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته
الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا

هذا كقول العامة زبب قبل ان يحصرم

لسقطاته

لسقطاته وقال ع م ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا
طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا
اتكالا على الله وقال ع م ما استودع الله
امرا عقلا الا ليستنقذه يوما ما وقال ع م
النفي رهين الاخلاف وقال ع م لا تجعلن
ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على
من سددك وقال ع م كفاك ادبا لنفسك
اجتنا ما تكرهه من غيرك وقال ع م من صبر
صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي
خبر اخر انه ع م قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت
صبر الاكارم والا سلوت سلو البهايم وقال ع م
في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا

هو كقوله اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني

لا دليا به، ولا غنا لاعدايه، وان اهل الدنيا كركب
بينا هم حلوا اذ صاح بهم سايقهم فارتحلوا،
وقال عم لابنه الحسن يا بني لا تخلفن وراك
شيا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما
رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، واما
رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته
وليس احد بهذين حقيقا ان توثره على نفسك، (ويروى)
هذا الكلام على وجه اخر، وهو اما بعد فان الذي
في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك، وهو صاير
الى اهل بعدك، وانما انت جامع لاحد رجلين، رجل عمل
فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به، او رجل
عمل فيه بمعصية الله بما جمعته له وليس احد بهذين اهلا

ان

ان توثره على نفسك، ولا تحمل له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله، وقال عم
لقايل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار، ان الاستغفار درجة العليين، وهو
اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى،
والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا، والثالث
ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز (وجل)
املس ليس عليك تبعة، والرابع ان تحمل الى كل (تعمد ه)
فريضة عليك ضيعتها فتودي حقها، والخامس ان
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان (ن)
حتى يلصق الجلد بالعظم، وينشو بينهما لحم جديد،
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة، كما

اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر
الله وقال الحلم عشيرة وقال ع م مسكين
ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي
انه ع م كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة
جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال ع م
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك
سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه
فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل
من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب
القوم ليقتلوه فقال ع م رويدا انما هو سب بسب
او عفو عن ذنب وقال ع م افعلوا الخير ولا

تحقروا

وقال من اومى الى متفاوت خذلته الحيل م

[illegible]

تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير
ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون
والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما
كفاكموه اهله وقال ع م من اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه ما بينه
وبين الناس وقال ع م ان لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى
غيرهم وقال ع م لا ينبغي للعبد ان يثق
بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى
اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال ع م

من شكى الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاها الى الله
ومن شكاها الى كافر فكأنما شكى الله. وقال ع م
في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه
وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد.
وقال ع م ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه
في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به
النار. وقال ع م ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا
رجل اخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير
على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة
بتبعته. وقال ع م الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب
الآخرة

قلت العيد يوم
ليس يوم للبس الجديد
فيه ليس
يشبع
مسكين يوم عيد
الله فيه يوم

الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها. وقال ع م
ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ
نظر الناس الى ظاهرها. واشتغلوا بآجلها. اذا
اشتغل بعاجلها. فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا
منها ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالا. ودركهم لها فوتا. اعداء ما سالم الناس
وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا. لا يرون مرجوا ولا
مخوفا فوق ما يخافون. وقال ع م اذكروا انقطاع
اللذات وبقاء التبعات. وقال ع م اخبر تقله
ومن الناس من يروى هذا لرسول الله ع م ومما

يقوى انه ... اوله
ابو الدرداء عنه

قال ابن عباس ما انتفعت بكلام
بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعي بكلام كتبه الي علي بن ابي طالب
انه المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته
ويحزنه فوت ما لم يكن ليدركه فاجعل
ذكرك ... بما نلت من ...

نقوى انه من كلام امير المومنين ما حكاه ثعلب قال
حدثنا ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا ع
قال اخر لقلت انا قلته يعني. وقال ع ما
كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه
باب الزيادة ولا يفتح على عبد باب الدعاء ويغلق
عنه باب الاجابة ولا يفتح على عبد باب التوبة
ويغلق عنه باب المغفرة. وسئل ع ايما افضل العدل
او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فا
ن العدل اشرفهما وافضلهما. وقال ع الناس اعدا
ما جهلوا. وقال ع الزهد بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم ياس على

الماضي

الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم. وقال ع ليس
بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك. وقال
وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان
جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه
الطائر والفند المنفرد من الجبال. وقال ع
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه. وقال ع
اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر اخواتها. وقال ع
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة. فقال ذعذعتها الحقوق يا
امير المومنين فقال ذلك احمد سبلها. وقال ع
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها. وقال ع

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته . وقال عم ما
امرؤ مزح الا مج من عقله مجة . وقال عم زهدك في
راغب فيك نقصان حظ . ورغبتك في زاهد فيك
ذل نفس . وقال عم ما لابن ادم والفخر . واوله نطفة
واخره جيفة . لا يرزق نفسه . ولا يدفع حتفه .
وقال عم الغنى والفقر بعد العرض على الله
وسئل عم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان
كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس .
وقال عم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها .
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها .
وقال عم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا .

ذلك

وقال عم علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك
على الكذب حيث ينفعك . والا يكون في حديثك
فضل عن عملك . وان تتقي الله في حديث غيرك .
وقال عم يغلب المقدار على التقدير حتى
تكون الآفة في التدبير . وقد مضى هذا المعنى
فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ
وقال عم الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة .
وقال عم رب مفتون بحسن القول فيه . وقال عم
الدنيا خلقت لغيرها . ولم تخلق لنفسها . وقال عم
ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم . والمرود
مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا

من افصح الكلام واغربه فكأنه ع شبه المهلة التي
فيها المضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا
بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال ع
في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى
الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم
السلاط وقال ع العين وكاء السه وهذا
من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء
والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط
الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي ص
وقد رواه قوم لامير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد
في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على
هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية

هذا حديث انهم على الصحيح

كتاب مجازات الحديث للسيد

وقال

وقال ع في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه وقال ع يأتي على الناس
زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه
ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ص
عن بيع المضطرين وقال ع يهلك في رجلان
محب مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله ع
يهلك في اثنان محب غال ومبغض قال وسئل ع
عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه وقال ع لا خير في
الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل

بايع ههنا من المبايعة التي هي مفاعلة من البيع

وقال عم في دعا استسقى به • فقال اللهم سقنا
ذلل السحاب دون صعابها • وهذا من الكلام العجيب
الفصاحة وذلك انه عم شبه السحاب ذوات
الرعود والبوارق • والرياح والصواعق • بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها • وتتوقص بركبانها
وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل
التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة • وقيل له عم لو غيرت
شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة • ونحن
قوم في مصيبة • يريد برسول الله عم • وقال عم
القناعة مال لا ينفد • وقد روى بعضهم هذا
الكلام عن النبي عم وقال عم لزياد بن ابيه وقد
استخلفه لعبد الله بن عباس رض على فارس واعمالها

في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج •
استعمل العدل • واحذر العسف والحيف • فان العسف
يعود بالجلاء • والحيف يدعو الى السيف • وقال عم
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه • وقال عم
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا • حتى اخذ على اهل
العلم ان يعلموا • ••

وهذا اخر ما انتهت الغاية بنا الى قطع المختار
من كلام امير المومنين عم حامدين الله سبحانه على ما منّ به
من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه • وتقريب ما بعد من
اقطاره • ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل
اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب • لتكون
لاقتناص الشارد • واستلحاق الوارد • وما عسا ان

وقال عم اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه

فيظهر لنا بعد الغموض • ويقع الينا بعد الشذوذ • وما
توفيقنا الا بالله عليه توكلنا • وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا
محمد صفوته • وعلى الطاهرين عترته •
وسلم تسليما كثيرا

247

قال ابو تمام في محمد بن يوسف وقد وقع سوم يوم الاحد
من كان انكا احدا في كتائبهم   الست ام سنفكا لهام الا   حد
قال ابن جرير تذكرة قال ان هلاك ثمود كان يوم الاحد وقال انه ورد في الحديث
ابا كم والتنجيم يوم الاحد فان له حدا كحد السيف   اشهر
ان القبور تنكح الايامى والنسوة الارامل اليتامى   المرء لا تبغي له سلامي
اي ان اباهم اذا ماتوا زوجوهن دونهم ولو كانوا احيا ما كانوا كذلك فانما زوجتهم القبور
نطعنهم سلكى ومخلوجة   كرك لامين على نابل
ويروى كر كلامين كما تقول افعل افعل وكرك لامين الا لامين السهم اذا رميت
اي رميك سهمين فيهم واحد كذا وواحد كذا
ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا   واحد فرد وفريد وفرد وفرد وفراد وفرادى
لا نجر   والله   تترك الغرات الذرف تحت لبانه   فرادى ومثنى اصعقتها صواهله
ابو الحطاط عمرو بن عيسى البهدلي كان في عهد هارون الرشيد
نصلت   اعجبه منها قوله في العصا
لاعصار يمشي شيئة فيها خطل على ثلث حرها من الاصل كسر لانه يمشي في الرجل

وله
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت
تمد يد الاطماع فيها الثعالب

من ديوان اسمعيل بن المقرى اليمنى

عاجز

كم عاجز راح مملوا حقيبته | وحازم راح مطوى الحشا سغبا
ومن يجل في قضايا الدهر فكرته | يخبل المجد في افعاله لعبا
ما اشبه الدهر في تلوين صبغته | بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يجلون في صورة الحق المحاك صخر | ويصبغون بصبغ ما رأوا كذبا
سيسفر الحق عن لالا غرته | يوما ويصبح وجه الزور منتقبا

منها

اجملت من قصص اخبار الملوك من | يدرى ويسال عن اهل النهى الكتبا

واحسن فيما استشهد وحسن التقلب

ومن قصيدة له الجنسي

ومن يطل عمرا واحطا الردا | واصابه الدهر الى او صابه
ثم مال كل من ترك به | شيبا وشيبا الى ترابه

وله

يهون بلذ وان ساءت عواقبه | كما تلذ ونون دركة الجرب
من كل احمر خد السيف اخضر يوم الجود اسفر وجه الجهد والنسب
بابه ناد لكشف الضر نابله | لسنقد المرمن يضه العطب

قال من امثال اهل اليمن النام جرح والاساغب ونظم وقصيدة ذكرها بقوله

النام جرح والاساغب | ورب طفل لا من بنيه اب

ومن قصيدة له

يعيرني ان بكت الثوب نقطة | غرنوف الى اذانه والتسوارب
اذا زلزلت شم الرواسي برانة | رصين حصاة الحلم غير مواثب
سنوم لسفيس الكرو برغ الورى | كما تك لطف الله عند النوائب

ومراوى

ونفت كل نابه ومغازه | اذا عطش استغنى عن المورد الصبا

ومراوى

اذا ما سرى حر الهواجر وجهه | تذكرذاك الظل والمورد العذبا
من عاش حدث عن ايامه العجبا | وادبته لياليه بحسن الادبا
فما تمر به حال وتسخطه | الا ارتها لما ترضيه سببا
وفي التجارب ما يلجي اللبيب الى | تجنب الحرص في المطلوب ان طلبا
اني لاحمد عمرا كان اخره | حرا تولى وخيرا عبد كم عقبا
وما اوفيه شكرا حيث مهلني | حتى قضيت من الدنيا بك الاربا

واجاب عن قول الشاعر

آل النبي هم اتباع ملته | من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم تكن آله الا اقاربه | صلى المصلي على الغاوي ابي لهب

فقال

الزنة الصلاة
وهي سهي
اي الورد
الالى

بسهر منه قوله

قرن الكفور مع الاسلام قد نفيت | ما ابن على الكفر بالقربى وان كان
فارجع وراك مغلوبا فليس لكم | عذر في الله قد ذكر ابي لهب

لا انكر باسم تصحيح
والنفس رض الفرع
الرابا
فاذا

قد ملك الشكر زمام الوفر

وله

يشاركك المغتاب في حسناته ... ويعطيك اجري صومه وصلاته

فكافيه بالحسنى وقل رب جازه ... بخير وكفر عنه من سيئاته

فيا ايها المغتاب بجد فان تعد ... ثوابه صلاه اورجى فهاته

وما ذا على حر مقيم بداره ... من الكلب اذ يعوي في فلاته

وله من اخرى

أيادي فوز الفتى لها عهود ... وثاق لا لكل لمن عقد

فان كفرت فاغلال وقد ... وان شكرت فاطواق وعقد

وله

واني من قوم اذا رث نفعهم ... الى كالذي يستمخض الما بالزبد

سموا للعلى والدهر في حجراته ... وساسوا البرايا والزمان وليد

لهم كل فخر فالثنا عليهم ... كما هو يبلي الدهر وهو جديد

وللبس لقمان نزله بصنيعه ... بقا وبالذكر الجميل خلود

فتى من ايادية وحسن صنيعه ... فلا بد في جيد العلى عقود

وله

واني لو ظفرت ببعض يوم ... لحطت عليه اجفاني القصار

لا عيب فيه سوى لكثرة العيبات ... لا كتبه منه نوافيه ولا اخبر

وله

الحانت وهذا العالم السمك ... فان تخلفت عنهم ساعة هلكوا

وله

وقلد نبي كف منيعة صبرتها ... عقدا لنحر الدهر

واحمق خلق الله من ظن رزقه ... تقيه فاعطي عضوه للجنة الرقطا

لا تعجبن لمال كيف فرقه ... واعجب لي ساعي النفر وكيف نقر

بحر الغنا بحوار البحر وملك ... وانت جاري وانت البحر والملك

امر الله بعطر داعيا له اذا ... هذا يصيد وهذا ياكل السمكة

لئن عشت كافيت العدو وانني ... فكم حسرة تحت الثرى لا تنجلي

ومن سالف السخيفة قوله يصدح عبده

من احمد عندك الاعباك واستبقت ... شوقا اليك ولست بكاهله

وما تخلص هذا العبد نحوكم ... الا وقد كادت الاعباك تقتله

لا تحقر الراي يا تيك الحقير به ... ما النحل وهو ذباب صانع العسل

شر الورى بمساوي الناس مشتغل ... مثل الذباب يراعي موضع العلل

وله من قصيدة يمدح

واحمد الله نارا بعد ما لبثت ... في فارس الف عام وهي تضطرم

وقد وها وقاموا يعبدونها ... الرب يحيي وهم يخبون ربهم

تطلق الراس في مرضاة الدنيا

وله

ما من فقط ولا منن نحو علة | وغيره كانا بالمليعا كمنيا نا
احب بنعمى توالت منه فادركت | اما النا من مثاوى الغزنها نا
عانى المعالى بعون الملك فاعترفت | له واذعنت الاملاك اذعانا

وله

الحر يكرم سايلا من بركاتهم | فضلا او اسنده بالظن الحسن
ويهين سايله اللئيم لكذبه | اذ ظن فى امثاله ما لا يظن

ومن غرر قصايده

الا قل لامالى تقر عيونها | فقد صدقت فى ذا المراج ظنونها
لها عند نعمى دون كنزه | وقد عز ان تقضى لعمرى ديونها
ومن عرس الامال فى نبت السخا | تدلت عليه بالثمار غصونها
تحن للقياه الصدور مدنشا | ولا لوم ان حنت وطال حنينها
فقد ارضعته ثديها فى مهاده | وربته فى حجر المعالى حنونها

الحجاج

احب من النسوان كل قصيره | لها نسب فى الصالحين قصير

وله

قد رفع الحجاج ذكرى فادعنى | باسمى اذا الاسماء طالت يكفر
باسلم بان الاكرمين شمجا | حين عروقا الكرام وثمرا

عمرو بن شاس

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا | كفى لمطايانا بزاكى هاديا

الحطيئة

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد | ذخرا يكون كصالح الاعمال

نصيب

فما زال لى ليلى العامرية اصبحت | على النأى منى غير فى نتفهم
فما ذاك عن ذنب الكون اجنبيه | اليها فيجزينى به حبذا علم
ولكن انسانا اذا مل صاحبا | وحاول صرما لم يزل يتجرم

ابو المتوكل

وقد يعلم الاقوام غير تنخل | بانا نجوم فوقهم وسما آت

شبيب بن البرصاء

انى ادولى روا لا بشققها | سبيل الاتى ولا نسطاع او ثاد

واضون عرك واحد | حصلة فيه ولا وقار مجمل

ومن ينصر الله لا يغلب

فما لم يكد عشوا

وله

ولست بانس ابدا حليلا | على شئ اذا الم يكن بنائم

فلا تهلكوا ولكم منه

[illegible]

وقد تقول الايام من بعد جور ... الزلال من الصفا والنشر عنوان كتاب النجاح

من ديوان الامير جعفر بن شمس الخلافة

من شك بان الزكا عقبتها وابى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل
كانما ارحم على جوده ستر الثغر الكريم يكشف
درونه الشنب الوه حدثنا اسندته لا عن الرقبا منه
عمر الملائح لديك قصير فانهم يا سعد كرطول البقا

ومن لا منافي الجود فليلم العلا ومن لا منافي العفو فليلم القدر
لعل زمانا قصرقا دم المنا يريش بجدواه لنا اسهم الطف
وان كان بالدنيا تجمل غيركم فقد اضحت الدنيا بكم تتجمل
وكنت صبغت الهم بالصبر برهة ولم ادر ان الهم كالشيب يصل
اذا ابتدا القصاد يسالونه كان نداه جبرا للمبتدا
وكان شغفا على الشباب ومضى سعيى وعفت صبوتي وخلا البال
ولما رايت النائبات تسرعت الى درسان النوب ابطال

اعندك عن عين الكمال فانما يصاب الفتى بالعين عند كماله
اذا انغنت به صوارمه شغفت برود العجاج من طرب
اذ حالك الظلم لم يستتر وصبغه الرحمن لم ينصل
صبرا على وسمي دهر اسا لعل بالاحسان ياتي الولي
وكل شي فاله غاية وغاية الكربه ان ينجلي
افرضني الاحسان اوليه شكرا ودام ذا الوفي المللي
خرق اذا ما كان الوقد جد مالكت سجاياه الاجل

لعميد الصفدي

دعاني للهوى فيه قلبي جديد عذاره فلبى الخليع
وقال وقد راه قد اخضر ان ريحانة الداع السميع

مهيار

وبهيكم منعتم ان يراها بعينيه فهل تمنعون القلب ان يتمناها
ابهلمنيب بربعكم ان ابن المصيف انكرتني وجوهكم تامن كنت اعرف

كعب بن جبل

فاصبحت لا استطيع رد ما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

من قصيدة لعمرو بن احمر

ان الفتى يفتقر بعد الغنى ويغتني من بعد ما يفتقر
والحر كالمنت كالمثل سر النقى والقشر نبان فحلو ومر

وجود نديم نشاط ... في خاطر الدهر ولا يجري

... معينه لكل لا تقرب

من رحله الحوادث ... اسمع من ...

اهل ... فلا ... صبرك ان تكون ... وان زمانا ... ان ... حبيب

الصعلوكي

الخطيري

مد على ما الشباب الذي نحل جسمي من الشعر
صار طريقا إلى سلوتي وكنت منه موثق الأسر
وله
إن لم ينم لك وهو أمرد نام وهو معذر
والنوم يعسر في النهار وفي الدجى يتيسر
وله
وأشقر الشعر من لطافته يجرح طرف المحب خديه
فإن بدا منه شكر قالي نشاهد عذرا من لون صدغيه
وله
وأشقر الشعر سقم كلفي به على الناس محبته
كأن صدغيه في احمرارهما قد صبغا من مدام وجنته
وله
ما احمر شعر حبيبي من وجنته فصبغته من صبغها حمرا ولا خجلا
وإنما لفح خديه من كبدي نار قد تبدت إلى صدغيه فاشتعل
وله في أعرج
قالوا حبيبك أعرج فأجبتهم حاشاه أن يسطو العيوب عليه
ما آدمي عرج به لكنما قدماه لم تنهض بردفيه

أبو نصر العروضي في رحلة لبعض الرؤسا

نادوا هلم إلى الندا فتسابقت من كل ناحية بنو الآمال
ثم اعترتهم للسماح نداهة وتفكروا في حفظ بيت المال
أعطوا محاسبة فما زادوا على زاد الطريق وأجرة الحمال

أبو عبد الله السيسي

وقفت أنظرها وقد رفعت لنا نظر الغريق إلى سواد الساحل
فوالله ما حدثت نفسي بمرض لذي كرم إلا خطرت ببالنا
ولا سرت في وجه لا سائر ناظرا أسرها إلا جعلتك فالنا

ابن واثق الأنباري

شكرتك عني كل قافية تختال بين المدح والغزل
فلقد ملأت بكل عارفة كف الرجا وناظر الأمل

الصعلوكي

من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه
وقال منصور الفقيه
الكلب أعلى همة وهو النهاية في الخساسة
ممن تصدى للرياسة قبل أوقات الرياسة
وأنا أقول من لم ينل مراد أوقاتها جاء يجرها في سفافها

السيد عمر الزندي
ولست أبالي بسخط الزمان وأنت ترى لي بعين الرضا

ابن الوردي

قبره ان كان بالقدس فقد وادي جهنم

الشريف البياضي

ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير

او على الحسن زكوة فانا ذاك الفقير وله

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد

وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقاد

ان كان يوسف بالجمال مقطع الـ ايدي فانت مقطع الاكباد

الابيوردي

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واهوال الزمان تهون

فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

الغزي

[illegible] الوقت سيف قاطع والعمر جيش والشباب امير

ما لو انزلت فقلت الدهر قسمني لا حظ للرمح في التجريد بالقسم له

ابن العبا [illegible] مظالم

يا فاتهم من يوم ما وعدوا به في الحشر الا راحم وثواب وله

وما لانسانية شاهد عندك سوى اني في خسر

صفر وست

عبد الرحمن [illegible]

ابن الدهان

اضحى يجانبني مجانبة العدا وبدت [illegible] الصباح [illegible]

ويمر بي [illegible] ولفظه شتم وملء جفونه تسليم

[illegible]

وما انا الا المسك في كل بلدة يضوع واما عندكم فيضيع

الملك الافضل

يا من يسود شعره بخضابه لعساه في برد الشبيبة يقبل

ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بانه لا ينصل وله

[illegible] لو سالت عنه قفر الذل وحب الخمول في الطلب

[illegible] سالت حالته سمعت ما لا [illegible] اذنيه

ابن الوردي

الناس اعداء من سادت فضايله فان تعفف قالوا عنه زنديق

زين الدين [illegible]

يا عصر شبابي المقدر [illegible] ما اسرع ما بعدت عني ونأيت

قد كنت مساعدي [illegible] وكميت واليوم فلو نظرت حالي لبكيت

من لم يؤدبه الجهل [illegible] عقوبته صلاحه

أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو

لا يوئسنك من مجد تباعده | فإن للمجد تدريجا وترتيبا
إن القناة التي شاهدت رفعتها | تنمي فتنبت أنبوبا فأنبوبا

وله

ومن كل يوم خزلساني وقعة | لها في قلوب الكاشحين قتام
وأخلق ديباج من القول معلم | ترى حاليه خاطري وبناني
أولئك أبناء الإمارة إنهم | رووسهم الشيب قبل الذوائب

منها

وردت الوغى من غير تجربة له | وهل يرد الشبل الوغى بالتجارب
وسرت إلى العليا من غير كلفة | ألا إنما التسيار طبع الكواكب
وهبني أخفي لون شيبي خضابه | أفعاله النفس والخضب
له ذهب حق اسمه ذاهب به | فما ذهب عند الكيس مذهب
ولما حكت نار الوغى بهالة | غدت خوف نهب بالرماد تنقب

في القتيل

تداءبت ماحيهم في الأرض ضيق | كأن حديث ماحيهم سرار
ألست تحلنا أماني أحدقت | على ثقة أن النجاح يكودها
يرى الحسن فضلا لسمه سره | وينجم شكل العذار فيفهم

وأطمعه التنجيم فينا وعندنا | نجوم رماح لا يراها المنجم
وأحلك خافق دروع كأنما | قشر الخضاب وأزرها على الكرم
لطالما لطالما بالأمر جمه | واليأس قد شد الأطماع الهرم
وحسبكم من عقوبة ذي اجترام | حياء يعتريه إذا يناجي
وإن أكرمتنا فلقد كفاني | شفيعا أنني لرضاك راجي
ولا فضل في رشد أتى خائف القوى | ولكنه فضل في النفوس منزه
وما تقلع من غيه غير قادر | عليه ولكن غير عنه تقلع

منها

توقع وصلا ما تلاقي فرقة | وأقنع من هجر وصالك حرم
وإن لصرف الدهر منه جوائح | وقاتلوا أنفاسه لهن غبار

وله

عكفت على أعمام خط عذاره | فلتحي له انقط وعطله شكل
وما نف برد الماس وخياله | عليه أبا ان تقال له مثل
ولي نثر دمع قد نظم شذوره | وأتاك من سفو الدموع قصيد
تقولون نظما والنجاد قريبة | ألا كل دان لا ينال بعيد
تقدم أوراق الغصون ثمارها | طلوعا ولكن الثمار الفوائد
كذا الحيا التي قرسا نها انس | عند التفوق لها العزيز ونساء
ان تمنحن لي اعراض اللبام فلا | بدع فمهتن بالبدر كان
يأبى لي الغيظ أن أقضي عليهم | وما الرجال وأن أخفق عمدا

لن تنفع السفن اصلاح لك الورق

لقد سرت من حلتك لا عادي | نابي البلاد فطير بها حمام
ان الثراء على طول السفال به | يا ليلى اذا الرجل استه فيرتكل
ان البروج على علياها ظلمت | حتى تعدم فيها لبثها الحمل
الحال من البلاد بحوالي | قصور مالي وطول آمالي
كانني فكرة الموسوس كم | تبقى مدى الحظ على حالي
ففي كل يوم من لسانك نقمة | لها في قلوب الكاشحين فناء
يزداد بالعطف وزدو جنته | ونشقه الورد كلما قطفا
منك صلاح وفساد معا | والنيء يذكر النار والمطفي
تميز وجه والغوث عن نفسه | تضيق وذاك من الهندسه
كالم نسج فاره جحرها | فشدت على الذنب المكلنسه
لا تطلبن بالة لك رفعة | قلم البليغ بغير جد مغزل
هل السماك السماكان كلاهما كمنشور | فهذا شتور ذو رمحها والاعزل
وددوا انس اصبحت ثمرانها | انما ريد تجنيها ندامى وطلا
تغني عليها الطير وهي رطيبة | فلما عست غنى على عودها الناس
ما ضره شعر العذار وانما | ذا في سباء حسنه ان برقا

وله
فقطعه ولم تخلع نجاحا
فكلما سويتن تكرار
لكن ارجوا استماحه استعفه
فيه زعم البغا بينه
يولد السوكا فيه وحل
منهما مسك بابه ابيه
هل الحب المفسد مسكنه
نفسك شبابه الطيب
وكيف استوى الكلام والعيد [illegible]
انت العقود بالعود [illegible]
من العقد [illegible]

٢٥٥

يا ذا الذي يعتد بالذكانة في المطعم | انهاك عن صوم المحاجم قد ملئن من الدم
تقصر اذا الهم اسرى اليك | فلا الهم يبقى ولا صاحبه

وله

ضع رحمة منك على قلبي بدا | كانت لها الدنيا بما فيها فدا
لا تل تجنب من قلبي ببيد | لا تحرقنها مثر بدني ردا
اكل العمر طول ما انا راج | عقبى الهوان تحفظني
ولقد خفت ان دهري اذا ما | بما قد رجوته لم يجدني
خلقت جراحاتي عالم العب | كانني الدمع في عين احور
الدرر على تاج وفي صدف | ما بال الماكن يوما تشرف الدرر
وشعوله كبر بالجلال | زخرفها سيما التقا
هوا لضيف سمع له غزل | وقلبي فرش وجبي قوا
دع الحقد في خدر الضمير فانه | اذاه العدا فاشدد عليه الحبل
ولا تنبش الشر الا منسبا | برضا الاخوا ونقض السلا سلا
كاني حرف الرا والدهر واصل | فلست الا في عهد ذلك وصلا
اذا ذكروا عنه كاتما | نظر من ذكرهم كاتما
وقال سمع الغرابة اللعب | فلا واقي الهوى ولا كاتما
ويا بني النعم اذكالم | تشابه نضجه حانقا

على الكل بعدما عجز | لساني تحسن لي غلطا
ما مر السكر ابيامي | تمر على طهر كي حلب

ان الطريق على المشتاق مختصر

وله

ما حيلتي في زمان يحرم نكد   وسفنه مهج والموج تقدار
على عزمي منازله الليالي   وليس عليهم ادراك المعالي
فما وطن ترى بجنبك فيه   ثمار الخير اغصان العوالي
تصبر اذا طرقت نائبة   فتلك كما انت ذاهبه
وسل حسن عافية انما   فذلك عمر الفتى العاقبة
اذا صح يومك فاصرف به   جبين الطيب ولا تكتتم
الموت في ماء دجلة غرقا   اولى من المستغاث لصقدع
تلك اللوز ... وما اراه ...   من حقه يشفيه من قلوبه
اذرعه في قالب اللغة ...

اطرب ولا تأسف من فرح   ما بك من ساعة الى ساعة

وله

عجبت لقولنج هذا الوزير   كيف اعتراه واني حدث
وفي كل يوم له حقنة   تأتي تفرغ باب الحدث
ولو ان لي قوة بالفراق   فعلت الفراق فعلم تفرق

وله ... ربما كتب مدح ... نور حكمه
فما الفقير الا ... نفس
خصامهم ... ابتسم
وله ... نفس ... حكمه
... ماله ... من ... شيء

ليكن مع الرجل الحليم وزانه   شقلا سنابله ان السفاحة
كمثل عروس السوء لما تعطرت   فنمت فلا عطرها بقيما
كان الزمان فينا على العوار   فالآن لطيحهم ببليل جار
فكان قوتنا الثرثرة   فاستعفرنا الهبل الادبار
وهمة في المعالي كنت اكتمها   زرى مكانه ان يجري على عنقي
اباحها السكر مني فانثنى جسدا   على دار عدن لي من الورق
بمل الكاس يوما صاحبها   وسرها غير محفوظ من الحدق
ليت الفتى منذ زمان فينا   بحذف امرك يقطني ثانيه
يا ليلي الاحلى   شر كالتراب وخير كالصواب   ولها
في مواجهة من ثناه حبيبه   واشجع من ليث يخاف كادر
في فيه فيها نيه ازهيه   بقية اعرابية من عمه
لما انشد الحجاج قصيدة اليه منها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة   تتبع اقصى دائها فشفاها
اذا سمع الحجاج صوت كتيبة   اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مصقوله فارسية   بايدي رجال يحلبون صداها   ولها
لعمرك ما بالموت عار على الفتى   اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وكل جديد او شباب الى بلى   وكل امرئ يوما الى الله صائر

وود الحليم تصونه حاله
... عن الحسن ... افعال ...
شرب الا شهوة للنبيذ
... بعض ... الشعر ...
... بلاد ... شعرها

زاهد سمن وسود الخضبه رخص له امراه ونحت امام داموا شيبي ونحن سحر ويدور

مقامات الغريب بكل ارض كبنيان القصور على الثلوج
فذاب الثلج وانهدم البنا وقد عزم الغريب على الخروج

ضمنه ابن الوردي

ملح زرفه والسباق منه كبنيان القصر على الثلوج
خذوا من حال الفتى نصيبا فقد عزم الغريب على الخروج

ومن امثال العامة حسب ان في السوق جنن وعلى عنبك يا ناجو

ونظمها ابن الوردي في قوله

جاملتنا مكنتنا تدعونا لكل وعجبنا
مدى والسنون كفا ترقا تحسبنا ان في السوق جنا
وناجرنا لهذا عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر
مال علام قتلوا لهكذا قلت على عنبك يا ناجر

ابن عبد ربه

جعل الله رزق كل عدو لي في كف بعض من لا اسمي
الف اللوم من كلا طرفيه معرفا انه من خال وعم
قد نهاني النصيح عنه مرارا بان انت بالنصح وابي — وله
براعة غرني منها ونصر سنا حتى مددت اليها الكف تقتبسا
نصا دنت جرا لكنه نضره من لوده بعصا موسى لما انبجسا

لبست علاتي بالتي ان لي فيه ما اخشى عليه السرفا
انما اغلقه كيلا يرى سوء حالي من يمر الطرقا
منزلا وطنه الفقر فلو دخل السارق فيه سرقا

ابو جبلة لما دخل اليمن

لم ار غيرك حسنا منذ دخلت اليمنا
فيحرام بلدة احسن من فيها انا

ابن عبد ربه

الا انما عصارم ايكه اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها وما اللذات الا مصائب
وكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكحلن عينيك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب

وله

وعقد رتقش الحال عسكره خدا اعد له القلوب مضربا
لا تعقن ان يسف جفونه من رحيق جعل النجاء مسقيا

لا تشكون لغير ربك حاجة فهو العليم وغيره لا يعلم
واذا شكوت الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

من قصيدة لعمرو بن قميئة وقيل لغيرها

كاني وقد تبعت تسعين حجة خلعت بها يوما عذار لجامي
على الراحتين مرة وعلى العصا انوء ثلاثا بعدهن قيامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنني ارمى بغير سهام

صور المعاني بالتأمل تجتلي ابكارها في الخط والالفاظ
فانظر لنزهة لحظ فكرك انما تجلى المحاسن لنزهة الالحاظ

كشاجم
ورد وضع عن صنيع الغيث براض كما رضي الصديق عن الصديق

الصنوبري
لو كنت املك للرياض صيانة يوما لما وطي اللئام ترابها
والبان شبه ثعالب مهزومة قد نفشت من خوفها اذنابها

الواواء
ويوم سنا رنة غيم وقد طرزت رفرفها البروق

في الورد
قد ضمه في الغصن قرطبه ضم فم لقبلة من بعد [illegible]
فكانت شمس الارض لما تلهفا واما حذارا ان يضيع فريدها

ابن مهرك
تو اعجبا للورد فضكاه زحن تراسا [illegible]
وطي قابل المراة يوما فاحرق بالصبابة كل نفس
وليس من العجائب ان تاتي حرقوهن مراة وشمس

[illegible]

٣٥٨

ثوب مطرزه

الصاحب من هجا الهجاء في اخيه واجاد

ابن حرام من الحلال اخي كانه الخمر ابنة العنب
فانك الله يا اخي فقد فضحتنا في قبائل العرب
كاننا العرمن قريش سوا وانت ما بيننا ابو لهب

ولة
الله قد صيره اعوجا يا ذنب الكلب اما تستوي

ولة
رجعت الى خلفها كبرت فصرت كانك بول الجمل

ولة
علي نذ هبا كفرت به كانني ما عرفت اسلاما
فقلت مهلا اين تذهب فقال لي قد كفرت الهاما

ولة
كانني اذ وقفت انشدهم شوي احمي نقرا على قبر

ولة
كل الذي تكسبه زوجها تعطيه للناكة رطلا رطلا

نجم الدولة [illegible] من قصيدة
اذا لم اجد يوما جليبا مهذبا ييبتا كلني في المجد جاءت دفترا
كان السطا يا كن الفقر عنده وحكم فيها فانتقي وتخير
فما انشد الالمكارم حبوة ولا خط يوما للديانة منزلا
لنيسر الفتى احسانه في معاده وعند صباح الفوم يحمد السرا

[illegible]

الحريري

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

... ملوا النضار المصفى من جوهر والناس من معدن أشباه وأشباه

أبنا الكلك في طبعه

ولو أنه طلب الزمان بعلمه لا براه من ذا الجهالة بالعلم

الدهر لي خصم ولا بد أن يصطلح الخصم مع الخصم

خطبت هموم خبوني به لان الدمع هموم الخبوني

خالت أفلاك الغصون وهل تثمر الجوهر النفيس الغصون

صورا ابين ذلك السيف نورا وجميع الأنام ما وطن

والمرء لا ينفك من كدر لان الطين

نسيت ألفا نخيلا ليس يذكرني يذكر رب كريم ليس ينساني

وعفت دنيا تشبه ... دنياها دنيا والأحمق ... الدني

خاصمني من سكت عنه فظن أن ليس لي لسان

فقلت ما أنت لي بخصم وإنما خصمي الزمان

ولم يدخل البنت المشنت تطفلا على ليلة لم يدخل الثور بلينا

من كتاب سر الأدب للثعالبي وهو ذيل فقه اللغة

الباب ... كقولهم ... المحب أي ... ومنه

ولا يحسبنهم بمفازة أي ...

... والصلة ... في الصفة

سألت قتيلة عن أبيها صحبه في الروع هل ركب الأغر الأشقرا

... وقال

الحجاج لابن القبعثرى لأحملنك على الأدهم

من سنن العرب أن تسمي أبناءها بنحو حجر وكلب لأنهم كانوا إذا ولد

لأحدهم سماه بما يراه ... تفاؤلا بما ولد ... بالشدة

وكلب بالحراسة وقال بعض الشعوبية لابن الكلبي لم سميت

العرب أبناءها بنحو كلب وأوس وقال وأجاد لأنها سمت أبناءها لأعدائها

وعبيدها لأنفسها

وعبيدها بسعود وسعيد ...

الدين دا الكرام   النبيذ كيمياء الفرح   الطيب لسان المروءة

من فاته العلم صريح الدلا وأخطأه الغنى فذاك والكلب على حد سوا

ابن سينا الملك

ممالك لم يدبرها مدبرها ... الا برأيه حصرا وبعقل صحيح

رماح بايديهم طوال كانها ... اراد وابها تنقب بعض الكواكب

واشكو الى ليل العذار عذرها ... وامل عليه ونحو في الارض نكهة

ووجه زلني بعد ان ... اطلعته ورنا دبه شهبي

ترى الشمس اطلالها لمحله ... اذا ما دنت للمود يسجد للمود

وما العشق الا مولعين اذا دعا ... فان نفوس العاشقين جواب

وجنة كانت ابا لهب ... اصبحت حمالة الحطب

واسعد الناس من لاقى بلا تعب ... مبدا السعادة في مبدا شبيبته

يقولون فوق الخد منه بنفسج ... لعلهم لا يعرفون البنفسجا

رماني من اجفانه السحر اسهم ... ومن حاجبيه القوس والقبضة البلج

عضت انا ملها على تذللا ... فارت رصيع الطلع من طفل البلح

لا تبع الحساد من سعد جدهم ... العيش قد بما كان جدهم سعد

وما الشيب الا ثوب شعر حلقته ... لما لبسته الهوى اذ نزهها

وقد كان لي عصر الشبيبة جنة ... فيا ليتني لو كنت فيها مخلدا

اطلع الشيب في عذاري نجوما ... فارانا النجوم منه نهارا

ولم ينم طرفي في ليلتي ... كانني اسهر بالانجم

عن ملكي [illegible] عسكر [illegible]

ووضع الشمس [illegible]

ما كنت لولا الصدق في مدحه ... الصوفي باسمه سمه الشاعر

وكل مدح قلت في غيره ... فانه تجربة الخاطر

ولعمري من نظر بعد حسنت ... رجوع الا وطالما استطاع

كنت نوادر عشقه ... ولحيته كانت المكنسة

يا خاتم الفرن لي ... ان اصل اللثم فصا

وانت له بيت اصبحت ... ذكور السوق بها حنصا

اما والله لو خوف سخطك ... لهان علي الامر بمطلك

ملكت الخافقين فتهت عجبا ... وليس هما سوى قلبي وفمك

اذا نظرت عيني سواه تلففت ... حياء من ردان الوفا من لدم

كسرت الجفن حين اردت قتلي ... وكسر الجفن من فعل الشجاع

تلف قامتها بالوشي اذ خطرت ... في حليها فارى الحيا العافا

نظر الحبيب الى من طرف خفي ... فاني الشغل المدنف من مدنف

ودنا يسكن نار قلبي خده ... اسمعتم نارا بنار تنطفي

لا تحسبوني ناعسا انما ... سحرت لما في طيفه

ليل الحمى ما يدري فيك معشقى ... وما يدري من بات على الطرق

عذرت عاذل مدحه مقلته ... اذ كان يدخل بين المسك والعبق

اسر عنك تقلب عن هو سلا ... لم لا اسير وقد صيرت شغلا

الا يا عاذلي فيه ... سكتت الماء في الحجر

رات ان العضو آدا ... وهو كافيل كالعطار

يا بنت الا تستحر ... بيني قد كسفت الخطا

ان تخشى كسفي قد ... ان انر قد قطا

ان السما جارية ... ودكا القط بعد كالورد

القاضي ابو القاسم

في البدور فعندي من محاسنه بدر يتوج على شمس الضحى سادا

بدا يزيد جماله في محاسنه وذاك ينقص عمري كلما زادا

ابن الدهان

وعهدي بالصبا زمنا وقدي حكى الف ابن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كأني افتش في التراب على شبابي

لسيد سناده امر ملكه

وما انا الا المسك في كل بقعة يضوع واما عندكم فيضيع

ابن سنا الملك

شهد الكرى والمرشفهيا عندكم بان المسك قبلها

اني من الانصار فيك لانني بالشهد العسلي عبد الشهر

جنبي المشهد للعيني المسير بحبه وللغزوان اسم الردفي عسيلر

وجنة فوقها عذار اطلا روضة فوقها الحسن ظلا

وخلفت احبابا كراما ومعشرا اذا رضوا دادوا وان غضبوا هم

فالعجز عن ذكره الكريم شعرا بسمه لكن بترجيم

لم فهمنا فلم نستطع ان نخرج اللفظ منه مترجم

ما فيه مبهم ولكنه علا فم الحرم على اللميم

مولانا

لاح المشيب فشبت في الحشا افكار وانكرتني الغواني غاية الانكار

خضبت مالك وشاه الحرام والعار فقلن كم الصبا سود باب الدار

الكندي

يقولون ترياق لمثلك نافع ومالي الا رحمة الله ترياق الهيئة

اذا طبع الزمان على اعوجاج فلا تطمع لنفسك في اعتدال

فلولا ان يكون الزيغ طبعا لما مال الفؤاد الى الشمال

ابن سنا الملك

سقى ضريحك رضوان الخلائق اذا سقى الترب سلطان الديم

فانت فيه لعمري جوهرة مكرمة فالكل من فاتحه يوم دس الرحم

لي ابنتين اذ شاهدت رقا كانني داخل منه الحرم

وله من اجوبة الهند

مدحتك كالمسك لا يكتتم به بنده وبه نختتم

ومدحك من قبل خلق الكلام ونظم القريض وطبع النسم

معانيك قائمة في النفوس قديما وثابتة في القدم

على انني هم في النسيب ولكن مدحك فيها ام

من قبل نفسه احملك العيي في الصلاة عليه شيء صلى عليه ابن عباس كرمنا فقد الكاتب
متاوح الكتبي

عبد المنعم بن الصقيل

واشتاقكم بالابل وذكر وبيننا ‖ كما حكم البين المشتت فراسخ
فاما الكرى عن ناظري فمشرد ‖ واما هواكم في فوادي فراسخ

التغيب القرطبي
ان شئت ان اسلو ودعلي قلبي فهو عندك

ابو الحرم الموصلي

على الباب عبد يسال الاذن طالبا ‖ بما دار لا ان تعاك تحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل ‖ عليك والا فهو كالسير ذاهب

عقد كانه النظام
اسلمه النظام
تنقطع

في ابو متسيد

ان صح ما تزعم يا مدعي ‖ الى نبي لست من نسله
لا قاتل الله يزيدا ولا ‖ مدت يد السوء الى نعله
لانه قد كان ذا قدرة ‖ على اجتثاث العود من اصله
وانما ابقاك احدوثة ‖ للناس كي تعذر في فعله

لما قال ابن مهدي الوزير وهو المهجو

اخبرني فانني نسج داود وغيري من صنعة العنكبوت
الغني في لظاها فان احرقتني تستفز الشتة بالياقوت

قال ابن صابر

نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

والعش غصون الربيع
علام

بها الربيع بن الساعاتي له ديوان منه

الطل في سلك الغصون كلؤلؤ ‖ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة ‖ والريح تكتب والغمام ينقط

ولي

يا من تلون في الوداد اما ترى ‖ ورق الغصون اذا تلون يسقط

ولي

الخضير الجزري

انست بوحدتي حتى لواني ‖ رايت الانس استوحشت منه
وما طرقت يدي بصدق توصدي ‖ اخاف عليه الا خفت منه
ولم تدع التجارب لي صديقا ‖ اميل اليه الا ملت عنه

ابن قلاقس ابن النحاس

يا سيدي والذي يعيذك من ‖ نظم قريض يصدك به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى ‖ انك لا تنبغي لك الشعر

ولي

ندبا لي عذر الكرام فصدهم ‖ عن اكثر الشعراء ليس بعار
لم يسا موا بذل النوال وانما ‖ جهد الندى بروده الاشعار

وما احسن قول ابن سناء الملك

تحوم مديح الناس حول نداهم ‖ وحول الندا حام المديح ودندنا
ابدا بالدعاء تزدريه ‖ وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطئ ولكن ‖ لها امد وللامد انقضاء

الحيا ٩ فلما سمعت الامانة اعجبه الخيانة

كانت نوح شفيع سفينته
ولا المسيح انا اتبع على آية

من ديوان الشيخ الأكبر الكبير

اذا ولد المولود يقبض كفه وذاك دليل البخل والجمع يلفى

وكم من مصل ما له من صلاته سوى رؤية المحراب والكد والعنا

ومن ابليس لولا ده لما لبست الاصنام يوم الفتح

ايبسوا ان يردوا امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ابدا

ولكن افشوا فيهم النوح والشعر

مسامح

انا ابن الذبيحين

الذبيح فعيل بمعنى مفعول وفاعل فالمراد ابراهيم وعبد المطلب

جبل ابي قبيس كان اسمه الامين لانه امينا اودع فيه الحجر الاسود في الطوفان

الى زمن ابراهيم فلما بنى البيت ناداه لك عندي وديعة فاعطاه

اياه ثم جرت له اسم ابي قبيس برجل بنى فيه دارا

وليس الرزق في طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء

تجئ بملئها طورا وطورا تجي بحماة وقليل ماء

الامام الشافعي لابن حنبل

قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له

مسلم الخولاني لا تبالي بكدر الانهار اذا صفا

مهيار

وما الخل الا من فؤادك فؤاده لا مال الغضا او من حصى حبه

ابو الاعبا هاة وفخرا على الفخر في القبور

ان شوق آدم للجنة من شوق محمد فليس من يدري

الشيء كمن لا يدريه

مثل اوفى من ام جميل قال الشاعر السفينة لمن اضافة

لئن اسكنتني بيتا رفيعا لتسكن من ثنائي الغرف

ابن هاني العمري المغربي

وما المغبوط الا من ترى بثوب الذل رهبته ذي الجلال

من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء بيت المقدس يقرئك

السلام ثم يشرب فانه لا يضره

مسامح

فلا تقتص بلام عارضيه فلام اللام خاتمه الكمال

مثل للعوام رماني بدابه وانسل ليس لهذا عرك ولا سقط على
حبه الا الطير كتب العذار على صحيفه خده سطرا يلوح لناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته لا راي الا راي اهل الحول
الوداع

وشادن مثل الضحى وجهه كتمت عشقي منه خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذار له فبحت والليل نهار الاريب

ابن نفيس

اذا ب قلبي غزال حجت اليه العيون
قد خط في الخد نونا واو الحسن نون

لما همت بتقبيل ورد الخد هاجت طربا اليه افعى الجعد
لما نظرت زمردا عارضه ولت هربا الى الكثيب الفرد
وكان عارضه وصفحه خده تفاحة رمت لتقتل عقربا

الصردي

سليمانا قد كورت شمس وجهه وقد داود عنه في جسمه الابر النحل
اذا كان سحر نمل العذار بخده فلا عند ما المتفاشى بانها النمل

ابن قلاقس

قد كتب الشعر على خده خفض فهذا اخر الدوله
قالوا الست كتب العذار بعزله فاجبتهم لا تعجلوا فيها ولي

ابن الصفار

ظبي قد اخضر من تمام الشباب عذاره كما احمر خداه من الخجل
فقامت زمرد خديه ذوابته فاستخرجت خلفه فيرانه الجبل

لام العذار وميم مبسمه على ما ادعى من حسنه برهان لم

ابن رسي

يا رب احور احور في مراشفه لو جاد لي بارتشاف بردا استقامي
خط العذار له لا ما بعارضه من اجلها يستغيث الناس باللام

ابن خلكان

لما بدا العارض في خده بشرت قلبي بالنعيم المقيم
وقلت هذا عارض ممطر فجاءني منه عذاب اليم

ابو الغنائم بن المعلم رحمه الله

انا سلمت فوادك طائعا فعليه قل من جسمي السلام

اخر

اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الواجد

النظر بمعنى الفعل وتقليب الحدقة يعدى بالى وبمعنى التامل يعدى بفي وبمعنى التوقف باللام ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر وقمر انظر له وكتاب انظر فيه

طي في سورة النمل

ما وراك يا عصام اي ما تركته خلفك وقيل معناه ما وراءك والظاهر ان معناه ما الخبر وكيف من خلفته بعدك وهكذا يستعمله العرب قاله

لما قدم زياد والي من علي وسلم قال انما نحترس منه ومنه احد القائل
وحارس من مثله نحترس عقد

بدر بدا انه لم نزل ... منقذ من لوطنا الى الجحيم

ابن النعمان ... خضر

المحسني

القيت عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعا داعي المشيب الى الرحيل

وله

لو ان لحيه من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضا

ابو سعد بن واثق الانباري

شكرتك عني كل قافية تختال بين المدح والغزل
فلقد ملأت لكل عارفة كف الرجا وناظر الامل

ابو المظفر بن علي الوراطي بن نصلة

وما ابيض وجه الحق بعد اسوداده فاشرق حتى احمر البيض والسمر

ابو الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي

علة سميت ثمانين عاما منعتني للاصدقا القياما
فاذا عمروا تمهد عذري عندهم بالذي ذكرت وقاما

وله

اسوق نفسي بعصا بيدي تنبصر قدامي لا خلفي
يا رب حتى الشيخ في سوقه يخالف العادة والعرف

وله

من ليس ذا اصل فليس على ولا معقول كموم النيروز ينظر بعضو يوم لم يزل

وله

والله لولا ابوله تحرقني وقت السحر لما علمت انه ما بين مجدك ذكر

وله

ليس برحمه من فعل ابليس شي غير ترك السجود للمخلوق

وله

وبه قيل انت كلب فللكلب وفا وليس فيك وفا

ابو الجوائز بن باري الواسطي

يرى حسودك طول الضنا عند ابدا صعود وذكرت حرمت مجالس امس
فلست ادري خفي الذي وانما سيبني هبا الذرة في الق الشمس

علي بن بختيار

لا تلحني على ناظر قلبي لتنزه من المدلة يحن
فالمنايا وما المنايا جلتها مر من رقة السهام تثب

عبد الصمد الواسطي

طرفك يرمي قلبي باسهمه فاحذرك يلبس الزردا

ابو الفرج بن المجر الواسطي

اذا هجوتكم لم اخش سطوتكم وان مدحت فما حظي سوى التعب
فحين اصبحتم لا خوفا ولا طمعا رغبت في الهجو اشفاقا من الكذب

اما بعد فقد اتاني ما املك من امري وعلمك من دوام عسري واز عجني ما في
مطاويه من اعتقادك ان مبرز حزمي محلول وغرب عزمي مفلول وذكرك
مما نجم من مبعه الشباب وعنفوان السن ونزق الحداثة وطراءة العمر وجلاء
العزمة وتصعيب الشكيمة لقوله فانتشروا في الارض وقوله سافروا
تغنموا وقوله اذا المرء لم يحتل وقد عاش لنفسه شكا الفقر او ذم الصديق فاكثر
وقوله

تقول اراك اخا عزمة ستبلغها بعد طول انكماش
فهلا قنعت ولم تغترب فقلت القناعة طبع المواشي

واوضحت ان القناعة عنوان العجز ورائد الحرمان وسبب الخذلان وان الحركة
بركة ولعمري ان الامر لعلى ما ذكرت والصورة على ما وصفت لكن انت من قول

الصوري

جزاك الله عن ذا النصح خيرا ولكن جا في الزمن الاخر
وقد صارت نفوس الناس حولي قصارا عدة ذا امل قصير

وقول الحلبي

جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امري غرضا

اما بعد ما جربت من الزمان وخبرت من الاعيان وقطعت من لوم القوم
واصطلاحهم على حرب الادب واتفاقهم على مخالفة الكرم وقديما قال جحظة

وكان المجد افضالا وفضلا فصار المجد اجرا وجيبا

النوبة بعد الجحظة

ان تعد الرزق فهم اليه العمر زائد لا بس الهبارة
عود وولاد ومن كلما تطلبه فيها سوى الناس

سوء الصور سوء جهول اكول كثير الفضول

الحول

حمدت الاله اذ بلاني بحبها على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني نظرت اليه فاسترحت من العذر

وذو نظر لحظة فاتر تغلب باللحظ منا القلوبا
يصانع خصمي في مجلس فلن يستراب ولن يستريبا
فعند تواعد موعدا وعند يصانع عيني الرقيبا

حتى الشيب ظهري فاستمرت عريكتي ولولا انحنا القوس ما نفذ السهم

الصوري

اتعد نفسك عاشقا وتثبت بالمحبوب حالم
الطيف اعشق منك اذ ياتي اليك وانت نائم

الجردباد في

فلا ترم قلبي فتصميه فانك طرضم الفؤاد

الصوري

اقول له لا ترم قلبي فانه مكانك فالرامي انت وما تدري

جحظة

يا من بعدت عن الكرى لبعاده الصبر مذ غيبت عني غائب
اصبحت اجحد انني لك عاشق والعين تجحد بانني كاذب

هل لي اجرنا عن ايام جاهليتك وما لي ما داعبت امر ولا جالست
الالمه ولا دانت الي في محل جريره او خيل معره واما ايام الاسلام
فكفى بن عايها بنا وبا

ابو الغنائم الحلبي

عتبناك يا خير الغنائم مرة حتى قذيت على الردى قدمي
بالشكر كان قبيل دوام النعم اعطاك غنى حسنك فارحم عدمي

ابو المعالي النيلي

ما حبست الكتاب عنك لهجر لا ولا كان ذاكم عن تجافي
غير ان الزمان يحدث للمرء امورا تنسيه كل مصافي
شيم جرت الليالي عليها والليالي قليلة الانصاف

ابو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي

اورد له العماد قصيدة منها
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السر لولا ضجة في المدامع
واستحسنه جدا وهو ليس بذاك ولي من اخرى
فوقفت انظرها وقد رفعت لنا نظر الغريق الى سواد الساحل
تالله ما حدثت نفسي بمدحه لذكر كرم الا خطرت ببا ليا
ولا سرت في وجه لا سال حاجة اسر بها الا جعلتك فاليا

[illegible]

ابو المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري

بنفسي من لم ينم لك وهو افرد نائم وهو معذر والنوم يعشي النهار في الدجر
ما آدم عزح به لكنما قدماه لم تنهض به الا دفتيه
يقولون ما فيه شيء يحب ويعشق الا علو الكفل
فقلت وارى كب النكا للزهد في كهف ذاك الجبل
في مختصر
خاف من ارد فيه على خصره لذا غدا يمسكه باليد
واها على طول الليالي مغنيت
ارى ذا الندا والطول يعني الرزى ويبقى الذي ما فيه طول ولا ندى بالوصل في نطق الهجر
كما الورد يبدو في الغصون ويغتنى سريعا ويبقى الشوك بين الغصن
وبك انخفضت وكان قدري عاليا فعل المضاف لما اضيف اليه
ما كان بخلك بالنوال مؤثرا فيكون يجدي فيك باستحقاق
لكنني ابصر عرضك اسودا متمزقا فوصلت في حراق
ومذ هجرها جوده بالهجا تبينت ان مذكرها موس
كذى العصر ما لي خطه ولا حسن فيه في العكس
ومن قصيدة له
تذبر بح وح بد وضم بحر العراق بر سكانها التبن ينكمص ما لمعاني علمه يسطر
والشعر كالشمس نقرأ بالسمع والطبع فيه

من القلائد والفرائد للاهوازي

الادب ادبان ادب الشريعة وادب السياسة فادب الشريعة
يؤدى به الفرض وادب السياسة يعمر به الارض من ملك القلوب
امن الحروب احسن العظات ما بدات نفسك من رضي عن نفسه
سخط الناس عليه شيرويه من لم يامن غايلتك لم يخلص
نصيحتك ونحن من خاف صولتك ناصب دولتك من خاف
شرك افسد امرك عالم معاند خير من جاهل مساعد من يؤد
بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة لا حارس
مثل العدل ولا سائس مثل العقل منع الكريم افضل من بذل
اللئيم من من بمعروفه لم يشكره عن نفسه ومن اعجب بعمله حبط اجره
احسن الصدق ما كان عند الغضب البلد السوء يجمع السفل ويكثر
العلل آفة العلى حب الرياسة التوكل بضاعة زوال
الدول باصطناع السفل من لم يصلح لنفسه لم يصلح لك ومن لم يذب
عن اهله لم يذب عنك الدنيا دول تبنيها الاقدار ويهدمها
الليل والنهار اكرم ملك امالي حبك احسن الى عدوه وصديقه
ابلغ الشكوى ما نطقت به الحال بعد يوم الصفا حزن قرب
يولد الجفا

ابو وهب التنوخي

نبلها في قوس المروءة منزع طلبتم رضا قبل بادره السهم
رب علم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
كان في زمن تبع تاريخا كمونه فتاكل الظالم دون المظلوم

بهاء الدولة بن دبيس

نعم وسقى الله الحما كل مزنة مهدلة الاطناب صادقة الرعد

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم لذاذة قصر
والسفن تجري في الفرات بنا والماء يصعد وينحدر
وكانها امواج عكن وكانها اسراره سرر

ابو الحسن صدقة بن دبيس ملك الحلة

ويلك ضاقت عليك الارض عن جرم لم اجد الضيق العفو والكرم
يا المصطفين في حكم الهوى اذن تقضي لو اشر في عذري بها صمم

سيف الدولة بن دبيس عذار الاماني بالهموم يشيب

بدران بن صدقة في سر الخلق

كخيوط الميزان في كل وقت ليس تنفك دائما تتعقد

حسن
مساوي
وله
حما مبرك البركات ومناح الخيرات
وله
انما من الشائر يكثر بعرضه وعيرا
ولم
اذ لخجوم عن السواد
الجيوم عن السويدا

ثابت بن مزروع البدوي من شعرا الحريم

كأن بجسمي عن خبره   اذا خيم الحيا حال عموده

وله

لله صنيعه ايام مجدده   دب البلا منذ زمان في نواحيها
صرفتم النفس عنكم كان ثقفا   منكم وكنتم من الدنيا اماميها
كنتم نصيبا لآمالي اشبهها   وحاجة في ضمير النفس اخفيها
كنتم حنيني اذا ابصرت بارقة   ودمع عيني اذا ما سال واديها
وما ذكرتكم والعيش جائرة   الا اهتديت في ظلام الليل حاديها
فلم نزل سوء ما نأتي من عمل   حتى نداعن من الذكر دواعيها

الامير شبل الدولة

كأن الوزير نظام الملك لؤلؤة   صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها   فردها غيرة منه الى الصدف

ابو نصر محمد الفروخي

اعطوا محاسبه فما زدوا على   زاد الطريق واجر الحمال

افضل بديع ام فضل بديع

ابو المرهف نصر النميري من ولد الراعي هاجي جرير

وانت له قصيده رائقه منها

عندي لمجدك عهد غير منتقض   ما ينثني عن ذا الدهر اوبت عن كثب
لا يطبيني نوال من سواك ولا   ابيع ساعات قربي منك بالذهب
ثاني المروة ان انسى صنيعك او   اعتد غيرك في احسان الغرب
اقول الفضول الى حث الندى ابدا   هامي الرباب وحيث الظلم كذب

منها

يا ابنة الناس حاشا والفنا قصد   والبيض فوق جبينك السعر في صحب

ابو البركات بن فضيله

وكانما نور البنفسج عاشق   بالصد والهجر المبرح قد بلي
وكأن زهرته بقية عضة   في خد ريم ذي دلال اكحل

ولبعض المداني الضرير في مرثيه

قد قلت للرجل المولي غسله   هلا اطاع وكنت من نصحائه
جنبه ماءك ثم غسله بما   تجري به عين المجد عند بكائه
وازل اناوية الحنوط وطيبه   عنه وطيبه بطيب ثنائه
لا توه اعناق الرجال بحمله   يكفي الذي فيهن من نعمائه

مثل لمن يعلل الزيارة والملاقاة
انما انت كبارح الاكوار
شرح ديوان كعب

ابن سنا الملك

وجنة كانت ابا لهب — اصبحت حمالة الحطب

يا رب ان لم تكن في وصله طمع — ولم يكن فرج من طول جفوته

فاشف السقام الذي في جفنه بمقلته — واستر ملاحة خديه بلحيته

ابو نواس

لو لم يكن حسن المليح مضاعفا — اضعاف حسن الغانيات مرارا

ما خط في خد الغلام بنوشط — طلب الملاحة سالفا وعذارا

ابن قرناص

ووجنة قد غدت كالورد حمرتها — واشبه الآس ذاك العارض النضر

كان موسى كليم الله اقتبسها — نارا وجر عليها ذيله الخضر

الفاضل

روضة للعيون يونس فيها — خضرة الآس حمرة الجلنار

ما سمعنا من قبل سيد وعليه — باخضرار النبات فوق النار

ابن لولو

ضللت في ظلمة الصدغ حين جنت — ولا صباح بها الا اقترا سفرا

وقلت ما الحيا العذب في فمه — لما رايت عليها النار الخضرا

مثل اوفى من فكيهة — هي امراة من قيس كان السليك بن السلكة هرب من بكر فقصوا اثره وكان استجار بها في خبائها فلما راتهم ادخلته تحت درعها ومنعتهم منه — قال

فما ظلمت فكيهة حين قامت — بنصل السيف وانتزعوا الخمارا — سليك

اكل للاير من فزاري

خرج ثلثة للصيد فزاري وثعلبي وكلبي فصادوا احمارا فطبخوه واكلوا والفزاري نائم فذهب عنهم فجا واله اين فلما رجع قالوا خبانا لك حقك واعطوه اير الحمار يلوكه ولا يسيغه وهما يضحكان ففطن واخذ سيفه وقال لتاكلانه او لاقتلنكما فامتنع احدهما فقتله واكل الاخر وفيه يقول العر

نلي اير الحمار وخصيتاه — احب الى فزارة من فزار — م

اتهزا بالدعاء وتزدريه — وما يدريك ما فعل الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن — لها امد وللامد انقضاء

محمد الفلاسي

يتوسل الجاني اليه بذنبه — فله به مما جناه ذمام

من الامثال

وكنت اعدك للنائبات ... فاصبحت اطلب منك الاماما

كنت من كربتي افر اليهم ... فهمو كربتي فاين الفرار

من غص داوى بشرب الماء غصته ... فكيف يصنع من قد غص بالماء

رضيت بالكتب بعد الهوى فانقطعت ... حتى رضيت بلا ما في هواها شبها

لاتسال المرء عن خلائقه ... في وجهه شاهد عن الخبر

عنايه عنق الليث من طلبه ... اذا نابه امر اتى بنفسه

الصفدي

واشقر نبت عارضه تراه ... كان شعاع وجنته تلالا

ودبت فوقه حمر المنايا ... ولكن بعد ما مسخت نمالا

الذهبي

بدا صدغ من اهواه في ماخده ... فخبرني لما التوى وتعقربا

وقالوا الصبر السنون في الآجنة ... فكيف غدا فرذلك الخد عقربا

ما بال خد عارضيه مسكه ... ولقد عهدت المسك من سرر الظبا

ما زال كلف لي تكل البنه ... اني لاازال بدا الزنا ومصاحبي

هذا نبت العذار بخده ... لا يعجبو السواد وجه الكاذب

ابن منقذ

ابصرت شيبة شوى تبكت ... ثم قالت هو نا ما داعراه

قلت تلك صبغة الله ومن ... يصبغ المسود بيضا سوداه

ابو اليمن المغربي

ان يواب باب داركم ... طالبا يا ابا الحسين ثوابا

ابي خير انت من صاحب المنزل حتى ابرطل البوابا

عيناك ترمي الحشا باسهمها ... فالخذ يك تلبس الزردا

يا من تشكي عينه ... وبلائي منها وفيها

الناس شاكوها اليك ... وانت ايضا تشكيها

قد بالى عذر الكرام فصدهم ... عن اكثر الشعر البليغ بعار

لم يسامحوا ببذل النوال وانما ... جمد الندا لبروده الاشعار

سبانى بوجه لو اماط لثامه ... غداه تلقاها دنا المحظ يشرب

وخط عذار طرسه ما وجنه ... فما من رائي خطا على الما يكتب

ابن الحاجب

يلومونني بعد العذار على الهوى ... ومثلي في وجدي به لا يفند

يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا ... وكيف ارى الامساك والخط اسود

عمر الدين السعدي
سارقني من احب لما ... شغف فوادا به معنى
فقلت للحب و[illegible] ... ليت في النوم راد صبا

ابن ركبتا

وله

وله

ابن الساعاتي

كم مطلب الهموم في عزمتين [illegible] ... [illegible]

عمرو بن الاهتم الخصم [illegible]

[illegible]

ابن شرف

تقلدته الليالي وهو يدبره   كأنه صارم في كف منهزم

محمد بن الكاتب

لا تفضل من صدقتها ابدا واستغن عنه   لكن كمثل الكرم يعلق بالكد لو تربته

الصفا   واضرمت في القلب نار الهوى   بوادر الادمع عنها شرر

ابن الحباب المعري

ومن عجب ان الصوارم في الوغى   تحيض دما والسيوف ذكور

واعجب من ذا انها في اكفهم   تاجج نارا والاكف بحور

ابن دواس

لما رايت البياض في الشعر الاسود قد لاح صحت واحزني

هذا وحق الاله احسبه   اول خيط يسد من الكفن

ابن فادو

وكلما رام نطقا في معاتبتي   سددت فاه فانتظم اللثم والقبل

وبات بدر تمام الحسن معتنقي   والشمس في فلك الكاسات تنتقل

فبت منها ارى النار التي سجدت   لها المجوس من الابريق تسجد لي

ابو جعفر الخراز

وما زلت اجني منك والدهر ممحل   ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد

ثمار اياد دانيات قطوفها   لاغصانها ظل علي ممدد

ترى جاريات المكارم تحتها   واطيار شكري فوقهن تغرد

٢٧

ابن شادر

لا تثق من آدمي بوداد وصفا   كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وما

ابن طلحة

اما ترى الورق بعيد انها   مرقصة كل قضيب ورنق

والشمس لا تشرب خمر الندا   في الروض الا بكوس الشقيق

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها   الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ابن طارق

وكان النسيم جا الى الغصن دخيلا مسترفدا ما عليه

فانثنى كالكريم واواه عطف   ثم القا ما في يديه اليه

البلنسي

يا قائلا كم اراه   للحمد في مدحها

وجدت عرضك برضا   تكلت فيه مسبها نسبها

ابن الحناني

والسحب قد نثرت في الروض لولوها   فضمها الشمس في لون من الذهب

ابن المرصص

لا تفخرن بما اوليت من نعم   على سواك وخف من كسر جابر

فانت في الاصل بالفخار مشتبه   ما اسرع الكسر في الدنيا للفخار

ابو الطيب الطاهري

خليلي لو ان هم النفوس دام علينا ثلاثا قتل

ولكن شيئا يسمى السرور قد ما سمعنا به فعل

لا تسلم في غلام اهوى اجير
ونبات افواه عذري تنطق
ان يغرن ولع منه رونق
فعذرت على حسنا عذاره الشرق
حسن فما حبابه الا البرق

ابن عبد الرحيم الكردي

اذا ما اشتقت يوما الى لقاكم
دعاك البعد عنكم وبيني
كتبت لكم سوادي بياض
لانظركم بشيء مثل عيني

ابن هاني

وكان حمرة خده وعذاره
تفاحة رميت لتقتل عقربا

دار ابن مغلتين ليلة ... الصباح اربع
دنا او واحدا دون ... القبل باتي ذنوبه
واذا الفتح كان ... من الصباح ونديه
في مدبر الادهم ... تردادا ادبارا
كانه الحباب في تشبيه ... الى الخلف

ابن تميم

اطلع الحسن فوق خديك شمسا   فوق ورد من وجنتيك اطلا
وكان العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا

الحلبي

والنار عندي في السواد فهل ترى   ان لا تكلفني دخول النار

ولد

لو لم تحل ما سميته حالا   وكلما حال فقد زالا
انظر الى الظل اذا ما انتهى   ياخذ في النقص اذا طالا

[illegible]

ابن ردخل

اما الف القد كم ملت عني   فقلبي مكسور بتلك الامالة

ابن حمود الحلبي

تواضع اذا نلت المعالي تزد علا   وتكتسب الشكر الجميل من الورى
فلن تشكر الغيث الرفيع محله   فرين الثريا او يصل الى الثرى

ابن اسرائيل

قد بالغ في حديثه بالمين   من قال رايت مثله بالعين
ما يبصر مثله سوى ذي حول   من حيث يرى الواحد كالاثنين

الرحيم ورده

كانها وجنة الحبيب وقد   نقطها عاشق بدينار

ابو الورد

طفيلي يوم الخزاني   راه ولو راه على نفاع
ولا يروي من الاخبار الا   اجبت ولو دعيت الى كراع

الضبي

لا تركنن الى الفراق فانه مر المذاق
بالشمس عند غروبها تصفر من الم الفراق

مستوي عا... وداعم منا
انا ويا ... الضرايب بقعة ونقا في

وال... ممل ...

البارقي

وجه تبسم في التبسم
كنه بحسنه في القطوب

المصعد

واشتق بنت عارضه ... مشتاق عارضه ...
ودن ... والحمد ... عان ...

وعند ما اشتد أمر الضيق تنفرج

ابن الشاعر

بكت السماء عليه عند وفاته   بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعود روحه   لما سمت وتعلقت بالنور
أو ليس دمع الغيث يهمي باردا   وكذا تكون مدامع المسرور

ابن شرف
لا تسأل الناس والأيام عن خبر   هما يبثانك الأخبار تطفيلا

ومما أنشده بعض السلف على نفسه لاحتياج لذلك كما قيل

إذا المرء لم يعرف له قدر مثله   وأصبح مغموضا له حق فضله
فلا بأس أن يثني بصالح فعله   وما قصده ذو الفضل منه تفضله

إذا أقبلت الدنيا على امرئ كسته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه

لو لحن المقبل في آية   لقيل عنه إنه يعرب
ولو فشا يوما لقالوا له   من أين هذا النفس الطيب

هجا بعض الناس ابن حجر فقال

يا من يروم لواء منه حجر   لقد نزلت بواد غير ذي ثمر
فكيف ترجو نوال الخير من حجر   وما هو المعد إلا للاستنجا والعذره

حديث لا تعمموا العمائم أي بلا عذبة لا أصل له لكن العذبة سنة م

274

فأجابه البدر الأنصاري

يا من يروم عطاء من بني حجر   لقد قصدت عطاء فاستمع خبره
منه تفجر عذب الماء رائق وكم   تقبيل في طواف حول حجره

قال شرط العمل بالحديث أن لا يشتد ضعفه لتفرد كذاب به ونحوه وأن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع مما لا أصل له وأن لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب إلى النبي ما لم يقله

من جواهر الدرر للسنهاجي

كان أشد الناس وأقلهم كبرا   شفا

اعترض عليه بأنه لا كبر فيه أصلا وقد شنع بعضهم عليه في هذه العبارة وأجاب ابن حجر بأنه أفعل ليس للتفضيل والقلة هنا للنفي فافهم

سئل ابن حجر عمن قال بعد ما قرأ القرآن اللهم اجعل ثواب ما قرأته أو مثل ثوابه زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه لم يصدر من السلف والقائل قاسه على ما ورد في الدعاء إذا رأى الكعبة اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ولأنه المبلغ للقرآن فله ثواب مثل ثواب من قرأه والكامل يقبل الكمال م

ما أذن النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في الترمذي من أنه أذن في بعض أسفاره فمعناه أمر به كما صرح به في رواية أخرى م

الظالم عدل الله في الارض وهذا كما ورد ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

في حلة الخاتم المتخذ من ورق ولا تتمه مثقالا وللشافعية فيه قولان
هل يحرم الزيادة ام تكره

صلاة في مسجدي هذا بالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام الحديث
قال النووي فضيلة المضاعفة تختص بنفس مسجده الذي كان في زمانه دون
الزيادة فينبغي ان يتفطن له واما ما روي من قوله لو زيد فيه الى صنعاء
اليمن فهو مسجدي فلا اصل له عنه ع م وانما نقل عن عمر انه قال حين زاد
في المسجد النبوي وقد خولف النووي فيما ذكره من عدم المضاعفة في زيادة
المسجد واما ما زاد على زيادة المسجد من بقية حرم المدينة فلا خلاف
في عدم المضاعفة فيه بخلاف مكة فانه وقع الخلاف في جميع الحرم ذكره

تحول الامام بعد الصلاة

في فتاوى ابن حجر الذي تحصل من احواله ع م انه كان لا يفعل ذلك
دينا بل هو خاص بما اذا اراد ان يجلس في مصلاه بعد انقضاء الصلاة
للوعظ والافتاء ونحوهما من مصالح المسلمين وبعد صلاة لا نافلة بعدها
كالصبح كما ورد في الحديث اما اذا كانت بعدها نافلة فانه كان ينصرف الى
منزله فاستفيد من الاحاديث ان من ليس في مثل حاله من الوعظ و

والافتاء اذا ذكر او دعا يستمر على استقبال القبلة حتى ينصرف وهذا
مما غفل عنه كثير من الناس   انتهى ملخصه

روي بسند عن محمد بن كثير المصيصي انه كان يقول   ابن حجر

بني كثير كثير الذنوب   في الحل والبل من كان سبه
بني كثير دهته اثنتان   رياء وعجب يخالطن قلبه
بني كثير اكول نئوم   وليس كذلك من خاف ربه
بني كثير يعلم علما   لقد اعوز الصوف من جز كلبه

وما في شرح الشاطبية للجعبري من انه لابي عبد الله من كثير الطاري سهو
جواهر الدرر

ابن حجر

واذا الديار تنكرت هاجرت في   طلب المعارف هاجر الديار
واذا اتحت فبونس كتبي فلا   انفك في الحالين من اسفار
يارب اعضاء السجود عتقتها   من فضلك الوافي وانت الوافي
والعتق يسري بالغنا يا ذا الغنا   فامنن على الفاني بعتق الباقي

قال ابن حجر التلقيب بالاضافة الى الدين انما حدث في اول دولة
الترك ببغداد الذين طروا على الديلم وكانوا في زمن الديلم يضيفون الالقاب
الى الدولة وكان اخرهم جلال الدولة بن بويه وكان اول ملوك الترك طغرلبك
فلقبوه ركن الدين ثم انتشر ذلك التلقيب بعده   جواهر الدرر

سمو كريما وفا ولم يونه عبادكم اما اوجد فيهم الأخلاق النبويه
ومنكر هذا القول لعيب مسامع من الله لما قال فى عبادنا.

شيخ الاسلام اطلقه السلف على المتبع لكتاب الله وسنة
رسوله مع التبحر فى العلوم من المعقول والمنقول وربما وصف من بلغ درجة
الولاية وقد يوصف به من طال عمره فى الاسلام فدخل فى عداد من شاب
شيبة فى الاسلام كانت له نورا ولم تكن هذه اللفظة مشهورة بين
الفدما بعد الشيخين الصديق والفاروق رضى الله عنهما فانه
ورد وصفهما بذلك عن على رضى الله عنه فيما رواه الطبرى فى
الرياض النضرة عن انس قال جا رجل الى على رضى الله عنه فقال
يا امير المومنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحنى بما اصلحت به
الخلفا الراشدين المهديين فمن هم قال فاغرورقت عيناه واهملها
ثم قال ابوبكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى
بهما بعد رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدى الى صراط
مستقيم من تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون
ثم اشتهر بها جماعة من علما السلف حتى ابتذلت على راس المائة الثامنة
فوصف بها من لا يحصى وصارت لقبا لمن ولى القضا الاكبر ولو
عرى عن العلم والسن فانا لله وانا اليه راجعون

من الجواهر والدرر
فى بنا قبائح للسخاوى

شيخ الاسلام ابوبكر وعمر

شيخ الاسلام قاضى العسكر

ثم ظالم وفى لمن جرمهم ما كان نفع الذمه من قرضه
قد قيل لا يسلط على ظالم الا ظالم فذاك عدل الله فى ارضه

سيل احمد عن قوله الظالم عدل الله فى الارض وان بعضهم انكره
وقال بل هو عبد الله لا يشاكل العدل مع الظلم فقال الرواية عدل الله
ومعناه ان الله ينتقم به ممن ظلم فهو كقوله وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون وفى الزبور انى لانتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم
من المنافقين جميعا وروى الطبرانى ان الله يقول انتقم ممن ابغض
بمن ابغض ثم اصير كلا الى النار
منه

انه صحيح ولكن الظلم

مثل حتى يعود المثلم ابو الاسود مثل

فآليت لا اعدو الى رب لقحة وسايمه حتى يعود المثلم

هو المثلم بن مسروح الباهلى وكان قتل خالد بن عباد الخارجى
وكان حق ما باللقاح بيثربها ندست اليه الخوارج فتى لقيه بشارة
وقال عندك لقاح تغنيك عن غيرها فمضى به لدار ما لربها فيها قوم
من الخوارج فلما دخلها قتلوه ودفنوه ثم وارسلوا فرسه لعلا
قال سعدك على وفا ودسه الله سرح الورع ولكن من كتاب المكائد
ولا تعتب بعضكم بعضا اى لا تقولوا اللسانا [illegible] للجاحظ
ما فى القلب لا اعلم لهذه الا به تفسيرا غير

واذا ورد الما للورد اكرما
سعدك على وفا
[illegible]

ان الله خلق آدم على صورته وما روي على صورة الرحمن لا اصل له واصله
انه عم مر برجل يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه
من اشبه وجهك فقال عم اذا ضرب احدكم عبده فليتق الوجه فان الله
خلق آدم على صورته هكذا روي من طرق صحيحة فالضمير للمضروب وجعل آدم
لانه اول من خلق على هذه الصورة ٢ ان الضمير لآدم خلقه ابتداء على
هذه الصورة ولم ينقله من شكل الى آخر ولم يغيره كالحية والطاوس الخارجين
معه من الجنة ٣ الضمير لله والمراد بالصورة الصفة فانه معناها لغة كصورة
المسالة والمراد السمع والبصر ونحوهما او الاضافة للتشريف

حديث لا شخص احب اليه الغيرة من الله لا احد اغير من الله
لا يجوز اطلاق عليه تعالى الغيرة بمعنى المنع والزجر وهو مستثنى من جنسه

اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن
اي تنفيسه كربتي بالانصار اليمانيين

ما نفس ... او ذكر كريما / والكرام ادنى النعم

حديث دون الله سبعون الف حجاب من نور
اي حجاب لغيره من خلقه لا له لانه لا يصح ان يكون محجوبا لا محالة ان يكون محصورا
محدودا ولذا انكر علي على من قال لا والذي احتجب بسبع وعلاه بالدرة
لان الله ليس بمحجوب ولا محجب

سيد الفقهاء ... السادة ...

ذهب النجار الى انه تعالى في كل مكان وهو مذهب المعتزلة
وهو منكر عندنا من اجل انه لا يقال انه في مكان او في كل لا بالظاهر التحيز
ومن ذهب الى جوازه اراد بعلمه وقدرته وتدبيره

فلا تطول ... الزمان ... وسعود الزمان ما يحسون

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
الكفار لا يرون الله في القيامة وتفرد بعضهم بان بعضهم كاهل الكتاب
يرونه ولا حجة فيما رواه دليلا م

الشعرا

تخير غداة راحتي ناحلا / وقالوا به عين فقلت وعارض
اذا شئت ان تحيى سليما من الاذى / وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ / فعندك عورات وللناس السن
وعيناك ان ابدت اليك معايبا / فصنها وقل يا عين للناس اعين
وسامح بمعروف وسامح من اعتدى / وفارق ولكن بالتي هي احسن

لا تغتروا ان اخشى فراقكم ونحلف اللبوث
وما ترى الثوب الجديد من التفرق يستنفيث

[illegible]

ما سددک علی وفا ان النسور بارضنا تشعصفر ووظفتنا الفنا والسلام

مرثا السلطان

ای حرام من حلال اخر کانه لحمرة ابنة العنب

ولہ

کانما یستعود عودنا سمعا حتے یحرق العود

ولہ

الله قد صور اعوجا ما ذنب الکلب اما یستوی

تقولی الکفر کذا عرفه فلک لن قد لفرت الهاما

کانی اذ وقفت السلام شعرے اعمی نغرا علی قبر

الاذرع

ان الجواد شانه غفران زلات الخدم

وانذر المنام

کیف ارجو استجابة لدعا تد سددنا طریقه بالذنوب

کیف لا یستجیب ربی دعائی وهو سبحانه دعا الیه

مع رجائی لفضله وابتهالی واتکالی فی کل امر علیه

السحر

لعمرک ان العمر ما لم یسر لموت وبعض الموت خیر من العمر

وان غنی لا یامن الفقر ربه لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رواه بالابصار

فلا تفاخر بما نقضے کان الخزامة هو بیسه

امام الصقر الواسطی

لهم وارک ان ادارک حبه لکن عند البا منها ما لکا

ولہ

علی سمیت ثم امنن علاما منعتنی للا صدقا الفنا

فاذا عمروا لمنهد عذری عندهم بالذی ذکرت وفاما

ولہ

اسوق نفسی لعصائی یدی تبصر قدامی ومن خلفی

یا رب حتی السیف فی سوقه فی خالف العادة والعرف

ولہ

والله لولا تولہ تخرقنی وقت السحر

لما علمان لی ما بین خصی ذکر

ابو حسن

لا تشفنی الکاس الا ومامنزعه لکی نری حسن اقوالی وافعالی

وما اعبد فی الدنیا علی احد اذا سکرت بها الا علی

عبد القادر الکیلانی

افلت شموس الاولین وشمسنا ابدا علی افق العلا لا تغرب

للولید بن یزید

ونکلم حتی تلک مز الحقن فابدی النغمة الحجة

ابو الشدا

اعرض عن النحو وادرک العلم

من لم یرد اصل علی ولانه معول

نحوم النمر ذو ینظر لعصر یوم نحم لعرب

ولہ

سواد غدا فیه حرف خلع

کانها الحسن خط ذوکه

ابن نباتة في مرثيه

فمن الرماة به فؤادي نبلها فكأنه سرحواه ضمير

وقائلة ما بال دمعك ابيضا فقلت لها ما علو هذا الذي نفي

الم تعلمي ان البكا طال عمره فشاب دموعي مثلما شاب مفرقي

ابن صابر المغربي

اهوى الملاح فهواك ولو دري احد الرشا في الذي يلقاني

ابن نباتة في غزل

وكانما الطم الصباح جبينه واقتص منه فخاض في احشائه

احمد بن شهيد ويهو عليه

يحكي بغرته هلال الفطر لاح لعين صائم وكأنما خاض الصباح في ... القوام

ابن تميم

بنبع الازرق لما شق من قد سباني

جدول فوق كثب دار ستي غصن بان

ابن قرناص

خصر تحت احمر البند يحكي خنصرا فيه خاتم من عقيق

ابن الطاهر

نواره جمها كما ذبت الفضه البيضا امطر الارض بها السما

[illegible]

٢٧٩

لو لم يخف قتلا عاشقكن
لقال للفضة سبحانها

لو وضع الدينار في جوهر
حركت الطرة آذانها

الغزي

ما كنت احسب ان الخبز فاكهة حتى نزلت على اوفى بن منصور

فقدانه مراحة الاماني وعيشانه سعاد جميل

المصيصي

ابو نوح نزلت عليه يوما فقدانى مرارة الطعام

وكان بلحم الاسد سمين فقربه على طبق كلام

فكان كمن سقى الظمآن آلا وكنت كمن تغدى في المنام

ابن الوردي

ولا برح النافح الزيات نذرف عليه الاقحوان المفلج

ابن حمديس

ولي عصا من طريق الدم احمدها بها اقدم في تاخيرها قدمي

كانها وهي في كفي اهش بها على الثمانين اعوام على غنمي

كأنني قوس رام وهي لي وتر ارمي عليها رمات الشيب والهرم

ابن حجاج

وقد بعثت خيالا لكن بغير ازار مواليا

ماذا اقول فيك يا من بحر جود واعم ومن يحسنو واحسانو ازال الغم

مدحك اذا لم تكن جوهر فيش ما لم وان جلبنا لك الجوهر فانت اليم

[illegible]

للفارسي

سكونوا على القول لكن تسلطوا
من يعمر بدنه بالمال
لو سكت الناس سبيل النفع
ما انتفع الكاف من الا الوهن
ولو
النفس بنقص من خصر

اذا قام في سوق نبات لكاسر
معاذ جمع الناس الا الدر
تقدم من الوق الا الدبار

فغاية ما يأتي به ان يقول ما
التبع المستجد
ولو
يا قليس القدام قد زدت ولد

لا تصلح لي من كتب الاقلام
منه انا ... عوض بذله

وما الفضل الا الكاتم انت نصه
النفس عن نعم على ... بلا عن
وعفوك تنشر الفضل فاضمر بعذري
ويحرك الكسر الجلال من

اذا كان الحسال الكريم قطاعه
فما استوى كريم بلب بسال ناصر
وسير الكلمات من الطبال

خطه اصحب رقال

الاصحاب رجال القوم عنه
يوما واصله ابا لي على حسبه
اذا انبلني نقوم لا اظلمهم
سيف الشباب كافيا لعلى جرح

...

بدر الدين بن رضي الدين الغزي

من اطلع الاحمق فوق السها
بنوله للمنزل السافل
وغير بدع فعله حيثما
تقابل الباطل بالباطل
وله
بالحظ والجاه لا بفضل في دهرنا المال يستعاد
كم من جواد بلا حمار
وكم حمار له جواد

لا تدبر لك امرا
انا اولى بك منكا

كتب الراضي بالله الى اخيه وهو صغير وقد تشاجرا
انا معترف لك بالعبودية فرضا
وانت معترف لي بالاخوة فضلا
والعبد يذنب والمولى يعفو
وقد قال الشاعر
يا ذا الذي يغضب من غير شي
اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم
اعز خلق الله طرا علي
فقام اليه واعتنقه وصالحه

للبحتري
ان طلبت الاكفاء اكفيا غريبا
والى الاقربين لا نتوصل
فاشرب الثمار طيبا وحسنا
ثم غصنه غريب موصل

مهذب الدين الخيمي
ولد
الاصنام بهذا الجيل طرا اكلكم
يعوق اما فيكم يغوث ولا ود
الحمد لله في حلي وفي ظعني
اذا الزمان غلط القول اسمعني
كانني بيت شعر لا نظام له
وزن وكان عروضا فقطعني

ابن سينا الملك في جعل البكا تبسما وهو غريب [illegible]

رايت طرفك يوم البين حين جا   والدمع ثغر وتكحيل [illegible] لها

فاكففت ملامك عني حين اكتمه   فما تمسكت اني قد رايت بها

وما احسن قول الاخر

شقت عليك يد الاسى   ثوب الدموع الى الذيول

ولقد سررت بما جرى في حبها   كيما تكون حسيني في المحشر

نفسي ليطول على الصراط وقوفنا   فتلذ عيني من فنون المنظر

الواوا

قد نا ملك وجه فتنزهت به في حدايق الانوار

وتعجلت جنة الخلد لما صح عزمي على دخول النار   الخفاجي

وحديث من مواعيدكم   تحسد العين عليه الاذنا

مطلت للحسن فيهم فرنة   انبتت في كل خد غصنا   ابن سينا الملك

ان رنا فالغزال احول ان قبل البدر والزهر الغضر اعور

[illegible]

من الامثال اهل مكة اخبر بشعابها

كن بخيلا و تواضع تحتمل
او كريما تحتمل منك الصلف

اختلف الاصوليون في دخول
الصور النادرة في العام   كذا قاله
بعض الفضلا

وكم قبيح عادة قد [illegible]
ان فائد العلم [illegible] اثاره بعد الهدى [illegible]

[illegible] فافعل فاتم الجبر بينكم الطلب
الهيكلي

[illegible] ان تشتكيه كاطري
واقصد دروس الطرف [illegible]
والطلى الاوراق عنها تذنيب

والقصد ممدحه بكل لسان
لا مد بالكتب عليك تعرف

ما هم تغافلوا عن الكلام [illegible]
وما انه [illegible]

المطامير

تعجب من مشهاه شوها   فتكلف المشي اقدام

[illegible]

جعيد الحارث الكاتب

الخير لا يأتي برجبه والشر لا ينفع منه الجزع

في الاثر بها تسكب العبرات

ولابن المعتز

استودع الله حبيبا فقي

بعاد دمعي أبدا ذكره للاحرار

وقال قلبي لطرفي عند فرقتهم ماذا تدعك بعد اليوم تغتبط

يا احسن ما تابع الشريف الساكن المسعى

حلفت الوفا لو ردت الى الصبا لها رسيس موج ... يا ليا

الف الضنا مني بعدكم فكأنه نزيل اذا عدتم حنت اليه

وصار البكا لي مونسا فلو انه تغيب عن عيني بكيت عليه

يا بعود بما بعد وابعد عن مرج العواد

وقد اتعود جكن بين الشكار

اسكنتي طرح بعد اوعر دار

ولذ تكون الجبال الكبار

[illegible]

هو بيت القصيدة في النبي لكنه كل امرا يسعى له تضمينا ومن امثاله
انما اعظم الدعا عليه رب فاجعل غلاه عينينا كنه خط خير من ذا بعلم

الادمع وذكار الهعصر

الارجاني

لم ننسا دواعي كاس ودعي فضله عنكم فاجعلها نصب الاربع

هو ذلك الدر الذي الفتيم في مسمع الغنية مرادعي

وتواردي الزمخشري فانهما عصر واحد في دولة وبالله

نعوا وهما اخذاه من قول المعري

شموس انت مثل الاهلة موهنا فقامت نزاعي بين حسري وطلع

والعين لي دار قبل عددنه على منتحه شعوق الجداعي

الوراق

له وجنة بل جنة زاد حسنها عذارا فصارت جنة وحريرا

[illegible]